قصص أطفال دور الحضانة



بتأليف
الدكتورة عواطف إبراهيم
أستاذ ورئيس قسم المناهج
بكلية التربية - جامعة طنطا



سلسلة دراسات الطفولة
صادرة عن جامعة طنطا
كليـــة التربية

قصص [illegible]

أسسها، أهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها

تأليف

الدكتورة عواطف ابراهيم محمد

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تشكو المكتبة العربية من ندرة قصص الاطفال عامه ، وقصص أطفال من ماقبل المدرسة خاصة .

وقد شعرت بفداحه هذا النقص ، بحكم عملى فى ميدان الطفوله (من ماقبل المدرسة) قرابه عشرين عاما ، لما للقصة من أهمية فى الترويح عن النفس ، وما تضفيه على حياتهم من بهجة وسرور ومتعه .

وإذا كان الهدف الأول من القصص هو الترويح عن الصغار ، والتنفيس عن رغباتهم المكبوته ، وتحريرهم بعض الوقت من القيود الاجتماعية التى تفرضها الحياة العصرية ، فان القصص هدف ثقافى وتربوى ، فكثيرا مايلجأ إليها المربون لنشر معلومه أو حدث علمى ، أو لتدعيم نظريات إخلاقيه .

فاذا كان الطفل يتقمص شخصية بطل القصص التى يسمعها ، فعن طريق الايحاء والإستهواء ، والمشاركة الوجدانية ، يمكن ان ندعم فيه القدوه الحسنه ، والسلوك المرغوب فية .

ولهذا قررت إخيرا أن أقوم بترجمه بعض القصص الموجهه للاطفال فيما بين سنتين وست سنوات . وقد اخترت منها ما يناسب بيئتنا المصرية العربية الإسلامية .

هذا وقد اضفت إلى القصص المترجمه نوعين من القصص لهما أهمية كبرى فى حياة الصغار .

١ — قصص الباب الرابع لأطفال الثانية والثالثة قمت بتأليفها وتطبيقها على الحضانات لأرى مدى تأثيرها عليهم قبل نشرها ، وتعميمها على أطفال دور الحضانة .

٢ — قصص دينية مناسبة لسن ماقبل المدرسة تبرز قدرة الله خالق الكون من جهة ، ومن جهة أخرى ترد على تساؤلات الصغار فى تلك الفترة من العمر ، وقد قمت فعلا بسرد هذه القصص على مسامع أطفال الحضانة أثناء تطبيقى لوحدة تنمية الشعور الدينى عند الأطفال .

علية قصص المأثورات التى تتميز بالتكرارات بعد أن قمت بابراز القيمة التربوية للقصص ، والحكايات فى دور الحضانة ، وبعد أن بينت أنواع القصص التى تقدم للصغار فى سن ماقبل المدرسة .

ولما كانت هذه القصص تبدو غريبة للكبار البعيدين عن ميدان الطفولة فقد تناولت بالدراسة والعرض الأسس النفسية التى تساعد طفل ماقبل المدرسة على تقبل هذه النوعية من القصص والاستمتاع بها ، فضلا عن دراسة [illegible]

ولما كانت [illegible] من [illegible] الطفولة المبكرة لمميزاتها النوعية فكان لكل مستوى منها نوعية خاصة من القصص تناسبه .

وكان لزاما علينا بعد هذا العرض ، وبحكم مهنتى وتخصصى الدقيق (فى المناهج وطرق التدريس عامة ومناهج وطرق تدريس من ما قبل المدرسة خاصة) أن أتطرق لمعايير اختيار القصة ، والطرق الخاصة فى سرد القصص على الأطفال ، مع ابراز الدور الهام للوسائل السمعية والبصرية المعينة فى تقديم هذا الفن الدرامى العظيم فى أثره :

وإذا كنت قد تطرقت لميعاد سرد القصص على الأطفال ، وكيفيه إعداد المدرسة لقوائم قصص الأطفال فلم يفوتنى أن أعرض :

(أ) بعض الالعاب التى تثرى تعبير الطفل اللفظى .

(ب) بعض التدريبات التى تنمى خيال الطفل الابتكارى بحيث يقوم بابتكار قصصا . لا مجرد الاستماع للقصص فقط .

وبذلك يأخذ الصغار دورا إيجابيا فى العملية التربوية ، يستمعون إلى القصص ، ويبتكرون قصصا يروونها على زملائهم وأحبائهم .

ومن خلال تدريب الطفل على الأخذ والعطاء تثرى حياته ، وتسعده .

والله ولى التوفيق ؟

د / عواطف ابراهيم محمد
رئيسة قسم الطفوله

١٩٨٣/٣/١٨

الفصل الأول

المفاضله بين سرد القصة وبين قراءتها على الأطفال

يلاحظ المعنيون بالأطفال عامة ، ومدرسات دور الحضانة ورياض الأطفال خاصة مدى اهتمام الصغار وتتبعهم للقصص التى تحكى لهم .

والأطفال عامة يفضلون سرد القصه عليهم بدلا من قراءتها. وفى السرد يكون الراوى عادة حرا طليقا من كل قيد ، يستطيع الجلوس ، الوقوف ، الإيماء ، الإشاره باليد ، ملاحظة وتتبع تعبيرات الأطفال أولا بأول على وجوههم كما يستطيع أن يختصر القصة إذا كانت طويله أو يطيلها إذا كانت قصيرة. والحق أن شخصيه الراوى تضفى الكثير على احداث القصة الأمر الذى يؤدى إلى نوع من الألف والائتناس بين الراوى ومستمعيه من الأطفال .

ويزيد من حماس الأطفال لسماع القصص حب استطلاعهم ورغبتهم الاكيدة فى معرفة التجارب الشخصية للابوين وخاصة تجارب الأب والام أثناء طفولتهم أو تجارب الجد والجده أثناء صغارهم .

والواقع إن سهولة اجتذاب الراوى لانتباه السامعين هى فى حد ذاتها سببا قويا يدعونا إلى تفضيل سرد القصص على الأطفال بدلا من قراءتها عليهم .

والواقع أن قارىء القصة لايحيد عن النص المكتوب أمامه وهو مقيد لايستطيع أن يكيف أحداث قصته من حيث طولها أو قصرها أو محتواها تبعا للظروف والملابسات من جهه وتبعا لحالة المستمعين من الأطفال من جهه أخرى ، هذا فضلا عن عدم قدرته على متابعه تعبيرات وجوه الأطفال أثناء قراءته للقصة .

تطور الاهتمام بالقصص :

إذا كانت القصة قديمة قدم الإنسان نفسه ، فيرجع التطور الحديث لهذا الفن الدرامى إلى « فرويل » الذى أبرز الأهمية التربوية للقصص فى تكوين وإعداد الأطفال .

والآن لم تعد القصة محصورة بين جدران دور الحضانة ورياض الاطفال فحسب بل شملت أهميتها التربوية أيضا جميع مراحل التعليم إذ يلجأ إليها المربون لتهذيب الفكر ، أو لنشر معلومة أو أحداث علمية ، أو لتدعيم نظريات أخلاقية ، فضلا عن اشباع وارضاء وجدانات الأطفال وحاجاتهم واهتماماتهم فى الأعمار المختلفة .

القيمة التربوية لقصص الأطفال :

الواقع أن تحديد أهداف العمل الذى نقوم به يحدد دون شك ، الوسائل المعينة على تحقيقه ، والنتائج التى نرغب فى تحقيقها .

ولذا ينبغى على المعنيين بالأطفال أن يتساءلوا : ماذا نأمل تحقيقه من سرد القصص على الأطفال ؟ فالهدف يحكم دون شك إختيارهم لنوعية القصص التى يسردونها على الاطفال ، بل ويحكم الطريقة التى تقدم بها القصص لهم .

والجدير بالذكر أن عدم وضوح الهدف أدى إلى إهتمام بعض المربين بالحكايات التى تتناول الكشوف الجيولوجية ، أو تتناول الحيوان ، أو النباتات ، التاريخ ، الدين أو العلوم الجغرافية .

الاهداف الحقيقية من سرد القصص :

تعتبر القصة عملا فنيا ، رسالته الأولى تتضمن :

أولا : أثارة أنتباه الطفل والترفيه عنه واسعاده . وهذا الانتباه يؤدى دون

ذلك إلى إثارة ذكاء الطفل ، وتذوقه للجمال الذى يزكى فيه حب الاستطلاع والكشف فضلا عن التوافق الروحى والنفسى .

ولهذا فالقصة بإعتبارها عملا فنيا تهدف إلى المتعة والترفيه اولا ، ثم التثقيف ثانيا : ولهـذا ينبغى على الراوى أن يأخذ فى إعتباره متابعة مظاهر السعادة والحزن والقلق والتأسف ، والفرح التى تبدو وتتوالى على وجوه مستمعيه . والقصة وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة (حرمان . شظف العيش . الطلاق . . . . .) فهى تروح عن الصغار بما تضفيه على الجو الاجتماعى للفصل . إذ تحرر الصغار من القيود الاجتماعية التى تتطلبها فيهم الحياة اليومية عامة . والحياه المدرسية خاصة . وما تفرضه كل منها من التزامات عليهم .

٣ — تنمى القصة عامه الانتباه فى الاطفال . والواقع أن الانتباه ، هو أول خطوه من خطوات التفكير العلمى الذى يقوم على الانتباه ، الملاحظة جمع البيانات والتأكد من صحتها ، تصنيفها ، ثم تفسيرها .

٤ — تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوى والاطفال المستمعين له .

أنواع القصص التى تقدم للاطفال

تتنوع القصص التى تقدم للاطفال ومن هذه الأنواع .

(ا) قصص العاب الأصابع :

وهى قصص صغيرة تقدم عاده للترفيه عن الأطفال الذين تبلغ أعمارهم سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات ويستخدم عند القائها اليد واصابع اليد

لأن الطفل بطبيعته يلعب بيديه ويعبر بهما قبل أن يستطيع أن يتكلم أو يفصح عن مكنونات صدره بالكلمة .

وتهدف هذه القصص أيضا إلى الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق . هذا الترابط يتيح الأطفال شيئا فشيئا : الوعي والانتباه ، الدقة ، الربط بين الحركة وايقاع كلماته في الجمله التي ينطقها .

وعادة تكون هذه القصص منغمه ، أشبه بالأنشوده ، والايقاع يساعد الطفل على تثبيت كلماتها في ذاكرته كما يساعـــد الطفل على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير .

القصص الهزليه :

وتتميز القصص الهزليه بأنها تضخم العيوب لاثـاره الضحك ، وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها وهى على سذاجه موضوعاتها تضم احيانا مواعظ خلقيه يمكن تطبيقها في المواقف الحياتيه .

وقيمتها تتركز في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس . فالمواقف المضحكه التي تتضمنها تبهج القلب ، وتنفس عن الضغوط التي تفرضها عليهم الحياه الاجتماعية في المدرسة أو في البيت .

ولا شك أن الترويح يعيد للنفس طمأنينتها ، ويهدأ من جموح الخيال ، فيرى الطفل أو الإنسان الحقائق في حجمها الطبيعي دون مبالغة أو استخفاف بها

القصص العلمية :

هناك اتجاه حديث في التربية يستخدم الرمز لعرض مظاهر أو أحداث من الطبيعة أو التاريخ الطبيعي أو حقائق جغرافية أو ما شابه ذلك لتعليم

الأطفال وتعريفهم بعادات الحيوانات . وسمات النباتات لإثارة إهتمامهم العلمى فضلا عن تزويدهم بالثقافة العلمية والدينية بطريقة شيقة :

فإذا كان هذا الأمر . حقاً شرعيا للصغار ، وأمرا طبيعيا . فلابد للمربين من الاقتصار فى هذا المجال على الأحداث العلميه التى لا جدال حولها أو حول صحتها . وهذا الأمر ليس أمرا هينا . فالكثير من حقائق علم اليوم يضحدها تقدم ونمو علم الغد .

(د) القصص التاريخية :

القصص التاريخية التى تسرد على مسامع الصغار تنمى إدراك الأطفال بالأحـــداث الماضية . وتقرب شخصياتها إلى الاذهان ، أذهان المستمعين بما تسرده من أحداث تقوى فيهم روابط الإنتماء . والوعى بصلات المواطنه والقرابة والدم . فالقصص التاريخية تثير كبرياء الاطفال الوطنى . بتوجيههم ولفت أنظارهم إلى أفعال تحتاج إلى إعلاء وتسامى ونكران الذات وتضحيه وجهد لتحقيقها .

فهناك أبطال مجهولون . وهناك بطولات ..... أبطال فى تحمل الصبر والمشقة ، وشظف العيش . والفقر فى سبيل تحقيق غاية نبيله . كما أن هناك بطولات وطنيه تضحى بالنفس والنفيس فى سبيل إعلاء كلمة الدين ، أو إعلاء شأن الوطن والذود عن أراضيه . كما أن هناك أبطال فى العلم والكشف يتحملون الجهد والتعب لتخفيف آلام البشرية المعذبه ، وراحت حياتهم ثمنا لتحقيق نبل الهدف كما أن هناك أبطال فى قوة الإيمان والتدين . ولنا فى قصه بلال مؤذن الرسول خير مصداق لما نقول :

(ﻫ) الفولكلور الشعبي :

أن الفولكلور الشعبي يتمثل فيما تتناقله الاسر والشعوب من قصص شفويا ، ويخبو هذا الفن بانطفاء الرواه له إذا لم تسجل قصصه وتحفظ كلماتها.

والفولكلور الشعبي للأمم ، ومن أمثلته عندنا : كليله ودمنه . ألف ليله وليله ..... سحر عجيب فى نفوس الكبار والصغار على السواء .

(د) القصص الديني .

ويشمل قصص القرآن وسير الأنبياء والرسل والخلفاء والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين، والعقيده .

ويعتمد القصص الديني على إثاره الإيحاء.والاستهواء والتعاطف والمشاركة الوجدانية . والتقليد فى اقتداء السامعين بسلوك الابطال .

(و) قصص الساحرات :

ونعني بها حكايات خياليه . أو قصص مغامرات قدلا تبدو فيها ساحرات أحيانا .

وهذا النوع من القصص يحبه الأطفال كثيرا لأن هذه القصص تبهرهم بتحول الاشياء ، وتحقيق الرغبات ودفع الشرور عن الأبطال فيها بفضل إداة لها فعل السحر(بساط الريح، مصباح علاء الدين ، عصا سحريه ، أو بفعل تعاويذ معينه (برا ابراحا . ابراحا) أو بفعل كلمة سحرية (أفتح ياسمسم) ؛ هذه المغامرات تقدم حقائق من خلال الصور التى تعرضها على الصغار فيتقبل

هؤلاء الخلائق فى يسر ويتمثلونها . وتقدم قصص الساحرات بعض القوانين الإخلاقيه ، ونماذج عامة من النفس البشرية فتصبح هـــذه النماذج جزءا لا يتجزأ من خبره الطفل الشخصية . ولا شك أن كل حقيقة يكتسبها الطفل تدعم وتثرى حياته الوجدانية ، وتضيف عنصرا هاما للخلفية التى يشتق منها الصغير استنتاجاته الإخلاقية .

الفصل الثاني

سمات الطفل النفسية
التي تساعده على تقبل وابتكار القصص

١ ـ إحيائية المادة والأشياء animisme

في السنوات الأولى من الميلاد يضفي الطفل حياة على الأشياء والكائنات والأشخاص من حوله كما يضفي عليها نفس المشاعر، والأحاسيس التي يحس بها، بل وسماته الشخصية أيضاً. وذلك لأنه يخلط بين حياته النفسية الداخلية وبين العالم الخارجي الذي يعيش فيه. (animisme)

فهو عادة يضرب المنضده التي تعثر فيها، كما لو كان يعاقبها لأنها إرادت إيذائه وهو يهدهد عروسته ويلاطفها ليسترضيها، لأنها وقعت من يده عفوا وتألمت مثلما تألم هو عندما سقط على الأرض.

ولهذا فليس بمستغرب أن يكون أبطال قصص الأطفال زهور، وطيور وحيوانات. وأشجار. وسماء وأرض تتكلم وتبكى، وتلعب، تفرح وتحزن وتمل، وتتضايق مثله، إذ لا يوجد بينه وبين هذه الأشياء حجاب والسبب ذاته تكون المغامرات. وقصص الساحرات ممكنة الحدوث من وجهة نظر الطفل.

وليس أدل على ذلك من اللعب الايهامى للصغير حيث يقوم الطفل بدور الطبيب، الحلاق، أو رجل الفضاء بينما يتحول صندوق الكرتون إلى سماعة أو مشرط أو إلى صاروخ تبعا للظروف والملابسات.

أما مظاهر هذه العلاقة التي يربط بين عناصر الابتكار فتتمثل في الظروف والملابسات التي يعيشها الطفل ذاته . هذه الظروف لا تخضع بالطبع لمنطق الكبار لأنها تخضع للسمة التركيبية (Syncretisme) التي تميز عقلية الطفل في هذه الفترة من العمر .

٢ — السمة التركيبية لتفكير الطفل Syncretisme

فالطفل عادة يربط بين أشياء وأحداث لا توجد بينها علاقة منطقية في دنيا الواقع ، ولكنه يربط بينها لالازم ظهورها أمامه أو لاثارتها مشاعر متشابهة في نفسه ، تختلط عليه ، فلا يفرق بينها ولا يميزها عن بعضها البعض .

وهذا الأمر يفسر كيف أن الأحداث أو المغامرات التي تثير دهشتنا لتعارضها مع منطقنا نحن الكبار ، يمكن أن تحدث في القصص التي تحكى للأطفال وعادة يتقبلها الطفل دون أي اعتراض عليها ، رغم ما فيها من غرابة ولا معقولية ومتناقضات .

٣ — وجدانات الطفل عارمة affectivite

والطفل أسير وجداناته ، فهي تتحكم فيه ، وفي تصرفاته كما تؤثر على فهمه لما حوله في هذه الفترة من العمر .

فالطفل يدرك الأشياء ويصنفها تبعا لمبدأ اللذة والسعادة التي تثيرها في نفسه أو مبدأ الألم والحسرة والملال الذي تسببها له .

والطفل إذ يصنف الأشياء تبعا لهذين المبدأين فهو يسقطها أيضا على قصصه .

« ولهذا يقول علماء النفس » أن قصص الأطفال تكشف عن مشاعرهم ومشكلاتهم واحاسيسهم بل وتكشف أيضا عن ادوارهم التي كونوها لذواتهم ،

وهنا يمكننا مبدءان :

(ا) فكل ما يفكر فيه الطفل ، وكل ما يراه ، أو يعتقده بل هو ذاته يعيش أحداث قصصه ويشترك فيها .

(ب) فكل شيء غريب يمكن حدوثه فى الجو القصصى للأطفال لأن الروابط التى تربط بين الأشياء والأحداث والكائنات وبعضها البعض إنما هى روابط ذاتيه تتأثر بنظره الطفل العالم الذى يعيش فيه وبفكرته التى كونها عنه

فما هى الافكار التى تلون وتشكل قصص الاطفال ؟

٤ - يعتقد الطفل أن هناك أرادة عليا توجه هذا العالم فالافعال والأحداث ذات طبيعة سحرية (magipue)

ولما كان الطفل بطبيعته متمركزا حول ذاته فهو يسقط مشكلاته ومشاعره على كل ما يدركه .

كما أن قدراته العقليه تكون قاصره عن التمييز بين الأشياء ، والكائنات والأشخاص وبعضهم البعض تبعا لمعيار موضوعى محدد لتصنيفها .

فالطفل يؤمن بالواقع ويثق ثقه عمياء فيما يفكر وما يعتقد . هذه الثقة العمياء فى قدراته الهشة تبيح له التدخل المباشر فى الاحداث والاشياء لاخضاعها لرغباته وتطويعها لاحتاجاته المتغيرة . فهو يتصرف فى الاشياء والكائنات عامة بالامر أو بالرجاء وهو يضفى هذه القدرة السحرية على الاشياء والكائنات والاشخاص التى تبتكرها خيالاته أو يضفيها على الكائنات التى تموج وتعيش فى القصص التى تسرد على مسامعه .

وقد يتخذ الامر شكل عبارة تقال : أفتح ياسمسم) أو تعويذه تقالى : (بر أبراما ابراما) أو ترياق يشربه البطل أو البطله له مفعوله السحرى أو مصباح أو خاتم كمصباح علاء الدين وخاتم سليمان أو بساط الريح .

خامسا . ويبدو للطفل أن العلم الذى يعيش فيه له غاية . فهو عالم يخضع للرغبات والتمنيات والإرادة . وهذا هو بالتالى العالم الذى تتميز به قصص الاطفال .

وعندما يبلغ الطفل الثالثة أو الرابعة يتصادم الواقع بخيال الطفل ويتحول الطفل عن فكرته فى (احيائية المادة) animisme إلى فكرته عن اصطناعيه المادة (artificialisme) وتستمر هذه الفكرة مسيطره عليه حتى سن السابعة أو الثامنة من عمره ونعنى باصطناعيه المادة اعتقاد الطفل فى أن كل شىء فى هذا العالم إنما هو نتاج صانع ماهر فهناك من وجهه نظر الطفل : صانع للنجوم والسماء، وصانع للقمر، وصانع للبحار، وهذه محاوله جديدة من الطفل يتألف بها مع الطبيعة ومع دنيا الواقع الذى يعيشه ويعيش أحداثه .

سادسا : وفى هذه الفترة من العمر نلاحظ عليه شيئا من عدم الاستقرار بين واقع الطفل وخياله الجامح .

ولهذا ينبغى أن نحذر من إتهام الاطفال بالكذب فى هذه الفترة لانهم يتخيلون أحداثا يعتقدون أنها حدثت فعلا .

وهذا الجنوح إلى الخيال يسيطر على الطفل (الادب الايهامى) حتى سن السابعة أو الثامنة من عمره ثم لايلبث هذا الخيال أن ينحسر عن المجالات الاخرى ويتركز فى المجال اللفظى فقط وهذا هو المجال الذى يهمنا فى هذه الدراسة .

هذه السمة تفسر إلى حد بعيد تذوق الطفل القصص التي تسرد على مسامعه وسهولة تأليفه وابتكاره بعضها وخاصة عندما يبلغ الحادية أو الثانية عشرة من عمره ، أي عندما يكتسب الصغير خبرة شخصية واجتماعية تنظم إلى حد بعيد فكره الموضوعي .

ويتقبل عادة القصص التي تقدم له ولا يناقشها لعدة أسباب منها :

سابعا - عدم قدرته على عكس تفكيره irreversibilite حتى يستطيع البرهان فهو يعيش حاضرة فقط ، كما أن تفكيره أحادى الطرف لا يستطيع أن يعكسه ليبرهن على ما يقول الأمر الذى يحول بينه وبين الماضى لتمحيص الأفكار التي تقدم له ولادراك مدى عقلانية موضوعات القصص التي تقدم له

ثامنا - عدم جدية استدلاله :

فالطفل لا يستطيع بحال أن يقاوم المؤثرات الخارجية التي تؤثر عليه ، وعلى تفكيره ، إذ يتشتت انتباهه فيحيد عن العمل أو الهدف الذى يرغب تحقيقه . ولهذا فالطفل ينسى التطور المنطقى لقصته ، وتتفرع من القصة أحداث جانبية لا تخدم الهدف . . . بل تضيع فى غمرة التشتت . . . لأن الطفل لا يستطيع بحال أن يناضل ويختار بين خيالاته المتعددة .

ولهذا فالقصة تظل ممتدة ، لا تنتهى أحداثها ، لأن خيالاته تقود إلى ما لا نهاية . ويلاحظ المستمع للقصص التي يبتكرها الصغار أن تداعى المعانى لا يخضع لترابط أحداث القصة فقط بل يخضع لاستدعاء ولترابط الكلمات أيضا

تاسعا - سيطرة وجدانات الطفل وتحكمها فى قدراته ومشاعره وتصوراته

والواقع أن وجدانات الصغير تتحكم فى اختيار الصغير لأحداث القصة التي يبتكرها ،

فالبطل بحاجة الى من يشعره بالأمن والطمأنينة، وهو يحتاج ايضا الى مساعدة من حوله لتحقيق رغباته هو .

ولهـذا فهو يترجم احتياجاته ، ومخاوفه ، واحاسيسه في القصص التي يبتكرها .

وهنا ينبغي أن نلاحظ أهمية البيت وكل ما يتضمنه هذا البيت من أثاث ، وكائنات وجو اجتماعي يشيع الدفء والحنان في القصص التي تقدم للصغار .

ونلاحظ عاده تقبل الطفل المساعدة من اشخاص اوكائنات لها قوة خارقه عن العاده مثل الساحرات ، المرده ، الاقزام ، العمالقه . . . . (الأميرة والاقزام السبعه)

وعاده وجدانات الطفل تكون مسئوله ايضا عن تأليده واضفائه على شخصيات قصصه سمات وملوك من يحبهم أو يكرههم ، او يخشاهم في دنيا الواقع من يحيطون به حتى ولو كانت هذه الشخصيات خيالية وغير حقيقية في القصص التي يسردها .

الفصل الثالث

أولا ـ خصائص نمو الطفل وعلاقتها بمواصفات القصص التى تقدم له

الواقع أن اختيار القصص المناسبة للأطفال يتأثر دون شك بسن الطفل ، وبخصائص نموه ، وحاجاته واهتماماته ولابد للمدرسة أن تأخذ فى اعتبارها عند اختيار القصص التى تطرب وتفرح الأطفال :

(ا) عدم تجانس أطفال الفصل الواحد ، إذ توجد بينهم فروق فرديه فى السن قد تتراوح بين شهرين وتسعه شهور .

(ب) نمو الأطفال يخضع لفترات تقدم ، وفترات نكوص أو ركود ، أو لطفرات فجائيه فى النمو . ولهـذا فإن دراستنا لسمات نمو الأطفال فى الطفوله المبكرة تعتبر أساسية فى اختيار القصص التى تناسب كل سن ، وأن كانت هذه السمات عامة فى جملتها، فهى دلالات ومؤشرات هامة تضيء طريقة اختيار المدرسة ، كما تحدد معايير هذا الاختيار .

متطلبات نمو طفل الثانية والثالثة :

نلاحظ عامة إن طفل الثانية والثالثة من العمر ليس لديه بعد مفهوم واضح عن المكان والزمان . ولكن عن طريق المحاولة والخطأ ، وعن طريق الممارسة والتجريب يبدأ فى أكتساب فكره الفراغ الذى يعيش فيه ، وشيئا فشيئا تزيدة الخبره وضوحا .

أما نوعية القصص التى تناسب تلك الفترة .

مما تقدم نجد أن القصص التى تناسب أطفال تلك الفترة الدقيقة من العمر هى

تلك التى تكون أحداثها فى الحاضر فقط ، فى الحاضر الذى يعيشه الطفل ، وفى الاماكنه التى يألفها فى بيئته : البيت ، المدرسة ، دار الحضانة ، الحديقة ، الشارع والفناء ،حظيرة الدواجن ، الحى الذى يعيش فيه .

ولما كانت اتصالاته وخبراته الاجتماعية محدودة باتصالاته الاسرية ، وبالجيرة ، ودار الحضانة ، فلا بد أن تنحصر شخصيات قصصه وابطالها فى هذا العدد المحدود من الشخصيات ، وفى هذه الرقعه المحدودة من المكان .

فالطفل يعرف بعض البالغين ، كما يألف بعض الحيوانات ، وبعض الاشياء المتداولة فى بيئته، فإذا بدت له صورها فى الصور المطبوعة أو غيرها، فهو يطرب لها ويحب أن يعالجها بيده .

ولهذا فإن يعيش فى قصص أطفال هذه السن الا الحيوانات والكائنات التى رآها الأطفال فعلا فى عالمهم الواقعى، ولمسوها وخبروها بأيديهم سواء كانت حيه أو محنطة .

وهى عادة : الكلب ، والقط ، والدجاجة ، والديك ، والبطة والخروف ، المعزة ، والفيل والجمل والطيور التى شاهدوها فضلا عن الأشخاص الذى أتاحت لهم الظروف رؤيتهم فى بيئتهم : الأب ، الأم ، الطبيب ، اللبان ، جندى المرور ...

أما الأفعال التى تقوم عليها قصص الأطفال فهى فى جملتها أفعال بسيطة تتطابق مع أفعال الأشخاص المحيطين بهم .

لهذا فالمدرسة فى حاجة إلى مراجعة قصصها لحذف مالا يتفق منها مع طبيعة الأطفال، حتى تلك القصص التى بها تكرارات، إذ تضطر احيانا إلى اختصار عدد الأشخاص الذين يتناوبون البطولة فيها .

وعادة يتأثر الطفل فى هذه السن بإيقاع الكلمات إلى حد كبير ، وهو متفتح الذهن عادة، يتابع الحبكة القصصية التى يلعب صوت المدرسة دورا كبيرا فى أبرازها .

نوعية قصص اطفال الثالثة :

ويمر طفل الثالثة بأزمة الشخصية ، أزمة تأكيد ذاته لنفسه وللآخرين ، فهو يعارض من حوله ليؤكد ذاته ويتيح لنفسه فرصة التأكيد فى قدراته المتفتحة .

وهو كما يقول عالم النفس الفرنسى zazzo لا يستطيع الهروب إلى الخيال والإحلام ، كما لا تسعفه قدراته التخيلية بعد على الابتكار أو سرد قصة ، ولذا فلابد من مساعدته على إيجاد حلول لمشكلاته من خلال بعض القصص التى تقدم له

وعلى القصص التى تختارها مدرسة الأطفال أبراز بعض هذه المشكلات التى يحس بها طفل الثالثة وإيجاد نهايات سعيده لها ومنقذه له .

١ فيما بين الثالثة والرابعة من العمر

يتعز الطفل مرحله عدم التوازن التى مر بها ، ويمكنه او يتظاهر (faire ublant) ويعايش الرفيق الخيالى الذى يحبه ويحترمه ، ويأمره لأداء بعض مطالبه لكن الطفل يظل الى حد بعيد مرتبطا بعالمه المألوف ، الذى يبحث فيه عن الطمأنينة والأمن ، والحنان ، ولهذا يفضل اطفال هذه السن ان يلتقى ابطال القصة فنهاية فى البيت رمز الراحة والأمن والطمأنينة فى نظرهم .

ولما كان طفل هذه السن قد نمى وعيه بالزمن ، وخاصة مفهوم الامس ، والغد القريب ، فيتابع ويتتبع احداث القصة التى يقوم بها نفس البطل ، وبصفة عامة يميل ابن هذه السن الى القصص التى بها تكرارات .

اما فيما بين الرابعة والخامسة من العمر :

يتميز الطفل بالاتزان النفسى النسبى ، كما يسيطر نوعا ما على حركات جسمه ، ويتميز ايضا بنمو حاسته الاجتماعية ، وبإرتباطه الشديد بوالديه ، وإن وكان يميل الى لفت الأنظار اليه كما يحاول ايضا تأكيد ذاته .

وهو عادة مرتبط بأحد المحيطين به ، يعجب به ويقلده فى سلوكه . وهذا التقليد يأخذ دورا هاما فى العابه الايهاميه وفى اختياره الادوار التى يتقمصها اثناء اللعب .

وتكثر لديه الألعاب الايهاميه التى يتظاهر فيها بتمثيل دور ما فقد يقوم بدور الحلاق ، أو الطبيب ، أو الأب أو الام ، فيقلد جميع حركات الشخصية التى فرضها عليه الدور الذى اختاره . ومدرسة الحضانة والروضة تعرف جيدا سمات هذه المرحله من مراحل العمر ، وتحترم ما يقوم به الأطفال من أدوار فيها وكثيرا ما تهيء لهم فرصا عديدة لتمثيل الدور الذى أعجبهم فى القصة التى سردت على مسامعهم .وعندما تسرد المدرسة قصصها على مسامع اطفال الرابعة أو الخامسة،فهى تلاحظ تغيرا ملحوظا فيهم . ذلك ان مستمعيها من الأطفال قد تجاوزوا مرحلة حب الاستطلاع ، والاهتمام بالأحداث الى مرحلة المشاركة وتقمص شخصية بطل القصة . ولهذا ينبغى معاقبة بطل القصة إذا كان شريرا (القطة والببغاء) او مكافأته اذا كان خيرا . وهاذ يتزاوج الواقع مع الخيال بطريقة طبيعية فى القصص التى تقدم لأطفال هذا السن .

والصغار عادة يبتكرون قصصا لا نهاية لها ، فخيالهم خصب يعينهم على ذلك .

ويهتم طفل الخامسة بلغة القصه واسلوبها وهم عادة يميلون القصص الطويلة نسبيا ، ويبدو لديهم حب استطلاع عجيب .

والسبع معرفتهم بالعالم شيئا فشيئا وتشمل قصصهم حكايات الملوك والملكات والأمراء والأميرات ، كما تتضمن حيوانات وساحرات . وأطفال الخامسة يتقبلون القصص التى بها أبطال (ساحرات ، مردة أقزام ، عمالقة) يساعدون الانسان (الأمير والأقزام السبعة ، سندريلا) كما يتقبلون وجود أدوار للاشياء السحرية فيها (العصا ، المكنسة السحرية ، بساط الريح ، خاتم سليمان ، مصباح علاء الدين) .

ولما كان الطفل يتقمص شخصية بطل القصة فى هذه السن فمن الممكن للمدرسة أن تحكى الطفل القصة دون تقليد أداء بطل القصة (raconter - sans - mimer) كما تفعل مع من دونهم فى السن عند سرد قصة (الثعلب والديك ، والأرنب والسلحفاة مثلا) .

ويحب أطفال هذه السن جميع قصص الحيوانات ويتذوقون مكر الثعلب ، وهم يدركون الهزل فى قصص جحا ، لأنهم قادرون على ادراك المواقف التى تثير الضحك بسذاجه ابطالها ، أو بوقوعهم فى سلسلة من المشكلات التى لا تنتهى (حلقات شارلى شابلن) أو حلقات بوداير ولوكاستللو) التى تقدم فى التليفزيون المصرى .

وعندما يقترب الطفل من الخامسة من عمره تكثر تساؤلات الصغير عن صانع الكون ، من أين تأتى الأطفال كما يسألون عن مصادر الاشياء ، ولهذا يهتم الطفل بالقصص التى تحكى وتفسر له لماذا الاشياء تبدو كما هى (قصة قطعة الخبز له ، قطره اللبن ، الله خالق الكون ...)

وفيما بين الخامسة والسادسة من العمر تتأكد فردية الطفل الجسمية والعقلية ولذا يمكن أن تقع أحداث قصص الأطفال فى أى مكان من الأرض ، فالطفل فى هذه المرحلة يهتم بالعالم أجمع يريد أن يستكشفه ويعرفه .

ولهذا يطالب الطفل فى هذه الفترة من السن بالقصص الواقعية (قصة على بن أبى طالب ، عدل سليمان ، إبراهيم يبحث عن الله جل جلاله) أو سير الأنبياء ، أو بعض المشهورين : السيدة خديجة ، طه حسين ، العقاد ، وغيرهم وغيرهم .

كما يطالب أيضا بقصص المغامرات ، والطفل بحاجة إلى النوعين معاً ، وهو يستطيع أن يفرق بين ما هو خيال وما هو واقع :

وإذا كانت القصص والحكايات مازالت تبهجه وتطربه فهو يعتبرها ذات طبيعة مختلفة عن طبيعة العالم الذى تعيش فيه ويتأثر به .

فعالم القصص خاص بالساحرات ، والسحره والأقزام والمرده، والعمالقة والأقزام ، ولكن امام هذا كله فما زالت هناك لحظة انبهار فى القصة تذوب فيها الفوارق بين العالمين : عالم الواقع وعالم الخيال ، فمازالت هناك لحظة تذوب فيها الفوارق بين الطفل المستمع وبين شخصية البطل الخيالى .

ويستمر هذا التأييد فى تقمص الطفل المستمع ، لشخصية أبطال قصصه التى يسمعها حتى سن العاشرة أو الحادية عشر بقليل .

هذه الخاصية فى الأطفال تدعونا الى دراسة سيكولوجية قصص الساحرات قصص الساحرات contes oloiees التى تقدم للأطفال .

ثانيا : الاسس السيكلوجية لقصص الساحرات فى ادب الاطفال

اذا كانت قصص الساحرات لا تعطينا فكرة واضحة عن عالمنا التكنولوجى المعاصر بحكم أنها نسجت قبل بلوغنا عصر التمدين ، فهى تتناول الكثير من المشكلات النفسية للكائن البشرى فى كل زمان ومكان .

واذا كان الطفل مطالب بمواجهه الحياة ومتطلباتها فسوف يتعلم الصغير أن

آجلا أو عاجلا أن يتكيف للظروف التي يعايشها إذ كانت ينابيع ذاته تسمح له بذلك .

وعادة تبدو الحياة بخذلة الطفل مخيبة لآماله ، ولهذا فهو بحاجة الى أن يفهم ذاته بطريقة أفضل في هذا العالم الممتد الذي يعيش فيه .

وعادة يحتاج الطفل إلى أفكار تنظم له حياته بصفة عامة ، وتنظم حياته النفسية بصفة خاصة ، فهو يحتاج الى تربية ، تربية تبرز له مميزات وفوائد السلوك الاخلاقي الذي عليه أن يتبعه ، لا بالوعظ والارشاد ، ولكن بمشاهده مظاهر واضحة من الخير والشر ، مظاهر تعني الكثير بالنسبة للصغير . والحق أن الطفل يكتشف هذا المعنى في أدب الأطفال عامة ، وفي قصص الساحرات خاصة .

ويقول شيلر schiller في هذا المجال « في طفولتي ، كنت أجد في القصص التي تحكى لي ، معاني اعمق من الحقائق التي كنت اتعلمها عبر الحياة » .

ولاشك أن تكرار سرد قصص الساحرات عبر القرون ، وعبر الأجيال ، قد حملها معاني كثيرة تقدمها لمستويات الأعمار المختلفة من النماذج البشرية . فهي تحمل معاني إشارية ، كما تحمل معاني مضمرة تمس وجدان وفكر الطفل الفطري ، كما تمس فكر ووجدان البالغ المثقف على السواء .

وهي إذ تستخدم نموذج التحليل النفسي الشخصية الانسانية ، فالقصص تحمل للفكر الواعي ، واللاشعوري مهما كانت مستوياتها . معاني بليغه .

وتتناول قصص الساحرات عادة مشكلات البشر عامة ، ومشكلات الأطفال خاصة ، إذ تخاطب ذواتهم النامية ، وتسهم في تخفيف ضغوطهم الشعورية واللاشعورية . فهي تخاطب وجدان الطفل . وتمس الضغوط النفسية في اللاشعور بدون أن تقلل من الصراعات الداخلية التي تثيرها أزمات النمو النفسي للكائن البشري .

فالقصص من خلال النماذج التي تقدمها للطفل تساعده على ادراك ان هناك حلول وقتية أو حلول دائمة للمشكلات النفسية الملحة التي يجتازها .

ويحتاج الطفل عادة الى فهم ما يدور في ذاته الواعية ، ليواجه ما يدور في لاشعوره لكي يستطيع أن يتجاوز مشكلات الاحباط التزجسي ، أو عقدة أوديب أو عقدة الكترا ، أو مشكلات الصراع الأخوى ، أو تأكيد الذات والوعي بقدراته الذاتية ، ومتطلبات حياته الخلقية .

ويمكن للطفل اكتساب القدرة على مواجهة الصعاب لا بدراسته لطبيعة اللاشعور أو بدراسة محتواه ، ولكن بالتآلف مع هذا المحتوى اللاشعوري . أي باسترجاع ، واجترار بعض التخيلات التي اثارتها بعض عناصر القصة التي تتطابق مع ضغوطه اللاشعورية .

وبهذا الاسترجاع ، يحول الطفل محتوى لاشعوره الى تخيلات ، تخيلات يستطيع أن يواجهها بطريقة أفضل . ومن هذا المنطلق تستمد قصص الساحرات أهميتها بالنسبة للاطفال .

فالقصص تفتح أفاقا جديدة لخيال الطفل ، يعجز عادة عن اكتشافها وحده ، وبقدراته المتواضعه . كما أن شكل القصص وبناءها يقدمان للطفل صورا يدمجها في احلام اليقظة ، تساعده على توجيه حياته بطريقة أفضل .

ويرى المشتغلون بالتحليل النفسي ، وعلى رأسهم فرويد ، أن هذا الجانب اللاشعوري يلعب دورا هاما في حياة الإنسان ، كما يلعب دورا هاما في تحديد سلوكه وتصرفاته . هذا الجانب اللاشعوري لا يتجه وفق المبادىء الخلقية ، وإنما يسير على قاعدة تحقيق اللذه ، والابتعاد عن الآلم . ولهذا تضطر الذات إلى ممارسة ضغوطا عليه ، ضغوطا قد تتأثر بها الشخصية السويه .

وهذا الجانب اللاشعورى ، نشط وفعال يجد وسائل متعددة التعبير عن نفسه : النسيان ، النكوص التعويض . . . الجنوح . . . ولكن إذا استطاع الطفل استرجاع محتوى لاشعورية فى مستوى معين ، والوصول به إلى مرتبة الوعى والخيال ، إذا استطاع الطفل ذلك ، قلت اضرار محتوى اللاشعور بالنسبة الطفل ذاته وبالنسبة لمن حوله ، بمعنى أنه يمكن توظيف جزء من هذه القوة اللاشعورية فى أهداف موضوعية تفيد الطفل والمجتمع معاً .

هذا ويعتقد غالبية الآباء خطأ ، بضرورة حماية الطفل من كل ما يثير انفعالات النفسية ومخاوفه . . . وأنه يكفى تقديم الحقيقة وصورها المتنوعة للطفل حتى لا يرى إلا الوجه المضئ للحياة . ولكن بتلهايم Bettelheim يرى إن هذا الاتجاه لا يمثل الحياة الواقعيه بجوانبها المختلفة . ويستطرد فيقول ، أن العرف يقضى بأخفاء كل ما هو شر عن الطفل ، لأن الشر يأتى من طبيعتنا البشريه ، ونحن نريد أن يفهم الطفل أن الإنسان خيّر بطبيعته ، مع أن الأطفال أنفسهم يعلمون أنهم ليسوا طيبين على الدوام ، الأمر الذى يتعارض مع تعاليم أبائهم لهم .

والثقافة السائدة ، واعنى ثقافة الطفل ، لا تؤمن هى الأخرى إلا بالجانب المشرق للحياة . فهى تنشد حياة مرلة للاطفال ، وهذا يخالف تعاليم فرويد ، فالتحليل النفسى يهدف إلى مساعدة الطفل على تقبل طبيعة مشكلات الحياة ، دون أن يهرب منها أو يترك نفسه فريسة لها فتدمره .

والمبدأ الذى ينادى به فرويد يتمثل فى إن الإنسان لا يستطيع أن يجد معنى لحياته إلا إذا كافح بشجاعة ضد الغبن والاضطهاد وعدم المساواة الطاحنة ، المدمرة لنفسية الكائن .

وهذا هو المبدأ الذي اعتنقته قصص الساحرات التي تقدم للأطفال .

فهى تعرف الطفل ، بشكل رمزى إن لامفر من الكفاح لحل مشكلات الحياة لأنها جزءا لا يتجزأ من الحياة البشرية ، وإن بالكفاح ، وبالتعاون ، والمثابرة والإيمان يمكن الانتصار عليها .

ـ وعادة قصص الساحرات تضع الطفل فى مواجهه المشكلات الأساسية الإنسان: الخوف من الموت، وحبه للحياة، وخوفه من الشيخوخة العجز، الخوف من المجهول .. الخوف من الانفصال عن الابوين .. فهى كثيرا ما تبدأ بموت الأب أو الأم ، أو الإثنين معاً وبذلك تثير مشكلة أساسية فى الحياة الواقعيه كما يتكلم بعضها عن الشيخوخة والعجز ، ورغبه السلف فى إعطاء الخلف دفه أمور الحياة بشرط أن يثبت جدارته وأهليته لذلك

ـ وقصص الساحرات تثير بموضوعاتها مشكلات حياتية فى تعبير واضح، مع بساطة الموقف ،ووضوح شخصياتها المرسومة ، فيستطيع الطفل أن يواجه مشكلاته فى حجمها الطبيعى ، بما توحى له القصص من حلول وأفكار .

ـ ويلتقى الخير والشر ، وجها لوجه فى قصص الساحرات كما نلتقى الفضيله والرذيله .

وعادة يجسد الخير والشر فيها أشخاص يأتون أفعالا مستمده من الحياة الواقعية ، ومن الطبيعة البشرية هذه الازدواجيه تبلور المشكلة الاخلاقية التى ينبغى الإنسان أن يكافح حلها .

وقصص الساحرات تبرز الشر بجميع مواصفاته ،وترمز له عادة ، بالمارد القوى أو الوحش الكاسر ، أو بقدرات خارقة ساحره تنغص الحياة على الآخرين أو بملوك وأمراء ماكرين .

ـ وفى قصص الساحرات قد ينتصر الشر على الخير بعض الوقت ،وبعض القصص توضح لنا أن المغتصب ينجح مؤقتا فى اغتصاب الحقوق الشرعية البطل

(أخوات سندريلا) ولكن الخير فى النهاية هو الذى ينتصر . والحق أن قصص الساحرات لا تعتبر قصصا إخلاقية لكونها تعاقب الشرير فى النهاية : فالعقاب أو الخوف من العقاب سواء فى القصص أو على مسرح الحياة له تأثير ضئيل فى الوقاية من الجريمة .

ولكن أدراك الفرد مفهوم أن الجريمة لا تفيد مرتكبها فى النهاية هو المفهوم الأكثر فعالية فى النفس البشرية عامة وفى الطفل الإنسان خاصة .

والواقع أن انتصار الفضيله على الرذيله فى نهاية القصص لا ينشىء من النزعه الإخلاقية فى الطفل، ولكن تقمص الطفل لشخصية بطل القصه ، وتطابقة معه، وتخيله أنه يتقاسم معه الكفاح ضد المغتصب، وأنه يشاركه معاناته أثناء كفاحه ضد العقبات والصعوبات التى يواجها فى طريقة حتى ينتصر الخير على الشر فى النهاية ، هذا التطابق الوجدانى ، هذا التطابق التلقائى للطفل مع البطل بالإضافة إلى الصراعات الداخلية والخارجية التى يعانيها مع بطل القصة تطبع فى نفسية الطفل المستمع المعنى الاخلاقى الذى تسوقه القصة .

وفى قصص الساحرات تتضح شخصيات القصص منذ البدايه فهى أما خيره بطبعها ، أو شريرة . فالإخوة أحدهما عاقل والآخر سفيه ، والأخوات احداهن جميله والاخريات قبيحات، احداهن تمثل النشاط والاخريات يجسدن الكسل والإهمال .

هذا التجاور فى الشخصيات المتناقضة لا يقصد به أبراز السلوك المرغوب ولكن هذا التجاور فى النقيضين Contraste فى إخلاقيات أبطال القصة يسمح للطفل أن يدرك الفروق فى انماط سلوك الشخصيات ، وهذا الأمر لا يستطيع الطفل أن يدرك فى الحياة الواقعية التى تبدو شخصيات أبطالها أكثر تعقيدا .

وحتى يدركه الصغير هذا التناقض ، عليه أن ينتظر وقتا طويلا لارساء دعائم شخصية على أساس من التطابق الايجابى مع أبطال القصص التى تحكي له

فيستطيع الطفل أن يدرك اختلاف الأشخاص عن بعضهم البعض . وعليه أن يقرر بينه وبين نفسه، وعليه أن يحدد اختياره الشخصية التي يرغب أن يكونها على مسرح الحياة. هذا القرار يرسي دعائم الشخصية التي يبني عليها شيئا فشيئا تطور نمو شخصيته .

والحق أن اختيار الطفل هذا ، لا يقوم على مواجهة الخير الشر ، أو على أساس الشخصية التي أثارت أعجاب الطفل أو الشخصية التي أثارت كرهه ، ولكن كلما كانت شخصية القصة طيبه ، بسيطة وواضحة المعالم كلما سهل تطابق الطفل معها ، وكلما رفض الشخصية الشريره .

فالطفل عادة لا يسائل نفسه هل أريد أن أكون طيبا أو أكون شريرا ، ؟ ولكنه يتساءل أي هذه الشخصيات أتمنى أن أكونها ؟ ؟ أي هذه الشخصيات أتمنى التشبه بها ؟ ؟

والطفل يقرر ذلك عندما يسقط ذاته في الشخصية التي يختارها في قصصه. فإذا كانت طيبه ، كان الطفل كذلك .

وكثيرا ما يبادر الأطفال راويه القصه بالسؤال عن طبيعة الشخصيات في بداية سردها : هل هذا المارد طيب ؟ هل هذه الساحره شريرة ؟ أم خيِّره

أما قصص الساحرات اللا أخلاقية (إذا جاز هذا التعبير عليها ، وأعني بها القصص التي تقدم الخير والشر وجها لوجه (القطه المقيدة) أو (قصه الصياد والمارد) فهي تعرض وسائل تحايل البطل على القوة الغاشمة حتى ينتصر عليها (مصباح علاء الدين) فإن هذه النوعية من القصص تسهم في تنمية إيمان الطفل بأن الضعفاء أيضا يستطيعون أن ينتصروا في الحياة مهما كان ضعفهم ... وإلا فلما يختار الصغير أن يكون طيبا إذا لم يحقق شيئا من آماله وأمانيه في النهاية .. ؟ ولهذا تعرض هذه القصص بعض الابطال الضعفاء الذين يصارعون العمالقة ، والساحرات ، والمردة ، ويتحايلون عليهم لاخضاعهم (حبس المارد في القمقم) .

وهنا يبرز سؤال يفرض نفسه علينا :

أمن الأفضل للطفل أن يبدأ حياته بالأمل والإيمان بأن الجهد والمثابرة في العمل ، والتعاون للتغلب على صعاب الحياة أم الأفضل له أن يمارس الحياة بروح انهزامية ؟ ؟

الواقع أن الصراعات الداخلية التي تجد جذورها في نزعاتنا الفطرية وفي وجداناتنا العميقة ، تجهلها تماما بعض الكتب الحديثة في أدب الأطفال ، وبالتالي فهي لا تعاون الصغار على اجتياز أزماتها . فالطفل عادة يقع فريسة لنوبات يائسة من الشعور بالوحدة والإهمال ، كما يقع فريسة لمخاوف قاتلة ، وكثيراً ما يعجز عن التعبير عن مشاعره ومخاوفه بالكلمات ، ولكنه يعبر عنها بطرق ملتوية : الخوف من الظلام ، والخوف من بعض الحيوانات ، والتشبث بالآباء والأمهات . وبعض الآباء يشعرون بالضيق عند ملاحظاتهم هذه السلوكيات في أطفالهم ، ولكنهم يجهلون كنهها ولذا فهم يتجاهلونها ، أو يقللون من أهميتها .

والواقع ان قصص الساحرات تأخذ هذه المخاوف ، وهذه المشاعر عامة مأخذ الجد ، وتعالجها من جذورها : الحاجة إلى التقبل والحب ، الخوف من النبذ ، حب الحياة ، الخوف من الموت ، والرغبة في حياة أبدية ، وتعطى القصص في سياقها حلولا لها . يستطيع الطفل أن يدركها بدرجات متفاوتة ، درجات تتفق ومستوى إدراكه ومنه ، ونوعية الظروف التي يمر بها كل منهم .

وكثيراً ما نلاحظ أن هذه القصص تنتهي بهذه الجملة الخالدة المشهورة : وعاشوا في التبات ونخلفوا صبيان وبنات .

وبذلك هذه القصص لا توهم الصغار بأنهم مخلدون فى الأرض ، وحياتهم أبدية ، ولكن هذه القصص توحى للصغار بأن الحياة على قصرها يمكن أن تكون مثمرة لكل منا ، بفضل تكوين علاقات طيبة سارة مع الآخرين. وبهذا يتخلص الطفل من ضغوط فكرة الخوف من الموت ، والانفصال عن الآباء المسيطرة عليه .

كما أن هذه القصص توحى للطفل عن طريق أبطالها أن هؤلاء الأبطال لا يكتشفون ذواتهم ، أو قدراتهم إلا من خلال مغامراتهم ، ومحاولتهم استكشاف العالم الخارجى المحيط [illegible] مع الآخرين ، ويكونوا علاقات إيجابية معهم [illegible] ،

كلمة أخيرة : لا ينبغى أن يغرب عن بالنا نحن المربون أن أثناء حقبة كبيرة من الزمن كانت ينابيع ثقافة الطفل تجد جذورها فى الممارسات والخبرات التى يكتسبها الأطفال أبا عن جد ، بجانب ما يكتسبه الصغار من قيم ، واتجاهات وخبرات من القصص : الأساطير ، والقصص الدينى ، وقصص الساحرات فكان الأدب يقوم بدوره فى تغذية خيال الطفل وتهذيب سلوكه وروحه معاً .

ولما كانت هذه القصص تجيب عن تساؤلات الصغار ، فقد كانت عاملا جوهرياً فى تنمية وبناء الكائن النفسى ، إذ سمحت له بتكوين مفاهيم عن دنيا الواقع ، مفاهيم عن بداية العالم ونهايته ، كما عرفته بالمثل العليا للمجتمعات الإنسانية التى ينبغى عليه أن يتمثلها ويقتاد بها فى سلوكه .

بالإضافة إلى ذلك لقد أتاحت هذه القصص طرح الصراعات الداخلية والكشف عنها رمزياً ، فأصبحت البشرية أكثر وعياً بها ، وبآثارها على السلوك ، وهنا تكمن أهميتها بالنسبة للأطفال .

ونلاحظ أن فى كثير من الثقافات ، لا يوجد حداً فاصلاً بين الأساطير ، والفولكلور الشعبى ، وقصص الساحرات ، فالنوعيات الثلاث تجسد صراعات البشرية فى أشكال رمزية ، وتفترض حلولا لها ، وإن كانت الأساطير تشذ أحياناً عن هذه القاعدة .

وعامة إذا كانت القصة عاملا ملائما للطفل بما تبث فيه من طمأنينة وأمن (إذا كانت مناسبة له) فهى أيضاً تخلق جواً من الإلف بين الراوى وبين المستمع وهذه الثقة المتبادلة بين الإثنين عامل جوهرى ترتكز عليه العملية التربوية بأكملها .

الفصل الرابع

دور مدرسة الحضانة فى مجال قصص الأطفال

بعد العرض السابق لسمات نمو الأطفال فى الطفولة المبكرة وتحديد متطلبات هذا النمو من قصص الأطفال . يتعين علينا تحديد متطلبات الدور الذى تقوم به مدرسة دور الحضانة ورياض الأطفال .

وينبغى أن تراعى المدرسة بدقة ومهارة ، وحذر عودة الطفل اللاشعورية من عالم الخيال فى القصة إلى عالم الواقع الذى يعيش فيه الطفل .

ولما كان الطفل بطبيعته مرهف الحس ، وجداناته تغمر تصرفاته وسلوكه وتؤثر فى مدركاته ، فلابد للمدرسة من احترام مشاعر الطفل وهذا يتطلب منها أولا :

(ا) أن تتجنب الأحداث العنيفة فى القصص التى تختارها ، وتسردها على مسامع الصغار ، ولهذا يمكنها حذف الأحداث التى يمكن أن تثير مخاوف الطفل أو تلك التى تتعرض أمنه وطمأنينته وإذا لم يتيسر لها ذلك ، فعليها أن تستبعد القصة كلية ومن أمثلة هذه القصص (عقلة الصباع ، القطة التى أكلت صغارها) .

(ب) أن تبتعد عن السوقية: وإذا كانت القصص التهذيبية تعطى للأطفال القدوة الحسنة فى السلوك ، فينبغى للمدرسة الابتعاد كلية عن المواعظ التى يعتقد بعضهن خطأ أنها مفيدة للأطفال ، فيركزن عليها فى نهاية القصة .

(ج) تجنب كل ما يثير انفعالات الأطفال القوية أو ما يثير اضطرابهم

أو ذاتهم ، لأن بعض الأطفال يتأثرون بالأحداث الاجتماعية التى تمر بها أسرهم (شقاق ، حرمان ، طلاق ، موت) .

(د) استبعاد الأحداث الساذجة التى تهين عقلية الطفل .

ثانياً : كما يتعين على المدرسة أن تكيف محتوى القصة لطبيعة نمو الأطفال الذين تقدم لهم القصة .

والواقع إن هذا الأمر يتطلب منها إعداد قائمة بالقصص التى قرأتها ، وألمت بأحداثها . بحيث تصنف هذه القصص تبعاً لموضوعاتها ، مع كتابة نبذة قصيرة أو ملخص عن محتوى القصة التذكرة .

ثالثاً : تنوع المدرسة طريقة تقديمها للقصة تبعاً لسن الأطفال :

يعتبر سرد القصة فناً من الفنون الدرامية والسرد هبة تثقل وتنمو بالتدريب والمران .

ويتطلب سرد القصة ذاكرة قوية من الراوى ، وخيال مبدع ، ومعلومات واسعة ، وقدرة لفظية على التعبير مع استخدام أسلوب سلس بسيط ، وصوت واضح متزن ، محبب إلى النفس ، ومعبر . مع استخدام إيماءات وحركات يدوية لتدعيم المعانى وتقريبها إلى ذهن الأطفال .

والراوية عادة تعيش القصة ، وتنفعل بأحداثها وأبطالها ، وتسهم فى إبراز أحداثها فى تسلسل مقنع بما تضفيه شخصيتها على المضمون أثناء السرد .

وتنتقل الراوية بالمستمعين لها من عالم الواقع إلى عالم الخيال ، عالم خالى إلا من أحداث القصة فقط . وتعبر وجوه الأطفال المستمعين عادة عن انفعالاتهم من فرح وحزن ، وحنو ، وتعاطف ، وأسف ، ومشاركة وجدانية ، وتعلق قلوبهم بما تسرده عليهم الراوية من أحداث .

وتوقف الراوية للحظات عن السرد ، يثير أمل المستمعين كما يثير تشوقهم وتساؤلاتهم .

ولما كانت انطباعات القصص على الاطفال تتنوع بتنوع السن والظروف التي يعيشونها ، فسوف نتعرض للطرق والوسائل التي ينبغي على المدرسة اتباعها مع الاطفال .

ففي الفرقة الاولى من دور الحضانة ورياض الاطفال ، نجد ان اطفال الثانية والثالثة على وجه الخصوص متمركزين حول ذواتهم . يعتقدون أن الاشياء والكائنات تحيي وتعيش وتتألم وتفرح مثلهم ، ولهذا فهم يقبلون على القصص التي يكون أبطالها من الطيور والحيوانات والأشجار التي يعرفونها في بيئتهم .

ولما كانت خبراتهم محدودة ، ومحصولهم اللغوى مازال ضحلا فان قصصهم تتحدد بالافعال التي يقومون بها انفسهم ، أو يقوم بها الحيوانات والكائنات التي يعرفونها في بيئتهم .

ولهذا يستحسن أن [illegible] شاعرهم الرئيسية التي تقوم حول مركز اهتمام واحد .

والجدير بالذكر أنه يمكن لمدرسة الحضانة أن تستخدم وسيلة معينة بصرية تدعم وتساعد الاطفال على ادراك حبكة القصة وقد تكون الوسيلة المطلوبة :

(ا) العاب أصابع الايدى .

(ب) كائنات محنطة (دجاجة مثلا) .

(جـ) أرنب مصنوع من البلاستيك أو الاسفنج أو القطن أو من نفايات المنزل .

وتقدم الوسيله عاده فى بدايه القصه حتى يتعرف عليها الاطفال وتكون القصه عاده قصيره ، بسيطه ، تعتمد فى جوهرها على حدث واحد وشخصيات محدوده مألوفه .

وكثيرا ما يكون كلامها منغما خفيفا يساعد النغم على تثبيته فى ذاكره الطفل. والواقع - أن القصص التى بها تكرارات ، أو اشعار أو وزن يستخدم القافيه ، إذا جردت من المواعظ ، فهى عاده تبهر الاطفال ، دون استخدام أى وسيله سمعيه بصرية أخرى غير العاب الاصابع .

اما فى الفرقة الثانية والثالثة من دور الحضانة ورياض الاطفال فلا يحتاج سرد القصه إلى وسيله ماديه تعتمد عليها المدرسة أثناء سرد القصه لأن الصور والرسوم التى تقدمها المدرسة تقضى على الصور الذهنيه التى يكونها الصغير بخياله الخصب أثناء سماعة القصة . ويفضل تقديم الوسيله السمعيه البصريه فى نهاية القصه .

وبذلك تكون الوسيله إختبارا لمدى استيعاب الاطفال لأحداث القصه من خلال المناقشة التى تثار بين المدرسة والاطفال حول موضوعها .

وإذا كان الاطفال يحبون عادة القصص التى بها تكرارات أو مغامرات ، فهم لا يستقدون فى حبها ، ولكنهم يظلوا يحبون سماعها . ولسرد القصه ينبغى أن تعد المدرسة نفسها لهذا العمل .

(ا) بقراءة القصه جيدا عدة مرات لفهم أحداثها وتحليل هذه الأحداث ، واستظهارها حتى تختزنها الذاكره عند سردها على الاطفال .

(ب) بتنظيم جلسة الاطفال بحيث يكون الاطفال نصف دائره ، يجلسون ملتصقين بجانب بعضهم البعض فالتقارب الجسدى بين الصغار يسهم إلى حد كبير فى خلق تقارب فكرى فيما بينهم .

(جـ) تجلس المدرسة (الراوية) قبالتهم بحيث تجذب إنتباه الجميع وبحيث يرى الجميع وجه المدرسة وهي تحكي .



جلسة خاطئه



جلسة صحيحه

والواقع أن الطفل الذي لا يرى وجه الراويه سرعان ما يتشتت انتباهه ، ويسرح ويقلق ، فيضطرب سكون الفصل .

(د) وتلعب الاضاءه دورا هاما في خلق الجـــو الحالم الذي تتطلبه أحداث القصه .

فاذا جاءت الاضاءه من خلف الاطفال، حجبت رؤيه الراويه لتعبيرات وجوه الاطفال ومتابعتها أثناء السرد ، وإذا جاءت من الأمام ، فقد تحجب عن الاطفال تعبيرات وجه الراويه . ولهذا يستحسن أن تكون اضاءه الفصل جانبيه .

(هـ) وعندما يسود السكون الفصـل ، ويتأهب الاطفـال للاستماع بعد طرح الستائر على النوافذ تبدأ الراويه بداية متفق عليها فيما بينها وبين الاطفال : كأن تقـول كريك ، فيرد عليها الاطفال كراك . فتقـول هي مفتاح سحري : كان ياما كان . . . كان فيه زمان زمان . . وتبدأ في القاء قصتها في صوت هادىء واضح ، مسموع ، مع الاخذ في الاعتبار أن بعض الاطفال ضعاف السمع ، ومن لا يسمع جيدا ، لا يفهم جيدا ، ومن لا يفهم سرعان ما يتثاءب ويقلق ويتحرك ويشيع الفوضى في الفصل .

(و) وإذا حدث وغابت بعض تفصيلات القصة عن ذاكره المدرسة لسبب من الأسباب ، ينبغى الا يشعر بذلك الاطفال . فعليها أن تضيف من عندها بعض التفصيلات التي لا تؤثر في مجرى أحداث القصه ، أو أن تترك العنصر الذي نسيته اذا كان لا يؤثر على أحداث القصة أو فهم الاطفال لها .

(ز) والواقع أن تغيير الراوية لنبرات صوتها من آن لآخر أمر محبوب عادة ، لأنه يؤثر كثيراً فى الأطفال كما يؤثر على فهمهم لأحداث القصة .

(ح) وعلى الراوية أن تقتصد فى الإيماءات . وإذا أثارت أحداث القصة ضحك الأطفال ، ضحكت معهم على أن تقتصد فى ذلك حتى لا يفلت منها زمام الموقف .

(ط) على الراوية أن تتوقف عن السرد من آن لآخر ، فترات ، قد تطول أو تقصر تبعاً لأحداث القصة . ولا شك أن شيئاً من السكون من حين لآخر يسهم فى جمع شتات انتباه الصغار أثناء السرد .

الوسائل المعينة على سرد القصص :

تتنوع الوسائل المعينة لسرد القصص تبعاً لتنوع القصص وتباين سن الأطفال .

(ا) فإذا كانت القصة تتناول حيوانات وأشياء يألفها الطفل فمن الطبيعى أن تعرض المدرسة نماذج حية أو محنطة ، أو صور أو رسومات لها قبل بداية القصة .

ويرجع ذلك إلى أن تقديم وسيلة سمعية بصرية أثناء السرد يشتت تركيز انتباه الأطفال عن الاستماع ، لأن الأطفال عادة لا يستطيعوا التركيز على شيئين فى وقت واحد كما أن عرض صور محددة تقضى على الصور الذهنية التى يمكن أن يثيرها خيالهم أثناء السرد .

وقد تتنوع الوسائل التى تلجأ إليها المدرسة عند سرد القصة على الأطفال ، ومن هذه الوسائل :

(ا) سيلويت Silhouette (صورة من الكرتون الأسود تمثل الكائن

أو الشيء ، تعرضها على السبورة الوبرية وخاصة مع أطفال الثالثة والرابعة والخامسة .

(ب) نماذج أو رسومات تعرضها بالفانوس السحرى أو الابروجكتور .

(ج) نماذج حية أو من الجبس والصلصال أو حيوانات وطيور محنطة .

(د) نماذج من الكرتون تلصق تباعا على السبورة الوبرية وتقدم حسب تسلسل أحداث القصة وظهورها فيها .

(ه) ينبغى على المدرسة أن تتجنب إعطاء تعليمات للأطفال أثناء سرد القصة . فإذا لاحظت مثلا عدم متابعة أحد الأطفال لسرد القصة ، عليها أن تتركه وشأنه إذا كان لا يضايق غيره من الأطفال .

أما إذا لاحظت كثرة حركة الأطفال أثناء السرد ، فهذه الحركة ، تكون عادة تعبيرا قويا عن ملل الأطفال من طول المدة التى استغرقها سرد القصة ولهذا فعلى المدرسة :

١ — أن تتوقف عن السرد وتوعد الأطفال بتكملة القصة فى وقت لاحق .

٢ — أن تختصر أحداث القصة حتى لا تفقد سيطرتها على الأطفال .

٣ — أن تطلب من الأطفال ترديد نشيد يعرفونه ويرتبط موضوعه بموضوع القصة حتى تبعث فيهم الحماس لسماع القصة بعد ذلك .

كيفية استثمار احداث القصص :

عندما تنتهى المدرسة من سرد القصة يمكن أن تستثمرها وتوظفها لخدمة التربية الشاملة .

ولذلك يمكن المدرسة أن تطلب من الأطفال :

١ — إعادة سرد ملخص القصة ، ويشترك عادة أكثر من طفل وطفلة فى هذا التلخيص .

وهذه الطريقة فضلاً عن أنها تتيح للأطفال فرصة التعبير اللفظى، فهى أيضاً تدريب واختبار لمدى تذكر الأطفال لأحداث القصة ، ومدى قدرتهم على تخزين واستدعاء التعبيرات اللغوية التى سردت عليهم .

٢ — تستطيع المدرسة مناقشة الأطفال فى وقائع القصة ما اسم البطل ؟ من فعل كذا ؟ . . كيف عرف . . ؟ أين . . ؟ ماذا قال . . ؟ وبذلك تساعد أسئلتها على تركيز الأطفال واستيعابهم لما يدور فى القصة . وعلى المدرسة الابتعاد كلية عن السؤال الذى يبدأ بلماذا . . ؟ لأن طفل هذه السن لا يمكنه بعد ربط السبب بالنتيجة .

٣ — بعد عرض الرسوم التى تبرز أحداث القصة فى نهاية السرد ، يمكن تقسيم الرسوم (كل جزء منها يمثل فترة معينة من أحداث القصة) وخلطها مع بعض بطريقة عشوائية ، وعلى الطفل أن يعيد ترتيبها حسب تسلسلها الزمنى فى القصة .

٤ — يمكن للمدرسة أن توزع على كل طفل من الأطفال ورقة كبيرة وقلم أو طباشير شمع أو ألوان ماء أو حواش ، ليرسم من خياله الشيء ، أو الحيوان أو الشخص الذى أعجبه فى القصة التى سردت عليه .

٥ — يمكن للمدرسة أيضاً تنويع النشاط الفنى بين مجموعات الأطفال ، بحيث تقوم مجموعة منهم بالرسم وأخرى بالتشكيل بالصلصال أو العجينة ، وتقوم مجموعة ثالثة بعمل الأقنعة (masque) المناسبة لشخصيات القصة ،

أو تصنع شيئاً من خامات البيئة : قبعات أساور ، تيجان ، مكانس ، سجادة (بساط الريح) عصى (عصا سحرية) فواكه ، أزياء ، حيوانات ، مما قد جاء ذكره في أحداث القصة :

٦ — يمكن دعوة الأطفال إلى تقمص أدوار الشخصيات التي أعجبتهم في القصة التي سردت عليهم . فتوزع المدرسة الأدوار بينهم ، وتدربهم على التمثيل (قد تطيل أو تختصر المحادثة دون المساس بأحداث القصة ووقائعها) .

المعايير التي ينبغي مراعاتها في اختيار القصة المناسبة للأطفال :

تختلف المعايير التي تختار على أساسها القصة المناسبة للأطفال تبعاً لسن الأطفال ، وتبعاً للظروف والملابسات التي تسرد فيها القصة . ولكن هنالك أسس عامة ينبغي أن تراعى :

١ — تجنب القصص المحزنة التي تثير الانفعالات القوية للأطفال . فلا ينبغي إثارة وجدانات الأطفال القوية بدعوى إعداد الصغار لمواجهة صعوبات الحياة التي نعيشها نحن الكبار .

٢ — تجنب القصص التي تركز على سهولة الحيـــاة ، أو سهولة النجاح بدون عمل ، بدعوى أن الحياة الواقعية بأحداثها تجيب آمالهم ، لأن ذلك مفهوم خاطئ للحياة الواقعية .

فإذا كانت الحياة قاسية في بعض جوانبها ، فهي جميلة ومزدهرة في بعضها الآخر . إذاً فليتعلم الأطفال من خلال القصص التي تحكى ، أن هنالك صعوبات تعترض حياتنا ، وأمانينا ، يمكن التغلب عليها ببذل الجهد ، والصبر ، والحب ، والتعاون المتبادل ، والمشاركة ، والرغبة الخالصة الصادقة في العمل الفردي أو الجماعي لحلها .

٣ ـ اختيار القصة يخضع أيضاً لسن الأطفال التى تحكى لهم القصة ، كما يخضع لاهتماماتهم وحاجاتهم . كما يخضع للظروف والملابسات التى تحكى فيها القصـــة .

٤ ـ ينبغى أن تتسم القصة بسرعة الحركة على أن تتسلسل أحداثها . ويمكن الاعتماد على ذوق الطفل الفطرى فى هذه المرحلة من العمر .

٥ ـ ينبغى أن تتضمن القصـــة عنصر التكرار التراكمى الذى يثير بطبيعته متعة الصغار ، والذى يسهل مجهودهم الذهنى لفهم أحداث القصة كما يساعدهم فى التركيز على الأحداث .

٦ ـ يراعى ترابط أحداث القصة فيما بينها .

اعادة سرد القصة على الاطفال . إن قدرة الأطفال على تمثل أحداث القصة التى تحكى لهم ، وقدرتهم على استيعابها تختلف من طفل إلى آخر ، كما تتباين وتتأثر بعوامل متعددة : منها حالة الطفل الصحية والمزاجية ، وسنه ، تعبه أو راحته ، نوعية القصة التى تسرد عليه ، ومدى ملاءمتها لطبيعة نموه ، ونوعية علاقته براويه القصة .

ولهذه العوامل مجتمعة تفضل المدرسات أن تعيد سرد القصص مرة أخرى على مسامع الأطفال على فترات متفاوتة .

فإذا كان الطفل لا يدرك أحداث القصة ، ولا يلم بتفاصيلها الدقيقة دفعة واحدة ، وفى مرة واحدة . فلا بد للمدرسة فى تخطيطها الشهرى للقصص ، أن تضع فى اعتبارها . إعادة بعض القصص التى سبق تقديمها للأطفال ، بجانب سردها لعدد آخر من القصص الحديثة والجديدة عليهم . مع مراعاتها :

١ — إشراك الأطفال فى إعادة سرد القصة ، كل منهم يتناول فقرة من الفقرات . على أن يراعوا :

(ا) إعادة سرد القصة بنفس الألفاظ التى سردت بها فى المرة السابقة .

(ب) إعادة نفس الإيماءات التى دعمت أحداث القصة .

(جـ) محاولة إثارة نفس المشاعر التى سردت بها القصة. وعند إعادة القصة ، ينتظر الأطفال عادة بفارغ الصبر الأحداث العجيبة التى تتضمنها القصة وسواء كانت هذه الأحداث سارة أو مقلقة . وبحكم إلمامهم السابق بأحداث القصة ، يمكن للصغار التنبؤ بالأحداث ، ويسهمون فيها بنصيب وافر ، كما يمكنهم الاشتراك فى الإجابة عن الأسئلة التى تطرح عليهم فى نهايتها ، كما يمكنهم تمثيل أحداثها فى يسر وسهولة .

مواقيت سرد القصص على الأطفال :

يميل بعض المربون فى جعل ميعاد سرد القصة مرتبط بنهاية اليوم الدراسى أى قبل عودة الأطفال إلى منازلهم ، بينما البعض الآخر يجعلها فى وسط النهار بعد نشاط حركى يتطلب شيئاً من الراحة أو السكون بعده .

والمدرسة الحضانة أن تختار الوقت الذى يناسب أطفالها ، وتبعاً للمناشط اليومية التى يتضمنها برنامجها اليومى فى دار الحضانة .

اعداد قائمة بالقصص المناسبة للأطفال :

ينبغى على مدرسة الحضانة إعداد قائمة بالقصص المناسبة للأطفال الذين ترعاهم ، على أن تتضمن القائمة :

١ — عنوان القصة .

٢ — اسم المؤلف .

٣ — اسم الكتاب الذى أخذت منه القصة .

٤ — اسم ناشر الكتاب وتاريخ النشر .

٥ — ملخص قصير للقصة .

٦ — سمات ومواصفات القصة .

٧ — نوعيتها ، مزاياها ، عيوبها ، الظروف المناسبة لسردها .

٨ — السن المناسبة للأطفال الذى تسرد عليهم القصة .

٩ — تنظيم بطاقات القائمة حسب الظروف الأبجديه أو حسب نوعية القصص ذاتها .

ويمكن للمدرسة تصنيف القصص تبعاً لما يلى :

١ — الكتب المصورة التى لا تحوى كلاما أو كتابة .

٢ — قصص المغامرات والأشعار حقيقية كانت أم خياليه .

٣ — قصص الساحرات ، شرقية كانت أو غربية .

٤ — قصص مأخوذة عن شعر بعض الأدباء أو الشعراء ، أو أناشيد صغيرة (للشاعر أحمد شوقى ، أو حافظ إبراهيم ، أو كامل الكيلانى) .

٥ — الفولكلور الشعبى .

٦ — القصص الهزلية .

٧ — قصص تتناول المهن التى يعرفها الأطفال فى بيئتهم : الصياد ، النجار ، الطبيب . . . . .

٨ — قصص مستمدة من العلوم ، الجغرافيا ، التاريخ الطبيعى ، أو التاريخ الإسلامى .

٩ — قصص الوعظ والإرشاد .

١٠ — القصص الدينى .

١١ — وإذا كانت للقصة أهداف متعددة ، يستحسن تصنيفها أكثر من مرة تحت الهدف الذى تحققه .

الفصل الخامس

أولا : ألعاب الأصابع

للأطفال الذين تبلغ أعمارهم سنتين الى ثلاثة سنوات

ثانياً : قصص قصيرة لأطفال الثانية والثالثة

(١) قصص ألعاب الأصابع

تعتبر الأيدي والأصابع اللعب الأول في حياة الأطفال ، والحكايات الصغيرة التي تصاحب ألعاب الأصابع هي في الواقع القصص الأولى التي تحكى لهم ،فيطربون لها ويُسرّون لسماعها ، وهذه الحكايات على قصرها ، ذات أهداف متعددة : فهي تهدف إلى :

١ — الترفيه عن الطفل وإدخال البهجة والسرور على قلبه .

٢ — وعي الطفل بمهارات يديه وإمكاناتها .

٣ — الربط بين حركة اليدين والأصابع والإيقاع المصاحب للحكايات ، مما يساعد الطفل على إدراك المعنى .

ولهذا يجب على المدرسة الجلوس أمام الأطفال بشرط أن يراها كل طفل من أطفال المجموعة ، يراها جيداً ويرى حركات يديها وهي تتحرك حتى يستطيع أن يقلدها .

وإذا راعت المدرسة التدرج المناسب في سرد هذه الحكايات،وإشراك

الأطفال فيها فإن هؤلاء يكتسبون : دقة في الانتباه ، والهدوء ، والسيطرة على ترابط أيديهم وأعينهم عندما تنضج عضلاتها .

ولا شك أن الإيقاع المنغم للحكايات يساعد في تثبيت الحكايات في ذاكرة الطفل كما يساعد على تجاوزه صعوبات النطق . وفيما يلي بعض هذه الحكايات المنغمه التي تعتمد على ألعاب الأصابع للأطفال الذين تتراوح أعمارهم فيما بين عامين وثلاث أعوام .

١ — الفرخة والثعلب

الفرخة خرجت من عشها

(تحريك الإبهام والسبابة إلى الشمال)

الثعلب قوام جرى ناحيتها

(ضم قبضة اليد اليمين وتقريبهما لإليهما)

تمشي شمـال ، يمشي وراها

(الاتجاه بالسبابة والإبهام نحو الشمال وقبضة اليد وزمانها)

تمشي يمين ، يجرى وراهـا

(الاتجاه بالسبابة والإبهام نحو اليمين ومتابعة القبضه اليمنى وراءها)

طارت الفرخة على الشجرايه

(رفع الإصبع إلى أعلى الرأس)

وبسرعة خطفتهـا الحداية

(وضع الإبهامين مع بعضهما لتمثيل شكل الحداية وهي تطير باقي الأصابع ترفرف)

٢ — العصافير

فيه عصفورة طارت طارت في الهوا

(ضم الإبهامين وتحريك باقي الأصابع لتمثيل طيران العصفوره)

شافتني قالت تعالى هوا

(فتح أصابع اليد وغلقها للنداء)

نلعب و نلعب و نطير في الهوا

(تحريك كل يد والرقص بأصابع اليد في الهواء)

٣ — قصة اليدين

أيدي بتعمل أيه ؟

— بتهرش كده جك جك جك

(هرش أحدى اليدين بالأخرى)

— بتقرص كده اي اي اي

(قرص احدى اليدين بالأخرى)

— بترقص كده هب هب هب

(ترقيص اليدين في الهواء)

— بتضرب كده بين ، بان ، بان

(ضرب اليد بالأخرى)

— بتطبطب كده دا دا دا

(وضع يد على الأخرى)

— بتسلم كده اهلا اهلا

(السـلام بالايـدى)

— وتقول باى باى كده

(تلويح الاصابع في الهواء)

٤ — البيضه

ادى البيضه	(فتح اصابع اليد وقفل الابهام)
وادى اللي شواها	(قفل السبابه)

وأدى اللى قشرها (قفل الأوسط)

وأدى اللى كالها (قفل البنصر)

وأدى اللى قال قفل الخنصر

حتت حتيته تحريك اليدين معا

لاقول لستيته لدغدغه الطفل

٥ — البطه

بطتى ياحنت ياحنتها

(ضم اليدين إلى بعضهما للاعجاب)

بيضه كبيره مافى زيها

(تكوير اليدين لتمثل البيضه)

نامت عليها وعملت كتكوت

(وضع احدى اليدين فوق الأخرى)

اسم الله عليه سميته عططعطوطه

(ضم اليدين ورفعها فى الهواء للابتهاج بالمولود)

٦ — الفار والقط

خبي ديلك يافأر

(قبضه اليد مغلقة)

القط واقف زنهار

(رفع سبابه اليد الأخرى)

اظهر ياللا وبان

(قبضه اليد مغلقة مع ظهور الابهام فقط)

ده القط نايم عيان

(وضع اليدين على بعضهما تحت الخد دليل نوم القط)

٧ ـ الريح والشجرة

مع الريح ميلى ياشجرايه

(ضم قبضه اليدين مع فتح السبابتين وتحريكهما فى الهواء)

النهارده غايت الشمسايه

فو فو فو فو

(تحريك اليدين فى جهه واحده تمويها عن الريح)

مع الريح ميلى يا شجراية

(ضم قبضه اليدين ما عدا السبابتين وتحريكهما فى الهواء)

الليله دى غايت القمرايه

ميلى يمين لأ ميلى شمال

(الاتجاه بالسبابتين يمينا وشمالا)

مع الريح طار ورقك فى الحال

(تحريك الاصابع فى الهواء بعيدا عن الجسم)

(دليلا على تشتت ورق الشجر فى الهواء)

فو فو فو فو

٨ ـ النخله

طلع الفلاح فوق الشجرايه

(تحريك السبابه والابهام بالتبادل للطلوع)

يجيب لنا كام بلحايه

(ضم اليدين لتمثيل حفنه اليدين)

هـ ـــ ز النخلة وقع البلح

(هز قبضة اليد مرتين فى الهواء)

ونزل الفلاح زى ما طلع

(تحريك السبابه والإبهام بالتبادل للنزول)

٩ ـ الطيـــارة

عشان نروح مشـــاره

(ضم السبابتين لبعضهما)

عاوزين انـــا طياره

(ضم الإبهامين وفتح باقى الأصابع لعمل طياره تطير)

نركبها ونطير فوق ونلف الدنيا

(رفع الأيدى وتحريكهما إلى أعلى مع ضم الإبهامين وفتح الأصابع)

ونازل عنـــد أبله سونيا

(النزول بهما على المنضده فى سكون)

١٠ ـ القط بس بس

القط بس بس واقف زعلان

(رفع السبابه إلى أعلى وضم باقى الأصابع)

سألته قال أنـــا جوعان

(رفع السبابه الأخرى وتقريبها للأولى)

مش عارف إيه الحكايه ؟

(تحريك اليدين دليـــل على الحيره)

مش لاقى حتـــة سمكايه

(فرد أربع أصابع والإشارة باليد الأخرى

لإبراز قطعة صغيرة من اليد)

هس هس أنـا شفت فار

(ضم السبابه ووضعها أمام الفم)

خطافه ، وعلى بيته طار

(فتح الأصابع كمخالب القط لخطف الفار ، والطيران والاختفاء وراء الظهر)

١١ — قصة زعيط ومعيط

خمّشّطه زعيط على باب معيط

(تخبيط السبابه الشمال على قبضة اليد اليمين)

وقاله تعـالى نروح الغيط

(فتح وقفل أصابع اليد الشمال دلالة على الدعوه للاقتراب والحضور)

نجيب لنـا شوية قلقاس

(تكوير اليدين أمام بعضهما للإشارة إلى كمية القلقاس)

عشان نبيعوهـا يا خويا الناس

(ضم السبابتين دلالة على الأخوة)

قاله معيط : أنا جاى مايدريه

(تحريك وتبادل الإبهام والسبابه اليمنى دلالة على المشى)

عشان الرزق يحب الخفيه

(حك الإبهام والسبابه على بعضها للدلالة على النقود)

١٢ — الساقية

دورى دورى يا مسـاقيتنا

(لف اليدين حول بعضهما فى شكل دائرى)

وأروى بأيديه زرعتها

(ميل الأيدى لصب الماء على الزرع)

الزرع قوام يكبر ويزيد

(الإشاره إلى ارتفاع الزرع وكثرته)

ونجمعه ونبقى فى عيده

(فتح قبضة اليد وضمها للدلالة على جمع الزرع والتقاطه من الأرض)

١٣ — القطه

— يا قطتى يا قطتى إنت فين إنت فين ؟

(إخفاء الأيدى وراء الظهر)

— مياو مياو عاوزين إيه ؟ عاوزين إيه !

(ظهور الأيدى من وراء الظهر مضمومتين)

فيه فارين فيه فارين

(الإشارة بأصابع اليد الشمال السبابه والإبهام)

هب هب ومسكتهم

(فتح وانقضاض اليد اليمنى على أصابع اليد الشمال : السبابه والإبهام)

ومسكتهم هم يا مم هم يا مم

أدينى كان أكلتهم

١٤ — حية والثعبان

كانت لهبه قطة سوداء اسمها بسبسه . كانت هبه تحبها وتلعب معها لما ترجع من من الحضانة إلى البيت . كانت هبه تعتنى بالقطة ، وتقدم لها اللبن عشان تاكل . وعشان كده القطة بسبسه كانت بتحب هبه قوى . وفى يوم من الأيام كانت هبه جالسة فى الجنينة وبجوارها القطة ، وفجأة طلع ثعبان من أحد

الشقوق ، وأخذ يزحف على الأرض . وعندما اقترب الثعبان من دبه ليعضها بأنيابه ، تنبهت القطة له ، فأنشبت أظافرها فى جسم الثعبان ، وفتكت به بأسنانها وأظافرها ، وبذلك أنقذت القطة صديقتها دبه من الموت .

ملحوظة : يقلد الأطفال زحف الثعبان على الأرض ، ثم قفل قبضة اليد وفتحها لتمثيل مخالب القطة وهى تفتك بالثعبان .

١٥ — السلحفـــاه

كان يا ما كان ، . كان فيه سلحفاة صغيرة (إعمل دائرة بيديك الإثنين) . وكانت السلحفـــاة تعيش فى صندوق (إعمل حركة بيديك تدل على الصندوق) .

وكانت السلحفاة تخرج كل يوم العصر من الصندوق فى هدوء ، وتمشى فى هدوء حتى تصل إلى شاطىء الترعه (حركى أصابع الإبهام والأوسط لتقليد المشىء) لتسبح فى الترعة (حركى جميع أصابع يديك تعبيراً عن السباحة) وبعد الاستحمام ، كانت السلحفاة تتسلق صخرة لتأكل منها العشب والناموس والذباب (حركى السبابة والإبهام والأوسط تعبيراً عن التسلق) ثم ترجع تانى إلى بيتها (حركى أصابعك للتعبير عن الرجوع إلى المنزل) .

١٦ — الديك والثعلب المكار

كان يا ما كان ، كان فيه زمان ديك فصيح ، أخذ يلعب ، ويرفرف بجناحيه فى الشمس أمام منزل صغير فى القرية . ومن وقت لآخر كان يصيح : كو كو كو كو ! كو كو كو كو كو وبعد فترة ، مر بجانبه ثعلب مكار فقال له :

— ياه ما أجملك اليوم ، ريشك نظيف ، وعرفك أحمر زاهى . لم أرى فى

حوالى كلها من له أجمل من صوتك : ..... إن لم يكن صوت أبيك الذى عرفته زمان . زمان قوى .

وهنا قال الديك للثعلب :

ـ هيه هيه !! .. أنا صوتى لا يقل جمالا عن صوت أبى وفى الحال رفرف بجناحيه .... وأغمض عينيه ، وفتح منقاره .... تأهبا واستعدادا للغناء والطرب :

ـ كو كو كو كو ....

ولم يكمل الديك الغناء ، فقد انقض عليه الثعلب المكار فى التو واللحظة ، وقبض عليه بأسنانه الحادة ، واتجه به نحو الغابة ليفترسه .

ومر الثعلب بغيط قمح ، كانت الكلاب تحرس الزراعة فيه ، فلما رأت الثعلب المكار ، أخذت الكلاب تنبح وتجرى وراءه لتمسك به .

فقال الديك وهو بين فكى الثعلب المكار .

ـ اصرخ فيهم : وقل لهم إن هذا الديك ملكى وحدى ولن ينازعنى فيه أحد .

وهم الثعلب بالكلام فسقط الديك من فمه وفى غمضة عين ، طار الديك فوق شجرة ليحتمى بها .

فكظم الثعلب غيظه وقال :

ـ لعن الله الفم الذى يتكلم فى الوقت الذى ينبغى عليه أن يسكت !

فرد عليه الديك قائلا :

ـ ولعن الله العين التى تغمض فى الوقت الذى ينبغى عليها أن تسهر فيه .

٢ — فأر المدينة وفأر القرية

كان يا ما كان ، كان فيه زمان فأر يعيش فى قصر جميل فى مدينة بنها . ولما كان يعيش وحده ، فقد دعا ابن أخيه الفأر الذى يعيش فى قرية ميت نضالة على الطعام ، وقبل فأر القرية دعوة خاله .

أعد الفأر طعاما شهيا لابن أخيه فأر القرية ، فقدم له أنواع كثيرة من الجبن فى أطباق من الفضة ، ولحوم متنوعة ، هذا بالإضافة إلى فواكه عديدة ، وقطع من الصابون ولكن أثناء تناول الفأران الطعام ، سمع الاثنان صوتا عاليا فى الغرفة المجاورة لغرفتهما . فخاف الفأران ، وهربا واختبآ فى جحر صغير فى أرض الغرفة .

ولما انقطع الصوت ، إقترح فأر المدينة على ابن أخيه أن يعودا إلى مائدة الطعام ، لتكملة الأكل فقال له فأر القرية وهو يرتعد من الخوف .

— أشكرك على دعوتك لى ، وأشكرك على طعامك الفاخر ، لقد شبعت ، لقد ملأ الخوف قلبى وقطع شهيتى للأكل . ثم قال لخاله فأر المدينة :

— إذا أردت أن تأكل طعاما بسيطا ، دون أن يقلق راحتك أحد ، تعالى عندى فى القرية . وتركه وانصرف حامداً الله على الهروب بجلده من الخطر الذى كاد أن يودى بحياته .

٣ — الصياد والسمكة

كان يا ما كان .... كان فيه زمان صياد عجوز اسمه عم على . كل يوم العصر عم على يذهب إلى شاطىء الترعة اللى فى قريته ، ويأخذ سنارته معاه بعد ما يضع فيها ديدان صغيرة لتجذب السمك إلى الطعم فتعلق بسنارته ، ويصطادها ، فيبيع بعضها فى السوق ، ويأكل هو وأسرته الباقى . وفى يوم من

الأيام، اصطاد عم على سمكة صغيرة أخذها من السنارة ووضعها فى سله بالقرب منه أحضرها ليجمع فيها ما يصطاده .

ولكنه سمع صوتاً يناديه :

— يا عم على ، أنا سمكة صغيرة قوى ، لن أشبع جوعك . اتركنى فى الترعة حتى أكبر ، ثم ارجع ثانى السنة الجاية واصطادنى .

فقال لها الصياد :

— ياباطيه ، ياصغيرة ، أنا اصطدتك اليوم ، حتى أقدمك لقطتى الجوعانة ، لن أتركك تضيعين منى اليوم ، وانتظار إلى ما شاء الله عودتك لى .

٤ — الأرنب والسلحفاه

كان يا ما كان ، كان فيه زمان أرنب وسلحفاه جيران . وفى يوم من الأيام قالت السلحفاه للأرنب .

— إنت دايماً تعايرنى بأنى بأمشى ببطء وانت تجرى بسرعة ، وأنا أتحداك أن تدخل معى فى سباق اليوم .

— هيه هيه !!! أنا الأرنب سريع الجرى أسابق سلحفاه تمشى بصعوبة هذا مضحك حقاً !

ولكن الأرنب قبل التحدى ، وقبل أن يسابق السلحفاه .

اعتمد الأرنب على مهارته فى الجرى ، وأخذ يلعب هنا وهناك ، يأكل قليلا من البرسيم هنا وقطعة من الجزر هناك . . . واستمر على هذه الحال بينما أخذت السلحفاه الأمر بجدية ومشت فى طريقها ولم تتوقف عن العمل ، إلا عندما ما صلت إلى التل ، عند النقطة المتفق عليها تحت شجرة الجميز . وفى الوقت الذى التفت فيه الأرنب ليرى أين كانت السلحفاه من المكان المقرر

الوصول إليه ، كانت السلحفاء قد وصلت . وهكذا خسر الأرنب الرهان ، لأنه لم يقم بواجبه في الوقت المناسب .

٥ — انتقام الفيل ظاظا

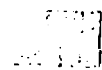
كان يا ما كان كان فيه زمان .... فيل ظريف ضخم اسمه ظاظا . وفي كل يوم العصر كان حارس الفيل يأخذه إلى النهر ليشرب ويرتوي منه .

وفي يوم من الأيام ، مر الفيل أثناء سيره إلى النهر ، بدكان ترزي عربي يعمل ويغني أمام نافذة دكانه المفتوحة على مصراعيها ، وقد وضع على حافتها صحن من التفاح .

وأثناء سير الفيل في الطريق .... لمح الفيل الصحن ، فمد زلومته وأخذ تفاحة دون أن يستأذن صاحبها . ولكي يعاقبه على فعلته هذه ، مسك الترزي إبرة الخياطة ، وشك زلومة الفيل بها عدة مرات . فتألم الفيل كثيراً ولكنه سكت على مضض وبيت أمراً في سريرته .

تابع الفيل سيره حتى النهر ، وبعد أن شرب وارتوى ، ملأ زلومته بالماء ورجع من نفس الطريق الذي أتى منه .

وعندما وصل أمام دكان الترزي ، وقف الفيل أمام الترزي وجهاً لوجه ، ورفع زلومته في الهواء ، وقذف في وجه الترزي الماء الذي اختزنه في زلومته . فغرقت ملابس الترزي ووجهه بالماء ، وفهم غلطته ولكن بعد فوات الأوان .



٦ — النجوم الذهبية

كان فيه زمان زمان بنت صغيرة اسمها فله . كانت فله يتيمة الأب والأم . وكانت فقيرة جداً ليس لها بيت أو حتى سرير تنام فيه .

لم تكن فله تملك غير ثيابها التى تلبسها ، وقطعة خبز جافة . وعاشت فله مع جدتها الفقيرة العجوز التى كانت تحبها .

وفى يوم من الأيام خرجت تتنزه فى الحديقة العامة . . . . فقابلت عند بابها رجلا عجوزاً يجلس تحت ظـل شجرة . . . . فلما رآها مـد يده نحوها قائلا .

— أنا جوعان اعطينى شيئاً آكله يا بنيتى .

فمدت له فله يدها بقطعة الخبز وقالت له :

— خذ هذه قطعة خبز كلها حتى تشبع .

وتابعت فله سيرها ، فقابلت داخل الحديقة بنتا صغيرة تبكى فسألتها :

— لما تبكين ! هل أستطيع أن أساعدك ! فأجابتها البنت :

— أنا أبكي من البرد . . . . أعطني شالك حتى أغطي به رأسي وكتفي من البرد .

فخلعت فله شالها وأعطته للبنت الصغيرة وقالت لها :

— خذى شالى . لعله يحميك ويحمى كتفيك من البرد .

ولما جاء الليل ، جلست فله تفكر فى أحوالها . . . . وطلع القمر فى السماء وشاهد فله وهى تبكى تحت الشجرة ، وتحدث نفسها . . . . فعلم بكل ما فعلته مع الرجل العجوز ، ومع الطفلة الصغيرة . . . . . .

احمر وجه القمر ، وظهر واختفى ثلاث مرات متتالية فأمطرت السماء نجوما ذهبية فوق البنت الفقيرة فله ، فتحولت النجوم التى سقطت على رأسها وكتفيها إلى فستان ذهبي بديع الصنع ، أما النجوم الذهبية التى سقطت حولها فقد تحولت إلى نقود وجنيهات ذهبية ، جمعتها فله ، وعادت بها فى كيس إلى جدتها العجوز . ومن يومها وفله تعيش فى منزل جميل مع جدتها على شاطىء البحر ، فى يسر وبحبوحة من العيش .

٧ — الساحرة العجيبة

فى بيت قديم من بيوت الغابة ، كانت تعيش ساحرة لطيفة ، مع قطتها بسبسة السوداء ومقشة قديمة سحرية تملكها .

وفى يوم من الأيام قالت الساحرة اللطيفة : لم أعد أستطيع العيش مع هذه المقشة السحرية .. لم تعد تستطيع الطيران بسرعة كما أريد .

فقالت القطة السوداء :

وأنا أيضاً لم أعد أستطيع العيش مع هذه المقشة السحرية ، فلم تعد تستطيع الطيران كما أريد . فقالت الساحرة :

— لو أننا صنعنا صاروخاً ! فأجابتها القطة :

— يا لا نعمل صاروخ !

وبدأت الساحرة وقطتها السوداء يصنعان معا صاروخاً من مقعد من القش للساحرة ، ومخدة صغيرة للقطة ، وجرس تنبيه ، وعلبة كبيرة من الكرتون بها تعاويذ سحرية .

وأصبح الصاروخ مبدأ السفر ، إذ كان يمكنه أن يطير أسرع من السفينة وأسرع من القطار ، وأسرع من السيارة وأسرع من الطيارة أيضاً .

وجلست الساحرة على المقعد المعد لها وقالت :

— سأقوم بدور قائد الصاروخ ولا بد لى من مسك الدفة بيدى .

وقالت بسبسة القطة السوداء :

— وأنا سأكون فى برج المراقبة . وسوف أشد حبل الجرس عندما أشاهد خطرا أو حوادث فى الطريق وبعد هذا الاتفاق بدأت الساحرة عملها .

عدت الساحرة ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ - ٥

وبدأ الصاروخ يرتفع فى السماء . وطار بعيداً بعيداً عن الأعين فوق الغابة .

وصلصل الجرس : خطر ! خطر ! وقالت القطة السوداء :

- أنظرى ياساحرة هناك خطر . ونظرت الساحرة حيث أشارت القطة لها . فوجدت طفلا صغيراً يعوم فى مياه الترعة ، ويتابعه تمساح كبير يريد أن يبتلعه حيا .

فقالت الساحرة سأخرج أول تميمة سحرية وقالت (إبراما إبراما) وضربت الساحرة علبتها السحرية ثلاث مرات بالعصا . فطار الولد الصغير من الترعة وجلس فى الصاروخ فى التو واللحظة وشكر الطفل الساحرة اللطيفة على مساعدتها له :

- شكرا لك ياساحره، شكرا لك ياقطتى السوداء ، وأعادت الساحره والقطه الطفل إلى بيته . وسُرَّت والدته بقدومه ، وودعت الساحره وهى تقول لها : شكرا ياساحره لولاك لأكل التمساح ابنى جزاك الله كل خير عنا ثم عدّدت الساحره ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ - ٠ . وطار الصاروخ مره أخرى فوق الغابه بعيدا بعيدا قرب السحاب خطرا خطرا وصلصل الجرس ، وقالت القطه السوداء انظرى ياساحرتى ماذا ارى بعينى الخضراء ؟ ونظرت الساحرة فرأت بنتا صغيره تحوطها النار من كل جانب : فقالت سأخرج تعويذه جديده : وضربت الساحرة بالعصا على علبتها ثلاث مرات ، وفى التو واللحظة كانت البنت الصغيره فى مأمن من النار وجالسه فى الصاروخ بجانب القطة السوداء .

فقالت الطفله أنا محظوظه ، لولاك لكانت النار التهمتنى أنا شاكره لكما جميلكما مع السلامه مع السلامه وودعت البنت الساحرة والقطة، وعادت إلى منزلها .

ثم عدت الساحره ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ - ٠
وصعدت مره ثانيه إلى السماء ، وطارت بعيد بعيد عند السحاب ولكنها لم تدم
طويلا بالهدوء فى رحلتها إذ سمعت ماله جرس الانذار مرة أخرى: خطر! خطر!
ونظرت الساحره إلى أسفل فرأت طفله نائمه فى شارع من شوارع المدينة وأمها
تبحث عنها ، فى شارع آخر فقالت الساحرة لابد لى من أن اخرج تعويذه ثالثه
لانقاذ الطفلة: وضربت الساحرة عليها بالعصا ثلاث مرات وقالت ابراما ابراما
ابراما ، وفى التو واللحظه اخذت الساحره الطفله من يدها ووصلتها لأمها .
وهنا صاحت الطفله كم أنا محظوظة ، لولاك ما كنت وجدت أمى . وعدت
الساحره ١٠ - ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ وطارت هى والقطه
السوداء بعيدا بعيدا وعادتا إلى بيتهما الصغير فى الغابه .

٨ — حمار جحا

كان ياما كان كان فيه زمان زمان . . . راجل اسمه جحا .

وفى يوم من الأيام راح جحا إلى سوق القريه ، فلما رأى الناس تبيع
وتشترى حوائجها وحيواناتها ، فكر أن يبيع هو الآخر حميره فى السوق .

رجع جحا إلى البيت ليأخذ الحمير ويبيعها فى السوق . وقبل أن يسير فى
طريقة إلى السوق ، وقف جحا أمام باب داره ليعد الحمير . واحد . . .
أثنين . . . ثلاثة . . . عشرة وقال مضبوط تمام ياالله على بركة الله وركب
جحا احد الحمير ، وسار إلى السوق ووراءه بقيه الحمير .

وفى الطريق إلى السوق توقف جحا فى الطريق واخذ يعد مرة أخرى حميرة :
واحد ... أثنين ... ثلاثة ... تسعه ... فصاح تسعه فقط تسعة فقط كيف
يكون ذلك؟؟ ... وفى حماسه نسى جحاه أن يعد الحمار الذى يركبه . وجن جنون

جحا ونزل من على حماره وهو يتعجب لاختفاء الحمار العاشر ، ويقول ، الله ! أين راح الحمار العاشر !! يمكن يكون نزل يشرب من الترعه ...

ونزل جحا إلى الترعه ليدور على حماره ، فلم يجد شيئا ، وعاد يعد الحمير المرة الثالثة فوجدها عشره بالتمام والكمال .

عنـــد ذلك قرر جحا بينه وبين نفسه أن يمشى أفضل حتى لا يضيع عليه حمارا دون سبب جنساه !

ولما وصل إلى السوق ، وقف مع التجار ، وبعد أن اتفق معهم على الثمن، باعهم الحمير وقبض الثمن وعاد جحا بعد ما باع الحمير ، وقبض الثمن يحمل كيسا من الفلوس وراء ظهره ودق على الباب ولما فتحت له زوجته الباب، قص عليها قصه ضياع الحمار العاشر ، مؤكدا لها أن لولا شطارته لكان ضاع عليه الحمار وثمن الحمار العاشر . وضحكت زوجته من كلامه . هل تعرفوا سبب ضحكها . . يا أطفالى الاعزاء ؟

٩ ــ التعاون

أمس شاهدت هبه ورده جميله وهى تسير بجانب حديقه الميرى لاند . انبهرت هبه بجمال الوردة . وفى اليوم التالى أخذت هبه كيس نقودها وذهبت لتقابل الجناينى وقالت له :

ياجناينى من فضلك بيع لى هذه الوردة الجميله لأنى اريد أن أهديها لأمى فى عيدها . هل تبيعها لى ؟

لا أنها ليست للبيع . فهى محجوزة لعرضها فى معرض الزهور بالجزيره وباقى على عيد الأم خمسه عشر يوما . فاسمعى ، ساعطيك بعض البذور وفى خلال أسبوعين ستنبت البذور ورودا جميله تقدميها لأمك فى عيدها ووافقت هبه . وعادت إلى بيتها ومعها البذور ذهبت إلى الحديقة وانتقت قطعه أرض

وبعد أن استراحت قليلا معرضة للشمس ، حرثتها وأعدتها لزراعة البذور ، وفى مكان عميق من الأرض وضعت البذور ثم غطتها بالأتربة ثم روتها .

وما كادت تخرج لتملأ الرشاشة مرة أخرى بالمياه ، حتى خرجت دجاجة وخلفها كتاكيتها من الحظيرة وقالت :

يا لها من بذور جميلة ! طبعاً سنلتقط هذه البذور بمنقارها لنتغذى بها . لابد أن يكون طعمها لذيذا !

وسمعتها هبة فعادت على أعقابها شبه مجنونة وهى تصيح فيها : لا لا أيتها الدجاجة لا تلتقطى بذورى فهى لأمى ، بل ساعدينى بأكل الدود والحشرات التى قد تلتهمها لتأكلها فأجابتها الدجاجة :

— اتفقنا سنمر عليك كل يوم لنلاحظ بذورك ونحميها من أى معتدى عليها . ونأكل الحشرات التى قد تؤذيها .

ونبتت البذور ، وأخرجت ورقة خضراء جميلة ، وكانت هبة والدجاجة وكتاكيتها يأتون لمشاهدتها ورعايتها كل يوم .

ولكن فى يوم من الأيام مر ثلاثة خراف بجانب الورقة الخضراء وصاح أحدهم: يالها من ورقة جميلة! لابد أن نأكلها لنتغذى بها ، فسمعته هبة فعادت هبة على أعقابها شبه مجنونة تصيح : لا لا يا خروفى الصغير لا تأكل الورقة الخضراء لأنها لأمى بل ساعدنى على حراستها وكل فقط الحشيش الذى ينمو حولها ويعوقها عن النمو فأجابها الخروف :

— اتفقنا ، سنمر كل عصر لحماية ورقة الشجر التى نبتت . وبعد أسبوع كبرت الشجرة ، وظهرت براعم صغيرة على الفروع كانت تثير إعجاب الدجاجة وكتاكيتها ، والخراف الثلاثة أيضا . وفى يوم عيد الأم فتحت البراعم وأصبحت ورودا جميلة قدمتها هبة لوالدتها . وحضرت الاحتفال الدجاجة وكتاكيتها ،

والخراف الثلاثة . وكم كانوا سعداء عندما قبلت الأم ابنتها هبة وضمتها إلى صدرها وشكرتها على هديتها اللطيفة ، ودعت لها بالسعادة والهناء فأجابتها هبة لولا مساعدة هؤلاء الأصدقاء ما استطعت تقديم هذه الهدية لك .

١٠ — رحلة الفضاء

كان لأحد الطيارين منطادا ، وثلاثة قطط يحبها ويدللها كثيراً . وكانت القطط الثلاثة تتمنى أن تركب منطاد صاحبها ، وتذهب به فى رحلة فى الفضاء . ولكن الطيار كان يطردها ، ويرفض أن يصطحبها معه أثناء تدريبه اليومى على الطيران .

وفى يوم من الأيام ، استدعته الشركة التى يعمل بها لأمر من الأمور ، فخرج الطيار على عجل تاركا منطاده فى فناء الدار .

ووجدت القطط الثلاثة الفرصة سانحة لتحقيق أمنية عزيزة عليها فتسلقت القطط الثلاثة سلة المنطاد ، وفكت إحداها الحبل الذى يربط السلة بالعامود الذى يثبتها على الأرض ، بأحد مخالبها ، فارتفع المنطاد شيئاً فشيئاً فى الهواء وكانت القطط الثلاثة سعيدة بطيرانها فى السماء قرب السحاب، فكانوا يتسلقون سلة المنطاد، ويتعلقون بحباله ويتفرجون على كل شىء يرونهم، وهم فى الهواء .

ولما اقترب المنطاد من الشمس حيتها القطط الثلاثة فردت الشمس عليها التحية بأحسن منها .

واستقبلتهم عصافير الناحية بزقزقتها وتغريدها فرحة مرحبة ، كما قابل المنطاد فى طريقه طائرة نفاثة ، زلزلت الجو بصوتها ، كما شاهدت القطط هليوكبتر ، فى السماء .

وكانت القطط مبهورة بما تشاهده من مدن ، وأنهار وجبال تبدو صغيرة فى نظرها بسبب ارتفاعها العالى فى السماء .

وشيئاً فشيئاً أخذت الشمس فى الأفول ، وأسدل الليل لباسه على الدنيا .
وتعبت القطط الثلاث واحتارت ماذا تفعل لإنزال المنطاد من السماء إلى الأرض ؟
وأخذت قطة منها تبحث فى سلة المنطاد علها تجد ما ينقذها فوجدوا فى درج أحد المكاتب ثلاث براشوتات ، فارتدت كل قطة باراشوت ونزلوا جميعا بهدوء من السماء إلى الأرض ، أما المنطاد فظل يسير فى الهواء على غير هدى تتقاذفه الرياح ذات اليمين وذات اليسار . وعندما وصلت القطط إلى فناء الدار ، وجدت الطيار يغلى من الغيظ لأنه فقد منطاده ، وتربص الطيار بالقطط الثلاث حتى أمسكها وأشبعها ضربا أفقدها النطق لمدة ثلاثة أيام ، جزاها القطط على فعلتهن الجريئة .

١١ — الولد النشيط

كان يا ما كان ، كان فيه زمان طفل صغير اسمه محمد . محمد كان ولد شاطر وذكى ، يساعد أبيه وأمه بقدر ما يستطيع .

وفى يوم من الأيام أرسلته أمه بالغذاء ليوصله لأبيه فى الغيط .

خرج محمد من البيت وهو يحمل غذاء أبيه فى يده . . . . . وفى الطريق رأته عصفورة واقفة على الشجرة فقالت له :

— سو سو سو . . . . إنت رايح فين يا محمد ! فأجابها أنا رايح الغيط لأوصل الطعام لأبى ، فقالت له :

— خدنى معاك خدنى معاك . فقال لها : تعالى معايا . . . . . وقفزت العصفورة على كتف محمد وسار الإثنان فى الطريق .

وبعد قليل قابلهما الكلب فقال لهما :

— هو هو هو أنتما رايحين فين !

فرد محمد عليه : إحنا رايحين أنا والعصفورة الغيط نوصل الطعام لأبى .

— خذنى معاكم . خذنى معاكم . فرد عليه محمد : تعالى معانا . . ومشى الكلب وراء محمد بينما العصفور كان فوق كتفه وبعد قليل قابلتهم جاموسة فقالت :

— مع مع مع أنتم رايحين فين !

فرد محمد عليها وقال إحنا رايحين أنا والكلب والعصفور الغيط نوصل الطعام لأبى فقالت خذونى معاكم ، خذونى معاكم فرد عليهـا محمد قائلا : تعالى معانا .

وسار محمد وعلى كتفه العصفور ، ووراءه الكلب والجاموسة وبعد قليل وصلوا كلهم إلى الغيط فوجدوا الفلاحين يجمعون القطن وهم يغنون (نورت يا قطن النيل يا حلاوة عليك يا جميل) .

قدم محمد الطعام لوالده ، فشكره على تعبه ، وسمح له أن يجمع القطن مع الفلاحين ، وكانت العصفورة تزقزق من الفرح بينما الجاموسة تأكل الفول والتبن فى ظل شجرة على رأس الغيط .

١٧ — أرنوب والثعبان

كان يا ما كان . . . . كان فيه زمان زمان أرنبة كبيرة اسمها سمسة عايشة فى جبل مع ابنها اللى اسمه أرنوب .

كل يوم كانت سمسه الارنبة الكبيرة تخرج تدور على أكلها ولابنها أرنوب وقبل ما تخرج من جحرها ، كانت توصى ابنها وتقول له :

— إوعى يا أرنوب يا حبيبى تخرج من الجحر بتاعنا ، خليك مستخبى فيه لغاية ما أرجع لك . وكان أرنوب يقول لها : حاضر يا ماما .

وفى يوم من الأيام بعد ما خرجت سمسمة من الجحر ، جت عصفورة وقفت على شجرة أمام جحر الأرنوب وقالت :

— سو سو سو ، أنا عاوزه ألعب مع حد . . . سمعها أرنوب ، لكنه لم يتحرك من الجحر زى مامته ما قالت له . . . وطارت العصفورة . . . وراحت بعيد بعيد قوى .

وبعد شوية سمع أرنوب صوت بيقول :

— ش ش ش ، فقال يا ترى ده صوت مين ده ؟ يا ترى ده صوت مين !!
ده الصوت بيقرب من الجحر لكن أنا مش سامع حد بيمشى ، سكت الصوت وبعد شوية أرنوب قال لنفسه : أنا كبرت خلاص . . . ولازم أعرف الصوت ده جاى منين .

ومد أرنوب رقبته خارج الجحر ليكتشف إيه الحكاية . ونظر أمامه فوجد ثعبانا كبيرا رافعا رأسه من على الأرض وبينظر ناحيته .

صرخ أرنوب وقال ياماما يا ماما إلحقينى . . . أرنوب لم يكمل صراخه لأن الثعبان هجم عليه ولف جسمه حول جسم أرنوب الصغير عشان يخنقه ويأكله .

فى اللحظة دى كانت أمه بتجمع الأكل لها ولابنها فسمعت صراخ ابنها أرنوب وهو بيستغيث بيها . جريت ، وقفزت من فوق الطوب والحجارة ، ووصلت لابنها لتخلصه من الثعبان اللى عاوز يموته .

قفزت فوق ظهر الثعبان وعضته ، ولكن الثعبان لم يترك أرنوب ، فقفزت مرة ثانية فوق ظهر الثعبان ، وقطعت جلده بمخالبها . فصرخ الثعبان من الألم وقال ش ش آى يا ظهرى . فك جسمه من حول جسم أرنوب والتفت

نحو سمسمه ليهاجمها ويعضها بأنيابه ... لكنه لم يستطع لأن سمسمه قفزت بعيدا عنه .

قالت سمسمة لإبنها إجرى بعيد يا أرنوب وأقف عند الشجرة وأنا حاحصلك ، عشان اهرب معاك بعد ما أموت الثعبان اللعين .

وفعلا سمسمة تركت الثعبان بين الحياه والموت وقفزت بمهارة ، وأخذت إبنها وسكنت جحر بعيد بعيد لا يعرف الثعبان مكانه .

وفى البيت غسلت الأم جروح إبنها أرنوب ، ووضعت عليها صبغة يود عشان تنظفها ولفتها بشاش وقطن حتى لا تتسخ الجروح من التراب .

بكى أرنوب ، وتأسف لأمه ووعدها بأنه حيسمع كلامها لأنها بتحبه وبتدافع عنه وقت الخطر .

الفصل السادس

قصص لأطفال

الرابعة والخامسة والسادسة

١٢ ــ القطة والببغاء

كان فيه زمان زمان ، قطة اسمها سمسمة ، يسكن بجوارها ببغاء . كان بينهما شبه إتفاق على أن يتبادلا الدعوات على الطعام ، للتسلية ، والاأتناس ببعضهما . وبدأت القطة بدعوة جارها الببغاء ليتناول الغذاء عندها .

ولما كانت القطة شديدة البخل ، فقد اكتفت بوضع كوب من اللبن ، وقطعة سمك على المنضده . وكان الببغاء مؤدباً ، فلم يشكو من القطة ، ولكنه لم يكن سعيداً بدعوتها له ، فقد لعقت القطة اللبن ، وأكلت السمكة ، وتركت الببغاء جوعانا بلا طعام . ولما جاء دور الببغاء ، أعد لها وليمة عظيمة : فقد أعد لها على المنضدة لسان بجل ، وسلة فاكهة ، وطبقاً كبيراً من الجاتوه ، وإبريق شاى . وأخذ يلح عليها فى الأكل ، ويقدم لها الطعام ولم تتوانى القطة الشرهة عن التهام لسان العجل ، وسلة الفاكهة ، وطبق الجاتوه وإبريق الشاى ، ثم التفتت إلى الببغاء وقالت له : أنا جوعانة ، ألديك شيء آخر لآكله ؟

ــ فقال لها الببغاء : عندى قطعتين جاتوه أعددتهما لغذائى ، ولكنك ضيفتى ، تفضلى بتناولهما إذا شئت .

التهمت القطة قطعتى الجاتوه ، ثم نظرت للببغاء قائلة .

ــ الآن ، انفتحت شهوتى للأكل ، ألديك شيئا آخر للأكل ؟

— صحيح ! مافيش غيرى . ياله كاينى ... ولم يتم الببغاء كلامه حتى كانت القطة قد التهمته عن آخره .

خرجت القطة تتهادى من منزل الببغاء ، وفى الطريق قابلت زفة الملك . كان الملك يسير فى الأمام مع عروسه ووراءه حاشية من العسكر وعدد وفير من الفيلة . فالتفت الملك إلى القطة وقال لها :

— انجرى ناحية اليمين أيتها القطة وإلا فستدوسك الفيلة بأقدامها .

— يخصونى ! هوهوه ، لقد أكلت لسان العجل ، وسلة فواكه وطبق جاتوه ، كما أكلت ببغاء ، وماذا لا آكل الملك وحاشيته !

وبالفعل هجمت القطة على موكب الملك والتهمته عن آخره . ثم تابعت طريقها ، فالتقت (بكابوريتين) تسيران بكل قوتهما فقالت لها إحداهما : مرّى من هنا يا سمسمة حتى لا تتعثرى فينا . فصاحت أنا أتعثر فيكما ، لقد التهمت لسان عجل ، وسلة فاكهة وطبق جاتوه ، وببغـــاء وملك وعروسه وحاشيته من العسكر والفيلة ، وليس لدى مانع من التهامكما معاً قالت ذلك وانقضت على الكابوريتين وأكلتهما . ونزلت الكابوريتان فى بطن القطة شاهدتا : لسان العجل، والجاتوه ، وسلة الفاكهة والملك وحاشيته ، والببغاء .

فقال الجميع : أيها الأخوة لابد أن نتعاون مع بعضنا البعض لنخرج إلى الحياة ثانياً . شربشو بشرب بدأت الكابوريتان بفتح بطن القطة بأطرافهما الحادة حتى فتحت كل منهما فتحة كبيرة خرجت منها : الكابوريتان والببغاء وحاشية الملك والفيلة والملك والملكة والجاتوه والفاكهة وإبريق الشاى .

واضطرت القطة الشرهة أن ترقد شهرين فى سرير المرض بالمستشفى حتى

تندمل جراحها التى قدمت فى جنبيها . وهكذا شفيت البطة من جراحها وشراحتها أيضاً . بعد هذا الدرس القاسى الذى كلفها عمليـــة جراحية ورقاد شهرين فى المستشفى .

١٣ . نصف الكتكوت الأحمر

كان فيه زمان زمان دجاجة سوداء باضت دستة بيض ، رقدت الدجاجة على البيض ثلاثة أسابيع وخرج من البيض كتكوت ، اثنين ، ثلاثة ، إحدى عشر كتكوت لونها أصفر ، وكانت الكتاكيت صحية جداً ، لكن البيضة الأخيرة انكسرت وخرج منها نصف كتكوت . نصف الكتكوت كان له عين واحدة وجناح واحد ، ورجل واحدة ، ولما رأته الدجاجة أمه حزنت عليه جداً .

وأخذت أمه ترعاه وتحميه . ولكن عندما كبر نصف الكتكوت واستطاع أن يمشى على رجله أخذ يجرى هنا وهناك لا يسمع كلام أحد . وإذا سمع عن أحد يريد أن يحميه ابتعد عنه ، وهرب منه .

وفى يوم من الأيام قال نصف الكتكوت لأمه الدجاجة :

— أنا عاوز أسافر إلى الهند عشان أزور الملكة ، حاولت أمه أن تثنيه عن عزمه ولكن كلامها ذهب مع الريح ، وقال لها نصف الكتكوت : هذه الحياة هادئة ومملة وأنا أحب المغامرة ، أنا أريد رؤية الملكة . وذهب نصف الكتكوت وهو يقفز على قدم واحدة ، مخترقاً الحقول ، والبرارى . وفى الطريق رأى الكتكوت نهراً مياهه راكدة لأن أغصان الأشجار وأوراقها الجافة قد سدت مجراه ونادى عليه النهر قائلاً : يا نصف الكتكوت أنا مسدود ومياهى

راكدة بسبب أوراق الشجر التي تسد المجرى . من فضلك ارفع أوراق الشجر عني بمنقارك حتى لا تتعفن مياهي وتصبح رائحتها كريهة . فأجابه نصف الكتكوت :

— أما فكرة غريبة ! أنا مشغول جداً وليس عندي وقت أضيعه في تنظيف مجراك ، أنا ذاهب إلى السند لأقابل الملكة هناك . وأكمل نصف الكتكوت سيره دون أن يستمع لتوسلات النهر وكان يقفز بقدمه هب هب هب . ويطرب لوقع خطواته على الأرض .

وبعد قليل قابل نصف الكتكوت ناراً تكاد تنطفىء لأن الأولاد وضعوا على الخشب ماءاً فأصبح رطباً لا تمسك فيه النار . فقالت له النار : يا نصف كتكوت أنت جئت في الوقت المناسب ، إنقذني ، أنا أكاد أختنق من قلة الهواء من فضلك هوّي عليّ بجناحك حتى أحيى وأعيش وأشتعل .

فقال لها نصف الكتكوت : أما فكرة غريبة ! أنا ليس عندي وقت لاهتم بك ، أنا مسافر إلى السند لأقابل ملكتها . وهب هب هب فقفز نصف الكتكوت وسار في طريقه دون أن يستمع لتوسلات النار له .

وعندما اقترب من بلاد السند ، مرّ بمجموعة متشابكة من الأشجار تحجب مرور الريح بينها . فقالت له الريح أنت جئت يا نصف كتكوت في الوقت المناسب لتنقذني ، لو فرقت غصون الأشجار عن بعضها البعض بمنقارك وجناحك سأستطيع أن أسترد نفسي، أرجوك ساعدني بسرعة من فضلك فأجابها نصف الكتكوت قائلا أما فكرة غريبة ! أنا ليس عندي وقت للاهتمام بك ، أنا مسافر إلى السند لمقابلة الملكة . وجرى هب هب هب دون أن يهتم بالريح أو مساعدتها .

ووصل نصف الكتكوت إلى بلاد السند ، واتجه مباشرة إلى قصر الملكة . هب هب هب ، مر أمام حارس باب القصر ، ومر بالفناء تحت نافذة المطبخ ، فرآه طاهي القصر فقال له :

لقد جئت فى الوقت المناسب، أنا محتاج لنصف كتكوت أعده لغذاء الملكة .
وهجم الطباخ على نصف الكتكوت ومسكه من جناحه ووضعه فى حلة بها ماء يغلى على النار . وغطت المياه ريش الكتكوت المسكين ودخلت المياه فى عينه وأنفه وفمه فصاح نصف الكتكوت .

— يا مياه لا ترتفعى إلى أعلى لأنى سأغرق ولكن المياه قالت له : لما كنت محتاجه لك ، لم تساعدنى يا نصف كتكوت ، وأنا الآن لن أساعدك .
وارتفعت المياه فى الحلة . وكانت النار مشتعلة تحت مياه الحلة فسخنت مياهها وبدأت تغلى فصرخ نصف الكتكوت منادياً النار : لا تشتعلى يا نار حتى لا تحرقينى انطفىء من فضلك ، اعملى معروف ، ارحمينى من العذاب .

ولكن النار أجابته : يا نصف كتكوت لما كنت فى حاجة إلى مساعدتك لم تقبل مساعدتى وتركتنى ، الآن لن أجيب طلبك ، واشتعلت النار أكثر من الأول ، فحرقت نصف الكتكوت وكاد إن يختنق وفجأة فتح الطباخ الحلة ونظر إلى نصف الكتكوت وصاح هذا الكتكوت قد احترق ولن ينفع لغذاء الملكة . وجذب الطاهى نصف الكتكوت من رجله وأطاح به من النافذة .

وتلقفته الرياح ورفعته وأسقطته تحت وفوق وتحت وفوق الأتربة .
فصاح نصف الكتكوت فيها متوسلا يا رياح لا تهبى ، اتركينى أنزل حيث أريد . فأجابته الرياح قائلة : يا كتكوت لما كنت محتاجة إليك ، رفضت أن تساعدنى ، والآن لن أساعدك أبداً . وزادت الريح من قوتها حتى أطاحت بنصف الكتكوت فى الهواء وشبكته فى مأذنة جامع وتركته وانصرفت .
وهناك يستطيع كل من يمر بجوار الجامع أن يرى نصف الكتكوت معلقاً من جناحه ، يدور مع الريح أحياناً بسرعة ، وأحياناً ببطء ، ولا أحد يريد أن يساعده فى النزول ، لأنه لم يكن يحب أن يساعد أحداً يحتاج إلى مساعدته .

١٤ — الشهادتان

كان علي بن أبي طالب صبياً في سن العاشرة ، حين أرسل الله ابن عمه محمداً نبياً لهداية الناس إلى الدين الإسلامي .

وكان علي يعيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره ، وكان الإسلام سراً في بداية الأمر .

وفي يوم من الأيام بينما كان النبي عليه السلام وزوجته خديجة يصليان في إحدى حجرات الدار ، لا يراهما أحد غير الله ، دخل عليهما علي فجأة . فرآهما يسجدان ويقرآن القرآن ويدعوان الله في خشوع وطمأنينة .

فلما انتهيا من الصلاة : سألهما علي : ماذا تفعلان ؟ وماذا تقولان ؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قد اصطفاه ليكون رسوله الذي يبشر الناس بالإسلام . ودعاه إلى الإيمان بالله الواحد خالق الكون . وقرأ عليه آيات من القرآن :

فقال علي للرسول الكريم : إن الإسلام دين حق وأرى أن اتبعك يا ابن عمي . ولكني أحب أن أمهل إلى الغد حتى أشاور والدي .

وقضى علي ليلته ساهراً ، قلقاً . فلما طلع النهار ذهب علي إلى ابن عمه فقال له : ليس لي حاجة إلى مشورة أبي طالب . خلقني الله من غير أن يشاور أبا طالب فهل أشاور أنا أبا طالب في عبادة الله ! لا والله .

يا محمد ماذا أقول حتى أدخل في الإسلام ! فأجابه الرسول :

— قل لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

فردد علي الشهادتين بعد النبي عليه السلام . وهكذا كان علي بن أبي طالب أول من أسلم من الصبيان ، وأول من أسلم من أسرة بني هاشم .

١٥ — قصة الدجاجة والبطة والخروف والذئب

كان فيه زمان زمان . . . . دجاجه ، وبطـه وخـروف بيحبـوا بعض قوى قوى ، وعايشين مـع بعض فى سلام وأمان . وكان يسكن فى الغابة القريبـة منهم ذئب مفترس يرهبهم ويخيفهم .

وفى يوم من الأيام اتفق الاصحاب الثلاثة على أن يبنى كل واحد منهم بيتا لنفسه يسكن فيه ويحميه من الذئب اللعين .

ذهبت الدجاجة إلى الغيـط وجمعت بعض قش الأرز ، وبعض أوراق شجر الصفصاف ، وجريد النخيل لتبنى لنفسها بيتا من القش .

وجمعت البطه بعض النقود واشترت من عند النجار ألواح خشب ، ومسامير ، وشاكوش وكماشه ومنشاراً وغره لتبنى لنفسها بيتا من الخشب .

أما الخروف فقد اشترى طوبا أحمرا ، وأسمنتا ، ورملا ، كما اشترى مسطرين وكوريك ليبنى بيتا من الحجارة . ليحمى نفسه من الذئب . وقد خلط الخروف قطعا من الزجاج المكسور مع الاسمنت وفرش به سطح بيته ، وسكن كل واحد من الحيوانات الثلاثة فى بيته الخاص .

وفى يوم من الأيام شعر الذئب بجوع شديد ، فذهب يبحث عن طعام له فلم يجد ، فذهب إلى بيت الدجاجة ودق بابها قائلا :

- إفتحى لى الباب يادجاجة .
- كوكو كوكو ماذا تريد منى أيها الذئب ؟
- أريد أن أدخل عندك .

ـ لا ، لن أفتح لك باب بيتى .

ـ طيب ، سأطلع على سطوح بيتك واقفز إلى داخل بيتك وأموتك وأكلك هم هم .

ـ اطلع إذا كنت تستطيع أن تفعل ما تقول .

وفى لمح البصر ، طلع الذئب فوق سطح بيت الدجاجة وهـدم البيت ، المصنوع من القش ، فهربت الدجاجة من البيت وراحت إلى بيت صديقتها البطة لتحميها من الذئب .

ذهب الذئب إلى بيت البطة وهو يكتم غيظه وقال للبطة :

ـ إفتحى لى الباب يا بطة .

ـ واك واك واك ماذا تريد منى أيها الذئب .

ـ أريد الدجاجة الموجودة عندك .

ـ لا ، لن أفتح لك ، لأن الدجاجة صديقتى ولازم أحميها منك .

ـ طيب ، سأطلع إلى سطوح بيتك واقفز داخل بيتك وأموتك وأكلك إنت والدجاجة هم هم هم .

ـ إطلع إذا كنت تستطيع أن تفعل حقا ما تقول .

وفى لمح البصر ، طلع الذئب فوق سطح بيت البطة وهدم البيت المصنوع من الخشب ، فهربت الدجاجة والبطة إلى بيت صاحبهما الخروف .

وذهب الذئب إلى منزل الخروف وهو يتوعد الدجاجة والبطة بالأكل وطرق الباب وقال للخروف :

ـ إفتح لى الباب يا خروف .

ـ ماء ماء ماء . ماذا تريد منى أيها الذئب .

ـ أريد الدجاجة والبطة اللى عندك فى بيتك .

ـ لا ان افتح لك .

ـ طيب ماطلع إلى سطوح بيتك واقفز داخل بيتك واموتك أنت والدجاجه والبطة وأكلكم هم هم هم .

ـ اطلع إذا كنت تستطيع أن تفعل ما تقول .

طلع الذئب إلى السطح وبدأ يهدم الطوب لكن الزجاج المكسور دخل فى رجليه فتألم وبكى ، ونزل من السطح واخذ ينظر من فتحة باب البيت على الأصدقاء الثلاثة الدجاجه والبطه والخروف .

كان الخروف يقول للدجاجه والبطه :

ياللا نعمل عصيدة بالدقيق والسمن والعسل لنأكل مع بعض وكل واحد مننا يقوم بجزء من العمل حتى نعد الطعام بسرعة . الدجاجة تحضر أدوات الطبخ : الحله ، والمغرفه والاطباق ووابور الغاز ، أما أنت يابطه فاحضرى الماء من الحنفيه والعسل والسمن والسكر من حجرة الخزين . وأنا علىّ أن اوقد النار واطبخ العصيدة واقلبها واغرفها فى الاطباق ثم أرش عليها العسل .

قال الذئب الذى سمع الحوار ياسلام !! أنا ريقى بيجرى (لعابى سال) أنا نفسى أكل عصيدة معاكم . سمعه الخروف وهو يتكلم فتظاهر بعدم الفهم وقال له .

ـ بتقول أية ياذئب .

ـ آه ولاحاجة ! باقول البطه عملت واجبها وجهزت الدقيق والسكر والماء والعسل على المنضده .

ـ بتقول أيه ياذئب .

ـ آه ولاحاجه باقول أنك سويت العصيدة ، وريحتها تسيل لعابى ، نفسى أكل معاكم نفسى ... نفسى ...

ـ أنت عاوز تأكل عصيدة .

ـ أيوه من فضلك أعطيني شويه .

ـ مد يدك لاعطيك قليلا من العصيدة .

فتح الخروف فتحه صغيره في الباب ومد الذئب يده ليتناول العصيدة من الخروف ، ولكن الخروف صب مغرفتين من العصيده الساخنه على يده فصرخ الذئب من الألم وهرب إلى الغابه .

ومنذ تلك الواقعه لم ير الخروف والدجاجه والبطه عدوهم الذئب ، وعاشوا سعداء مع بعضهم .

١٦ ـ الأسد والذبابه

كان فيه زمان زمان ...... حيوانات بتعيش في غابة مع بعضها ، حيوانات زي الأسد ، والنمر ، الفيل والزرافه ، والقرد ، والثعلب . كانت في الصباح تخرج تبحث عن طعامها وفي الليل تستريح في بيوتها من عمل الصباح .

في الغابه أيضا كانت تعيش وحدها ذبابه تسكن جزع شجرة . عملت لنفسها مرجيحه من احد غصون الشجرة التي تطل على الترعه ، تلعب وتأرجح نفسها من وقت لآخر عند غروب الشمس .

وفي احدى الليالي شق سكون الليل صوت مخيف يأتي من بعيد بعيد ، ويرتفع شيئا شيئا فاضطربت الحيوانات وخافت واخذت تستطلع الخبر .

والذبابه المسكينه أيضا خافت حتى كادت ضربات قلبها أن تتوقف من شدة سرعتها : بوف ، بوف ، بوف ، بوف . فركت الذبابه عينيها بايديها ونظرت حولها في الظلام واخذت تستطلع الخبر : ماهذا ، ماهذا .

هذا الصوت كان زئير الأسد . أسد كبير وسمين ، أسد جوعان يبحث عن طعام .

كان الأسد يقفز من فوق الأعشاب ، ويضرب الهواء بذيله ، ويفتح فكيه ويزأر من الغضب .

ولما اقترب الأسد من مكان الذبابه لمحته فى ضوء القمر ، وقالت له من فوق غصنها :

هيه هيه ! اسكت أيها الحيوان المتوحش ، لماذا تعمل كل هذه الضوضاء ؟

توقف الأسد عن الجرى ، ونظر إلى الذبابه باحتقار شديد وقال لها :

ـ من أنت أيتها الذبابه الحقيره ، أنت لاشىء بالمرة ! كيف تجرئين على مجرد النظر إلىّ .

قالت له الذبابه : يستطيع الكلب أن ينظر إلى الملك . إلا تستطيع أيها الوحش المفترس أن تترك سكان الغابه ينامون فى هدوء وتعود إلى بيتك ، ولا تضايقنا بزئيرك . بأى حق تأتى إلينا لتعكر صفونا . كظم الأسد غيظه وقال لها :

بأى حق ! حق أنا ! أنا هنا ملك الغابه ! أعمل اللى يعجبنى ! وأقول مايعجبنى ! وآكل مايعجبنى وأذهب إلى المكان اللى يعجبنى ، لأنى أنا ملك الغابه .

فردت عليه الذبابه فى هدوء .

ـ من قال لك أنك ملك الغابه .

زأر الأسد وقال من قال لى أنى ملك الغابه ! أنا اللى باقول كده . أنا أقوى حيوان فى الغابه ، وجميع الحيوانات تخافنى وتخشانى .

ـ ياه ! أنك مغرور حقاً ! أنا مثلا لا أخافك ، إذا فأنت لست ملك الغابه .

ثار الأسد ، وأخذ يهذى ، ولا يعى ما يقوله : لست ملكا : لست ملكا هل تجرئين على ترديد هذا الكلام أمامى مرة أخرى أيتها اللعينة ؟

ـ هوه هوه ! نعم أعرف ، ولن تكون ملكا على الغابة فى يوم من الأيام إذا لم تحاربنى وتهزمنى أنا الذبابة الحقيرة كما تقول .

ـ أقاتلك أنت ! أحاربك أنت ! من قال ذلك هل هذا معقول ! أسد يحارب ذبابة ! ابعدى من هنا أيتها الحشرة الصغيرة القذرة ، وإلا نفختك وطيرتك إلى أخر العالم .

ولكن الأسد لم يستطع أن يفعل شيئا مما قاله للذبابة ، ظل ينفخ بكل قوته ، وينفخ وينفخ ولم تتأثر الذبابة بشىء . كل ما هنالك أن الهواء الذى نفخه الأسد ، ساعد على تحريك غصن الشجرة الذى تقف عليه الذبابة ، وأرجحها بسرعة . وضحكت الذبابة من الأسد وقالت الله الله ! إن شاء الله ، نفسك سينقطع من النفخ ، وشواربك ستقع وأسنانك ستؤلمك ، وسأقول للناس أنى أنا الملكة أنا الذبابة ملكة الغابة .

عند هذا الحد ، نفذ صبر الأسد وزأر من الغيظ وهجم على الذبابة ليموتها ولكنه فى الواقع التهم قطعة خشب من فرع الشجرة التى كانت تقف عليها الذبابة منذ حين . فجرح زوره بينما طارت الذبابة بخفة ، من مكانها إلى مكان آخر . أتعرفون أين وقفت الذبابة . .

دخلت الذبابة أنف الأسد وسكنت فيه وأخذت تضايقه بلمسها جدار أنفه .

ارتفع زئير الأسد عن ذى قبل ، وعطس اتش ، اتش ، اتش ، وزمجر ولكن الذبابة اخذت تقرصه غير عابئة بما يفعل .

وحك الأسد رأسه فى الشجره . وهرش أنفه بمخالبه وزأر وأخذ يقول آه ! يا أنفى . آه يا أنفى ! أتش أخرجى من أنفى أيتها الذبابة الملعونه ! ستكونى ملكة الذبابه إذا شئت ستكونين من تشائين ولكن أتركى أنفى فى أمان . فقد تعبت جدا من قرصك .

خرجت الذبابه من أنف الأسد الذى مشى ذليلا نحو عرينه (بيته) يبكى من شده الألم ولضياع ملكه العظيم .

وبدأت الذبابه ترقص من الفرح ، ووقفت فى كبرياء تزهو بنفسها ، فقد أصبحت ملكة الحيوانات جميعها وراحت تقول : أنا الملكه ! أنا الملكه ، لقد هزمت الملك هزمت الأسد ملك الحيوانات . والأسد المسكين أصبح ذليلا يمشى هكذا ويعول هكذا ، أما أنا هوه هوه ولكن ... مسكينه يا ذبابه ! من كثرة ما تمايلت على الحشيش غاصت احدى قدميها فى شئ رفيع .... ناعم قوى ..... غاصت فى خيوط بيضاء كانت تزحف على الحشيش ، التفت فجأة حول جسمها هذه الخيوط قيدت أرجل الذبابه ، وقيدت زنانها أيضا فليب ، فلوب ، فليب فلوب ..... مشى العنكبوت بهدوء بأرجله الثمانية . وصاح عندما تمكن من الذبابه : يالك من طعام لذيذ لى . هم هم يامم !

هكذا اغترت الذبابه ، وتوهمت أنها ملكه ، ولكنها فى واقع الأمر لم تكن أكثر من طعام لذيذ للعنكبوت . هزمت الذبابه أسدا ضخما ! والذبابه المسكينه هزمها وأكلها العنكبوت .

١٧ — الشفقه على الحيوان

كان عم على تاجرا امينا ، يجوب شوارع المدينة ينادى على بضاعته ، ويبيعها بسعر متهاود ، ويرضى بالمكسب القليل الحلال .

وفى يوم من الأيام بينما كان هم هلى يمشى فى الطريق عائدا إلى بيته اشتد عليه العطش فتلفت حوله يبحث عن ماء يروى به عطشه ، فوجد بئرا ، فوضع حمولته على الأرض ونزل البئر وشرب منها وارتوى ، ثم خرج لحاله سبيله ، فاذا به يرى كلبا يلهث ويأكل التراب من العطش فقال هم على لنفسه : سبحان الله ! لقد بلغ العطش من هذا الكلب مثل الذى بلغ بى . فنادى على الكلب ومسح بيده على ظهره ثم نزل هم على إلى البئر مرة ثانية ، فملأ حذاءه ماء ، وأمسكه بفمه ثم خرج من البئر وسقى الكلب . وشكر الله فغفر له .

ولما سمع أصحاب الرسول هذه القصة سألوا النبى عليه الصلاة والسلام : يا رسول الله ، هل لنا فى البهائم جزاء ؟ فقال لهم صلوات الله عليه وسلم . ولكم جزاء فى كل ما تدب فيه الحياة . وقد غفر الله ذنوب هذا التاجر لأنه رحيم بالحيوانات » .

١٨ — قصة قطرة المطـــر

ذهب جارنا طارق مع ابنته داليا ليشترى لها حذاءاً جديدا من محل باتا . وبعد أن اشترى طارق الحذاء ، وأثناء عودته إلى البيت ، أمطرت السماء بشدة وغطت مياهها الأرض ، وكونت برك من الميـــاه ، كما انتشرت الأوحال فى الطريق الأمر الذى أغضب داليا إذ صاحت :

« أوف المطره دى جايه منين ؟

وقبل أن يجيب والدها طارق عليها ، ردت عليها قطره من قطرات مياه المطـــر التى استقرت على كمها :

أنا قصتى طويله يا داليها . أنا كنت قطرة ماء فى النيـل ولـكن الشمس جففتنى ، وطيرتنى فى السماء بخارا مثل البالونة وصعد البخار لفوق لفوق . وهناك مسكت فى أخواتى وعملنا سحاب فى السماء .

أحياناً الريح كانت تدفعنا إلى الأمام وأخرى إلى الخلف ، وفى يوم شديد البرودة اصطدمت سحابتى مع سحابة أخرى فى السماء ووقعت على الأرض فى شكل مطره .

— لكن إنت وحشة يا مطره لأنك تبللين ملابسنا بالمياه ، وتغرقين الطريق بالوحل .

— ما تنسيش يا داليا إن مياهى تغسل أوراق الشجر ، ومياهى أيضا بتصفى الجو من التراب العالق به ، وبذلك يصبح الهواء نقيا خالى من الأتربة .

فسألت داليا والدها . أصحيح ما تقوله المطرة يا بابا ؟

— نعم يا داليا .

— لكن مين اللى عمل المطرة يا بابا !

— ربنا سبحانه وتعالى هو اللى عمل المطرة . فهو خالق كل شىء فى هذه الدنيـــا .

١ — الأسد الخائن

كان إبراهيم ولداً طيباً يحب الحيوانات ويرعاها كثيراً ، ولا يعاكسها ولا يؤذيها ، يقدم لها الطعام والشراب كلما أمكنه ذلك ، وفى يوم من الأيام ، بينما كان إبراهيم يتنزه فى الغابة رأى أسداً محبوساً فى قفص ، اصطاده الفلاحون وأرادوا أن يتخلصوا منه ببيعه إلى حديقة الحيوان ، بعد أن أكل هذا الأسد خرافهم ، ودجاجهم ، وحيواناتهم .

ولما رأى الأسد إبراهيم قال له :

— أخرجنى يا إبراهيم من القفص لأنى عطشان ، وأريد أن أذهب إلى الترعة لأشرب ثم أعود إليك مرة ثانية لتحبسنى فى القفص .

— فأجابه إبراهيم : كيف أخرجك من القفص ! إذا فتحت لك باب القفص سوف تهجم على وتأكلنى .

— لا يا إبراهيم اسمح لى بدقيقة واحدة فقط ، أشرب وأرجع ثانى إلى القفص . فصدق إبراهيم كلام الأسد . وفتح باب القفص ، فخرج منه الأسد وبمجرد خروجه هجم على إبراهيم ليأكله .

— أنت وعدتنى يا أسد الا تأكلنى ، وأنت الآن تخالف وعدك معى ، أنت خائن العهد .

وظل إبراهيم يستعطف الأسد ، ويرجوه أن يتركه لحال سبيله ، وأخيراً وافق الأسد على أن يحتكم الإثنان إلى أول كائنات تقابلهم فى الطريق وبذلك يتحدد مصير إبراهيم . هل يأكله الأسد أم لا .

وفى الطريق قابل الإثنان شجرة التين ، فسألها إبراهيم قائلا : يا شجرة التين أيحق للأسد أن يأكلنى ، أنا الذى أخرجته من الحبس !

نظرت شجرة التين لها وقالت :

فى الصيف ، عندما تكون الدنيا حر ، يجلس الناس فى ظل فروعى وأوراقى ، ويأكلون من ثمارى ، ولكن فى الخريف بعضهم يقطع أوراقى وفروعى . الناس دول ناكرين للجميل ولازم الأسد يقتل إبراهيم ويأكله . فهجم الأسد على إبراهيم ، لكنه استوقفه قائلا : مهلا مهلا . يا ملك الغابة ، شجرة التين هى أول كائن تقابله انتظر حتى تسأل الآخرين .

مشى إبراهيم والأسد قليلا فوجدا جاموسة نائمة فى عرض الطريق . فسألها إبراهيم : يا جاموسة يا طيبة أيحق للأسد أن يقتلنى ويأكلنى أنا الذى أخرجته من الحبس ! فنظرت الجاموسة إليهما مليا وقالت :

لما كنت شابة وقوية كنت أخدم الفلاح : أدور له الساقية . ويحلب لبنى ليعمل منه جبنة ، وقشطة ، وزبدة . ولكن لما عجزت ، وبقيت ضعيفة ، تركنى الفلاح بدون أكل ، وبدون ماء حتى أموت من الجوع . الناس خاينين بينسوا المعروف إللى عملته لهم . لازم الأسد يأكل إبراهيم . فهجم الأسد على إبراهيم ليأكله . ولكن إبراهيم قال له :

— مهلا على هذا ثانى كأن نقابله ، ولازم تنتظر حتى تسأل الحيوانات الأخرى وتابع الإثنان سيرهما .

وفى الطريق وأثناء سيرهما قابلا ثعلبا فسأله إبراهيم :

يا ثعلب ! أيصح للأسد أن يأكلنى بعد أن أخرجته من القفص المحبوس فيه !

فقال الثعلب : قفص ! قفص ! أى قفص ! فرد عليه إبراهيم قائلا أخرجت الأسد من قفص مغلق حبسه الفلاحون فيه .

— طيب من فضلك إذا كنت عاوز تأخذ رأيى ، وضح لى كلامك شوية فأعاد إبراهيم سؤاله على الثعلب : أيحق للأسد أن يأكلنى بعد أن أخرجته من قفص حبسه الفلاحون فيه !

— هل تستطيع يا إبراهيم أن ترينى القفص إللى كان الأسد محبوساً فيه . حتى أفهم المشكلة وأقول رأيى بصراحة .

رجع إبراهيم والأسد والثعلب مع بعض إلى مكان القفص الذى كان الأسد محبوسا فيه . ولما وصلوا جميعاً إلى المكان سأل الثعلب الأسد قائلا :

أين كنت محبوساً .

ـ أنا صبري نفذ ، الظاهر أني مآ كلك أنت وإبراهيم . أنا كنت محبوس في هذا القفص . هه فيه حاجة ثانية .

ـ أنا آسف يا صديقي العزيز ، لكني أفهم ببطء ، وأرجو أن تريني كيف كنت جالساً في القفص .

فأجابه الأسد وهو يقفز داخل القفص ،

ـ أنا كنت جالس بهذه الطريقة ، وعيني كانت متجهة لهذه الناحية .

ـ شكراً يا أسد ، اقة بدأت أفهم كويس . لكني لا أفهم لماذا جلست في القفص . ولماذا لم تحاول الخروج منه وحدك ؟

ـ لأن باب القفص كان مغلقاً يا شاطر . أفهمت .

ـ مهلا مهلا . سؤال واحد فقط من فضلك حتى أعطيكم رأيي بصراحة في المشكلة التي تواجهكما أنت وإبراهيم .

فقال الثعلب : كيف تقول أن الباب كان مغلقاً وأنا لا أرى مزلاجاً فيه . باب القفص ضعيف وكان من الممكن للأسد أن يخرج منه دون معاونتك يا إبراهيم . فأجابه إبراهيم كان الباب مغلقا هكذا بالمزلاج ، ودفع الباب بيده فأغلقه .

ـ يا سيدي الثعلب : أفهمت الآن . كان القفص مغلقاً بالمزلاج هكذا .. وقفل الثعلب باب القفص بالمزلاج .

وهنا صاح الثعلب : فهمت الآن . كان القفص مغلقاً بالمفتاح والمزلاج . والآن الأسد محبوس في القفص . اهرب بجلدك يا إبراهيم واترك الأسد محبوساً في القفص كما كان . مع السلامة مع السلامة يا إبراهيم .

أما أنت يا أسد . فأحسن علاج لخيانتك لمعروف إبراهيم لك أن تظل محبوسا كما كنت وتركه وانصرف ،

٢ ـ الدجاجة الحمراء

كانت الدجاجة الحمراء تنبش الأرض بمخالبها ، فوجدت حبة قمح . فقالت لجيرانها :

ـ من منكم سيزرع حبة القمح معي ؟

فرد الديك الرومي عليها قائلا كو كو كو مش أنا مش أنا .

وردت البطة ولا أنا ا ولا أنا .

ـ فقالت الدجاجة : أنا حازرعها لوحدي .

ـ لما نضجت القمح ذهبت الدجاجة الحمراء تسأل جيرانها ومن منكم سيذهب بالقمح إلى مكنة الطحين ؟

فأجابها الديك : مش أنا مش أنا .

وردت البطه : ولا أنا ، ولا أنا .

فقالت الدجاجه : سوف أحمل القمح بنفسي إلى الطاحونة ، وذهبت إلى الطاحونة وطحنت القمح .

ـ ولما طحنت القمح سألت جيرانها :

من منكم حيعمل معي العيش بهذا الدقيق .

فأجابها الديك : مش أنا مش أنا .

وأجابتها البطة : ولا أنا ، ولا أنا .

فقالت الدجاجة سأعجن الدقيق بنفسي وأعمله عيش مدور ، وعيش طويل فينو ، وبسكويت ، وكيك .

ـ ولما خبزت العيش والبسكويت سألت جيرانها :

— مين إللى حيا كل العيش والبسكويت ده !

فصاح الديك : أنا ، أنا ، أنا .

وصاحت البطة : أنا أنا أنا .

فردت عليهما الدجاجة . لا أنت ولا هى . أنا وأولادى الكتاكيت فقط حنا كل العيش والبسكويت ثم صاحت كو كو كو كو تعالوا يا أولادى الأكل جاهز كلوا معى اللى ما اشتغلش معايا ما ياكلش .

٣ — الطفل القذر

كان يا ما كان . . . ، كان فيه زمان طفل قذر ، مهمل اسمه خانجان . كان خانجان يترك كتبه ، ولعبه التى اشتراها له والداه على الأرض ، ويرمى حذائه للوحل على المنضدة ، ويقلب الحبر على مريلته الجديدة ، ويضع أصابعه فى برطمان المربى ليلحس منه .

كان خانجان ولد غير منظم غير نظيف ، يعف عليه الذباب . ووجهه ملىء بالأتربة .

وفى يوم من الأيام ، دخلت ساحرة عجيبة حجرة خانجان ، ونظرت يميناً وشمالا ، وتعجبت عندما رأت الفوضى المتفشية فى حجرة خانجان . وقالت :

— مش ممكن يستمر الحال على هذه الطريقة ، أليس للفوضى التى يعيش فيها خانجان نهاية !! تعالى ياخانجان . اذهب إلى الحديقة ، والعب مع أخيك حتى انتهى من تنظيف الحجرة وترتيب أدواتك ، وهدومك فى أماكنها .

— أنا ليس عندى أخوة أو أخوات .

— آه ! لكن أنا متأكدة أن لك أخ ، يجوز أنك لا تعرفه ، ولكنه

هو سيعرفك من مجرد نظرته الك فى الحديقة ، إنتظره فى الحديقة . وسوف يأتى إليك حتما ، ويسلم عليك .

أجابها خانجان : أنا لا أعرف لى أخا أو أختا ، ومع ذلك فأنا لا أعرف ماذا تريدين منى ! ومع ذلك نزل خانجان إلى الحديقة . ولما طال انتظاره، أخذ يلعب بيديه فى الطين وبعد برهة قفز أرنب من وراء الشجرة فلمحه خانجان فتوجه إليه قائلا له :

— هل هل انت أخى !

فنظر إليه الأرنب من فوق لتحت متعجبا وقال له : أنا أخوك ! لالالا أنا فروى نظيف، وعشى نظيف وأولادى مؤدبون ومنظمون . بماذا تحقرنى بسؤالك هذا ! وقفز الأرنب من حيث أتى تاركا خانجان وحده حزين .

وبعد برهه جاء هدهد يتمايل بين الغصون فسأله خانجان هل أنت أخى ! هل أنت أخى !

— أنا لست باخيك ، ولن تجد أحدا منظم مثلى يرتب عشه ، ويعنى بريشه مثلى . لا لا لا لست أخيك فأنا أغسل جسمى بالماء والصابون . لا لا لا لست أخيك ، فأنت قذر جدا ورائحتك كريهة .

وطار الهدهد تاركا وراءه خانجان الحزين وحده .

وبعد برهة سمع خانجان مواء قطة فسألها : ياقطة يا قطة هل انت أختى ! فنظرت إليه فى استعلاء وقالت :

عجيبة والله كيف أكون أختك . وأنا كل صباح الحس شعرى ، وأمشطه فى الشمس لا لن تجد قطة فى عائلتى ترضى بأن تكون أختا لك !

بكى خانجان من إهانة القطة له ، وجلس ، وحده ينتظر .

وجاءه خنزير يجر قدميه ببطء شديد ، لم يشأ خلنجان أن يبادره بالسؤال لأن رائحة الخنزير كانت كريهة ، وقدميه مليئة بالوحل ، ولكن الخنزير تقدم من خلنجان وقال له :

- صباح الخير يا أخي العزيز .

- فصاح خلنجان من الغيظ لست بأخيك لا لا يمكن هذا قطعياً !!

- لماذا ؟ أقول لك الحق لست فخور بك ، ولكن جميع أفراد أسرتي الخنازير سيتعرفون عليك في الحال ، سنذهب مع بعض إلى البركة ، وسنتمرغ في الوحل والسباخ ، وروث البهائم ، ونغوص في مياه البركة القذرة .

- أنا لا أحب السباخ ، لأن رائحته كريهة ، كيف تريد مني أن أتمرغ في روث البهائم ، واستحم في مياه البركة القذر .

- إزاى ؟ الكلام ده عجيب حقاً ! أنظر إلى يديك ، أنظر لقدميك ، أنظر لرجليك ، تعالى تعالى معى وبعد اللعب سنعطيك ما يسد رمقك من القاذورات والديدان ، والقمامة .

بكى خلنجان وقال أنا لا أريد أن ألعب معك في السباخ أتركني وحدي ... وبينما هما يتناقشان ، جاءت الساحرة العجيبة وقالت لخلنجان .

- أنا نظفت كل شيء في حجرتك ، ولابد أن تظل الحجرة نظيفة ، وعليك أن تختار يا خلنجان بين أمرين : إما أن تعيش في الزريبة مع الخنزير فوق السباخ وروث البهائم ، وإما أن تغتسل كل يوم وتمشط شعرك وتنظف أسنانك وتحافظ على ملابسك وأدواتك ! ماذا تختار .

- اذهب معك أنت أيتهـــا الساحرة . ومسك خلنجان طرف ذيل الساحره حتى لا تتركه مع الخنزير وتهرب منه .

ومن هذا اليوم وخلنجان يرتب حجرته ، ويغتسل كل صباح ، ويحافظ على كتبه فى حقيبته ، ومن هذا اليوم والساحرة ووالد خلنجان ومدرسته ووالدته راضون عنه لأنه ولد نظيف ومرتب .

٢٢ — إبراهيم يبحث عن الله

كان فى بلاد العراق ملك إسمه نمروز . هذا الملك الطماع كان يريد أن يوسع ملكه ، ولهذا كان يجمع حوله العرافين حتى يكشفوا له عن الأحداث التى ستحدث فى مستقبل الأيام حتى يطمئن على مملكته من المعتدين . وكان العرافون يسرعون إلى إبلاغه بالأخبار السارة حتى يكافأهم بالنقود والهدايا . وفى يوم من الأيام ، وقف العرافون بباب الملك حيارى ، خائفين من غضبه عليهم ومن بطشه بهم ، كل واحد منهم يود أن يكون غيره هو مبلغ الملك بالخبر الحزين الذى يحملونه اليه .

وأخيراً تشجع أحدهم ، وتقدم من الملك وأبلغه أنه سيولد فى مملكته فى الشهر السادس من السنة القادمة طفل يدعى إبراهيم لا يؤمن بدين الملك ، ويكسر التماثيل ويؤلب الناس عليه . ويدعوه وشعبه إلى دين الله الحق : الاسلام . غضب الملك وأمر جنده بجمع نساء القرية الحوامل وسجنهن فى مكان يعد خصيصاً لهن .

وكانت كل من تلد منهن ولداً ، يؤخذ منها وليدها حيث يقتل فى النور واللحظة . فلما إنتهى الشهر . أمر الملك بالأفراج عن بقى من النساء فى السجن ، وقد هدأ باله واستراح . وكان يعيش فى القرية نجار يدعى آزر ، يقوم بعمل تماثيل من الخشب والجبس يبيعها للناس فيشتريها الناس منه ويضعونها فى منازلهم تبركا بها .

وكان من بين نساء هذا الرجل جارية صغيرة الحجم يعتقد من يراها أنها طفلة صغيرة . وحينما طاف أعوان الملك يجمعون النساء الحوامل . تركوها لاعتقادهم أنها طفلة من أطفال النجار ، ولم يلاحظ أحد منهم أن فى إحشاء هذه الطفلة جنينا لم يكتمل بعد .

فلما مرت الأيام على الجارية . وعرفت حقيقة حالها أسرت لزوجها بالخبر . فصمم على الخروج بها إلى المدينة وإخفائها فى كهف من كهوف جبالها . وصار يأتى إلى زوجته سرا يحمل اليها الطعام والشراب ويرعى شؤونها حتى وضعت غلاما أسماه إبراهيم .

وكان أبوه لا يخرجه من الكهف خوفا من أن تقع عين أحد عليه ، فيشى به إلى الملك .

ولما كبر الصبى ، وتقادم العهد ، ونسى الناس ما كان من أمر الملك ، اصطحب آزر زوجته وابنه إلى أهله فى القرية . وسار بابنه فوق الجبل يرية كل ما يمر عليهما من أشياء . وكان الوقت أصيلا . والشمس توشك أن تختفى عند الأفق .

فملكت الدهشة والإعجاب إبراهيم . وراح يفكر ويسأل نفسه ماهذه الأشياء الجميلة ؟ وان هى ؟ ومن صنعها .

ولما رأى مياه النهر تنساب أمامه سأل أباه : ـ ما هذا ياأبى . فأجاب الأب : هذا هو المـاء الذى نشرب منه ، ويشرب منه أيضا حيواتنا ، ونروى به أرضنا وزرعنا ولا حياة لنا بدونه .

ورأى إبراهيم جماعه من الناس يعودون من حقولهم ومعهم ماشيتهم فسأل أباه مرة أخرى :

ـ ما هذا يا أبي ؟ فأجابه الأب : هؤلاء رجال يعودون إلى بيوتهم بعد أن فلحوا الأرض ، وزرعوها لتخرج لنا ما نأكل . وهذه حيواناتهم . هذه شاه تدر اللبن الذى نشربه ونأخذ منها الصوف لنصنعه ملابس . وهذا حمار يحمل الحطب وهذا . . . وهذا .

قضى إبراهيم ليلته . بجانب أمه لا يغمض له جفن، يستعرض ما رأى ويفكر فيما سمع من والده .

وفى ليلة من الليالى بينما كان جالسا وحده يفكر ويتأمل ، لمع نجم براق فى السماء ، فنهض واقفا وأشار إلى الكوكب وهو فرحان وقال : هذا ربى لقد وجدته ، ولكن الكوكب ما لبث أن غاب عن نظره ، فصرخ : يا إلهى لا تغيب عنى . ولكن الكوكب لم يسمع ولم يرجع ، وعندئذ قال ابراهيم : لا ليس هذا إلهى ، إنه يأفل وأنا لا أحب الآفلين ، ومضى يبحث عن الله من جديد . . .

ومرت الأيام ، وابراهيم يبحث فى كل مكان : فى الجبال ، فى الوديان ، فى السماء وفى الأرض ، وينظر هنا وهناك ولكنه لا يرى الله .

وفى ليلة جلس وحده حزينا يفكر ، وفجأة ظهر القمر مستديرا كاملا فأنار الدنيا حول ابراهيم فقال :

هذا ربى فهو جميل عال فى السماء ، ونوره يذهب إلى كل مكان ولكن القمر غاب ، وترك ابراهيم وحده فى الظلام .

عند ذلك قال ابراهيم : لقد وجدت الله ، أن الله ليس هو التماثيل ، وليس هو الشمس والقمر ، الله الذى خلقنى موجود ولكنى لا أراه ، هو قادر على كل شىء ولكنى لا أستطيع أن أراه ، وراح يصلى وحده فوق الجبل ، وعاد ابراهيم إلى داره هادئا مستريحا فنام قرير العين .

وفي الصباح وجد أباه يصلي أمام التماثيل . فلما إنتهى أبوه من صلاته قال له : ياأبت لم تعبد مالا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يغني عنك شيئا . فأجاب هذه آلهتي وآلهة آبائي وأجدادي .

فقال ابراهيم لأبيه لا تعبد الشيطان أن الشيطان كان للرحمن عصيا ، يا أبت أني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا .

فأجابه أبوه : أسمعك تتحدث عن الرحمن ، فمن هو الرحمن هذا الذي تكلمني عنه ! هل كفرت بآلهتي وكرهتها ياابراهيم . فأجابه ابراهيم : الرحمن هو الله الواحد الأحد . وقد هداني اليه ، فعرفته بعد أن بحثت عنه في كل مكان .

— إذهب إبعد عني وإلا قتلتك !

— سلام عليك ، سأستغفر لك ربي :

ذهب ابراهيم إلى الملك والنبلاء والأعيان ليعلمهم عبادة الله خالق السماوات والأرض وخالق الناس ، وخالق كل شيء ولكنهم لم يصدقوه وسأل الملك ابراهيم : ماذا يصنع ربك هذا في الدنيا ياابراهيم ! فقال له : ربي الذي يحيي ويميت .

فقال الملك : أنا أحيي وأميت . ثم أمر بإحضار رجلين من الفقراء ولما حضرا أمامه ، أمر السياف أن يضرب رقبة إحدهما : ويترك الآخر حرا طليقا . ثم التفت لابراهيم قائلا . أرأيت ياابراهيم ! أنا أحيي وأميت : ماذا تقول بعد ما رأيت .

فقال له ابراهيم : إن الله يأتي بالشمس من المشرق ، فأت بها أنت من المغرب فبهت الملك ولم يستطع الإجابة : وقال لأتباعه إبعدوا هذا الرجل عني ، فطرد الحرس ابراهيم بقوة بعيدا عن الملك :

ولكن إبراهيم إنتظر حتى أنصرف القوم من المعبد ، وجاء بفأس كبيرة وراح يكسر الأصنام إلا كبيرهم، فقد تركه ابراهيم واقفا ووضع الفأس فى عنقه ومضى ونام مطمئنا :

ولما جاء الملك وجنوده إلى المعبد ليصلوا ، وجدوا الأصنام كلها مكسرة . فلما سأل الملك : من كسر آلهتنا . إنهم بعضهم ابراهيم . فأمر الملك بإحضاره وسأله : أأنت فعلت هذا بآلهتنا باابراهيم . قال : بل فعله كبيرهم فأسألوه أن كان ينطق .

أمر الملك بالقبض على إبراهيم وحرقه بالنار . فأمسك الحراس به وبعثوا إلى الحطابين لجمع الحطب من فروع الأشجار الجافة ، وأشعلوا فيها النار . وعرف الناس جميعا بميعاد حرق ابراهيم فتجمعوا ليشاهدوا هذه الحادثه العظيمة . ووقفوا حول النار من بعيد .

ولما إشتد لهيب النار قذف جنود الملك بابراهيم فى وسطها . ولكن الله تعالى قال للنار : يانار كونى بردا وسلاما على تلقى زيادة إبراهيم . ونظر بعضهم فوجدوا إبراهيم يصلى ربه فى وسط النار دون أن يحترق. فلم يصدقوا أعينهم وهربوا . ولكن الله أهلكهم . ولم ينج من الحريق الامن أسلم وآمن بالله وأنضم إلى إبراهيم .

٢٣ ـ العقد العجيب

كان فيه زمان زمان . . . بنت صغيره لا تقول الصدق وتكذب كثيرا . وكانت تقول لأصحابها أن الكذب ينجيها من عقاب أبويها . وكثيرا ماكذبت جلجلة (وهذا اسمها) على والديها ومدرساتها ولم يعد أحد منهم يصدق ماتقوله له .

حاول الأبوان إصلاح حال جلجلة بدون فائدة . وفى نهاية الأمر زياده

قرر الوالدان الذهاب بجاجله إلى الساحر العجيب « باباك » الذى لا يحب غير الصدق والحقيقة ، لعلاج جاجله فى الكذب .

كان الساحر باباك يعيش فى قصر كبير من الزجاج حوائطــه شفافه ، لا تخفى شيئا من أفعاله ، ولا تمكنت عن قول الحقيقة فى الوقت المناسب .

كان الساحر العجيب يكتشف الأطفال الكذابين ويعرفهم من رائحتهم الكريهه التى تفوح منهم وهم على بعد كيلو متر من قصره ، ويعرفهم أيضا بجباتهم السوداء .

وعندما اقتربت جاجله من قصر الساحر العجيب اضطرت إلى حرق بعض البخور حتى تطهر الجو من الرائحه الكريهه التى تفوح منها ، لأنها كذابه ومريضه بالكذب .

دخلت الأم عند الساحرة العجيبة لتحكى له ما أصاب بنتها فقاطعها الساحر باباك قائلا :

— أنا عارف كل حاجة ياسيدتى ، بنتــــك مريضه بداء الكذب ، وأنا قلق عليها .

عندما سمعت جاجله كلام الساحر باباك ، حاولت أن تتوارى خلف امها بعيدا عن أعين الساحر ، ووقف والدها أمامها ليحجب رؤية الساحر لها .

ولكن الساحر اقترب منها :

وقال لا تخشوا شيئا ، سوف أعطى لجاجله هديه صغيره اعتقد انها لن ترفضها .

وفتح الساحر احد ادراج مكتبه واخرج عقدا منه اهداه لجاجله ، ووضعه حول رقبتها ثم قال لأبويها :

لا تهملا أى هم ، بنتكم الآن تحمل معها حارس من حراس الحقيقه .

احمر وجه جاجله خجلا وانسحبت من الحجره على عجل ولكن باباك ناداها قائلا :

— ساحضر اليك بعد عام واحد لاخذ عقدى منك ، وحتى هذا التاريخ فانا أمنعك من خلع هذا العقد من رقبتك ولو لدقيقه واحده .

واياك اياك أن تخلعية والا أصابك مرض العين فاجابته : أنا معجبه بالعقد وان اخلعه من رقبتى أبدا يا « باباك » .

وفى اليوم التالى لذهابها للساحر ، ذهبت جاجله إلى مدرستها ، والتف الاطفال حولها يسألونها عن سر غيابها هذه المدة الطويله عن المدرسة وعنهم . وعندما لمحوا العقد فى رقبتها صاحوا اعجابا :

من أين اتيت بهذا العقد الجميل ! من أين اتيت بهذا العقد الجميل !

خجلت جاجله أن تقول لهم أن الساحر العجيب هو الذى أهداه لها، لان باباك كان معروفا بانه الطبيب المعالج لجميع الاطفال الكذابين .

فقالت جاجله لهم :

كنت مريضه ، ولما شفيت أهدانى والداى هذا العقد . صاح الاطفال فى نفس واحد هيه هيه فقالت لهم ماذا حدث لكم ، ايوه أنا كنت مريضه . ما هو الغريب فى هذا .

صاح الاطفال مرة ثانية فى نفس واحد ، ولاحظت جاجله إن انظارهم متجهه إلى رقبتها فنظرت إليها فوجدت خرز العقد المضىء قد انطفأ وتحول إلى طوب أسود مثل الفحم فى رقبتها .

بكت جاجله من الخجل. وهزت رأسها وقالت لهم أنا كنت عندالساحر

باباك وهو الذى أهدى لى العقد . عند ذلك رجع خرز العقد لأصله واضاء رقبة جاجله ، وضحك الاطفال منها ، فقالت لهم :

لماذا تضحكون هكذا منى . لقد أرسل لنا الساحر عربته الحنطور يجرها ستة خيول بأجنحة مزركشة ومذهبة ، واستقبلنا بنفسه عند باب القصر . . . .

ولكنها لم تتم حديثها فقد توقفت عن الكلام عندما سمعت صياح الاطفال واستهزائهم بها .

ارتعشت جاجلة من الغيظ ، فقد لاحظت بالتجربة أنها كلما كذبت جاجلة على الأطفال وادلت لهم بتفصيلات كاذبة إتسع العقد على رقبتها وتدل وقال لها الاطفال .

ـ أنت تختر عين لنا أحداثا لم تحصل فى الواقع ، ماذا جرى بالضبط .

ـ سأقول لكم الحقيقة . ذهبنا أنا ووالدى ووالدتى إلى الساحر باباك على رجلينا ، وأقمنا عنده عشرة دقائق بالضبط . عند ذلك الحد رجع العقد إلى حالته العادية فى رقبة جاجلة فصاح الاطفال : والعقد والعقد من أين جاءك . . من أعطاه لك .

ـ لقد أعطانى اياه الساحر باباك دون أن يقول لى كلمة واحدة . وفى الحال ضاق العقد على رقبة جاجلة وخنق رقبتها ، لدرجة أنها كادت تموت مخنوقة. وصاح الاطفال لازم أنت ماقولتيش كل الحقيقة . واسرعت جاجلة بالاجابة عليهم :

ـ لقد اعطانى الساحر العقد وقال لى أنى مريضة بداء الكذب ، وعند ذلك بكت جاجلة من الكسوف والخجل ، وقالت كنت وقتها فرحانة بالعقد ، ولكنى الآن . . . . . .

حزن الاطفال لحزن جاجلة . وقالت لها واحدة منهم لو كنت مكانك لتخلصت من العقد إلى الأبد من يمنعك من خلعه .

صمتت جاجلة ولم تنبث بكلمة واحدة . عندئذ أخذ خرز العقد يتراقص حول رقبتها ويتخبط فى بعضه البعض محدثا دويا يصم الآذان .

فقالت لها طفلة من الاطفال : هناك سر تخفيه عنا ! ماهو ماهو هذا السر؟ من الأفضل لك أن تذكريه لنا ! ما هو ؟ فاجابتها جاجله .

الواقع أن الساحر باباك منعنى من خلع العقد من رقبتى . وفى الحال سكت خرز العقد ورجع إلى مكانه حول رقبة جاجلة .

لكم ان تتصوروا يا أطفال حالة جاجلة بعد ذلك، مع عقد يفضح كذبها كلما أخفت أو حادت عن الحقيقة، يطول كلما اضافت كلاما لم يحدث ، ويضيق إذا اخفت جزءا منها ويرقص عندما تكتمها ولا تبوح بها .

وفى النهاية ماذا حدث عندما تعلمت جاجلة أن تقول الحقيقة ؟ الحقيقة فقط!!! أحست بالراحه لأنها هى ذاتها كرهت الكذب ، فقد شعرت براحه الضمير كما احست بحب الناس لها .

ولما انتهى العام ، جاء الساحر العجيب باباك ليسترد عقده من جاجلة لمعالجه طفل آخر كذوب . . . .

٢٤ — الله خالق كل شىء

كثر ابناء آدم وحواء فى الأرض . ومع مرور الزمن نسى بعضهم ربهم الذى خلقهم ، وعملوا تماثيل من الحجارة عبدوها واتخذوها الها . عند ذلك أرسل الله إليهم نوحا ، رسولا ليرشدهم إلى عبادة الله الذى خلق آدم وحواء ، وخلق لهم الأرض بكل ما فيها من حيوان وماء ونبات وأشجار وخيرات . كما خلق لهم العقل يفكرون به ، والعين يبصرون بها ، والأذن التى يسمعون بها

والفم الذى يتكلمون به، والأنف الذى يشمون به والارجل التى يمشون بها ، والايدى للعمل وللاكل بها . وخلق الشمس والقمر وكل ما فى الأرض والسماء .

ذهب نوح إلى قومه وقال لهم انتم عملتم هذه التماثيل بايديكم، ثم تعبدونها وهى لا تنفعكم ولا تضركم ، وتستطيعوا أنتم ان تكسروها . أن الله خلقكم وهو الذى يعطيكم الرزق ، لانه هو الذى جعلكم قادريين على زراعه الأرض ، وتربية الحيوان ، وصيد الأسماك ، فآمنوا بالله وحده واعبدوه ، واتركوا عباده هذه التماثيل إنى أنصحكم ولا اطلب اجرا على نصيحتى لكم .

بعض الناس صدق كلام نوح ورجع إلى عباده فلله يصلون الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء . وهؤلاء كانوا من الفقراء الطيبين ، أما الاغنياء المتكبرون فقد اتهموه بالجنون ، ورفضوا أن يجتمعوا مع الفقراء على دين واحد .

ولكن نوح لم ينقطع يوما من الأيام عن الذهاب إليهم لنصحهم خوفا من غضب الله عليهم . ولكنهم غطوا وجوههم باطراف ثيابهم حتى لا يروه ، وسدوا آذانهم بأطراف أصابعهم حتى لا يسمعوه . وبعد مناقشتهم تحدوه قائلين : إذهب وآتنا بالعذاب الشديد الذى تخوفنا به ، وإذا عدت الينا مره أخرى ، سنرجمك بالحجارة حتى تموت .

احتار نوح ودعا ربه فقال : رب أغفر لى ولوالدى ، ولمن دخل بيتى مؤمنا وأغفر للمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا .

عند ذلك استجاب الله لدعائه وقال له :

« يا نوح لا تتألم ولا تحزن مما وقع لك من الشتائم والإهانات ، فانى ساغرق الكفار جميعا ، ولن ينجو من الموت إلا أنت وأهلك والمؤمنين معك »

وأمره الله أن يصنع سفينة كبيرة وضخمة جداً ، وأن ينتظر حتى يخبره ما يصنع بها . وكان نوح لا يعرف كيف يصنع السفينة ، فقد علمه الله كيف يصنعها .

ذهب نوح إلى الغابة ، وأخذ يقطع الأشجار ويقطعها ألواحاً يشقها ، وينظفها وينشرها ، ويصقلها بالمنشار والفارة ، ويثبتها بالمسامير والغراء ويركبها في بعضها . كان الكفار يمرون عليه وهو يصنع السفينة فيضحكون منه ويقولون له : مالك تركت وعظك لنا وكلامك عن الله ، وجلست تصنع مراكب هل رأيت أن التجارة أكسب لك من هذه الرسالة والدعوة إلى الله ؟ يوماً تقول أنك نبي ، ورسول الله ، ويوماً تشتغل بالنجارة فكان يصمت ولا يجيب عليهم .

ولما فرغ نوح من عمل السفينة ، أمره الله أن يضع فيها زوجاً من كل نوع من أنواع الحيوان والطيور ، والزواحف والحشرات ، ثم يدخل فيها هو وأهله والذين آمنوا معه لأن الله سيرسل (طوفاناً) عظيماً يغرق الأرض به فلا ينجو إلا من كان في السفينة .

وراح نوح يجمع زوجاً من كل نوع من أنواع الحيوان ذكراً وأنثى من الجمال ، والخيل ، والبعير ، والغنم ، والأسود والنمور والذئاب والثعالب والكلاب والأفيال والغزلان والقرود وزوجاً من كل أنواع الطيور ذكراً وأنثى من الدجاج والحمام والأوز والبط والديكة والعصافير ، والفراخ الرومية والديكة والغربان والبوم والنسور والصقور . وزوجاً من السلاحف والثعابين والسحالي والأبراص . وزوجاً من الحشرات ذكراً وأنثى من العناكب والعقارب والخنافس ، والصراصير والذباب ، وجعل لكل منها بيتاً على السفينة .

وخزن نوح في السفينة مقادير كبيرة من طعام الحيوان والطيور والزواحف ، ومن الماء العذب كما أخذ معه أصنافاً من جميع الحبوب وبذور

الأشجار، والفواكه . وفى آخر يوم دخل نوح وأهله والمؤمنون معه السفينة إلا زوجته التى كانت كافرة ، وأقفلوا باب السفينة ، ونوافذها عليهم كما أمره الله سبحانه وتعالى .

وعند ذلك هبت الرياح والزوابع وأظلمت السماء . ولمع البرق، وامطرت السماء وفاضت البحار بالمياه .

وارتفع الماء شيئاً فشيئاً على وجه الارض حتى عامت السفينة ، وأخذ الماء يغمر البيوت والأشجار ، فهرب الكفار وراحوا يجرون إلى الجبال العالية لتحميهم من الماء والأمطار .

وفى هذا الوقت نظر نوح من إحدى النوافذ العالية فى السفينة ، فرأى واحدا من أولاده يجرى نحو قمة الجبل . وكان هذا الولد لم يؤمن ، فغافل أباه وهرب من السفينة قبل أن يقفلها نوح .

نادى نوح بأعلى صوته على إبنه ليركب معه ولا يكون مع الكافرين ، ولكنه عصى أمره ، فغرق فى الطوفان الذى غطى الجبال ، ومات الناس والحيوان وسائر الأحياء إلا الذين ركبوا السفينة مع نوح .

وبعد ذلك أمر الله الأرض أن تبتلع الماء وتجف ، وأسكت الله البرق والرعد والأمطار ، وأشرقت الشمس بأمره ، ورست السفينة على جبل الجودى . وأحس نوح أن السفينة راسية لاتتحرك . ففتح نافذة منها ليرى ماذا تم فى الدنيا ، فهاجت الحيوانات والطيور الموجوده فى السفينة وارتفعت أصواتها تحمد الله على النجاه وتقول الحمد لله والشكر لك على نجاتنا يا رب .

ولما تأكد نوح أن الأرض جفت ، فتح أبواب السفينة وأخرج الحيوانات المفترسة ثم الطيور الجارحة أولا ، حتى إبتعدت عن المكان ،

فأطلق الحيوانات الأليفة والطيور الداجنة ثانيا ، ثم خرج هو وأولاده وأهله والذين آمنوا معه . ولما رأى نوح مكان إبنه خاليا ، دمعت عيناه ، وحزن قلبه وتوجه إلى الله بالدعاء رب أن إبنى من أهلى ، وقد وعدتنى أن تنجى معى أهلى جميعا ، يارب ردلى إبنى إنك أحكم الحاكمين . فقال له الله سبحانه : يا نوح أنه ليس من أهلك أنه عمل عملا غير صالح : فعرف نوح أنه أخطأ لأن إبنه كافر لا يستحق أن يطلب من الله إحياءه .

بعد ذلك قام نوح ومن معه بزراعة الحبوب وغرس بذور الأشجار وبناء البيوت ، فعمرت الدنيا بعد الطوفان[1] .

٢٥ ـ المغناطيس

عم حسين نجار نشيط له ورشة نجارة صغيرة بعيدة عن مسكنه . كان عم حسين يخرج من بيته فى الصباح قبل أن تطلع الشمس ، ليذهب إلى ورشته فى الميعاد . وكان لعم حسين زبائن كثيرون يحبونه لأنه أمين ، ومخلص فى عمله لا يؤخر عملا ، ولا يهمل فيه .

وفى يوم من الأيام ، قام عم حسين من النوم تعبان فقالت له زوجته خديجة : واسمع ياحسين، أنت تعبان النهارده فاسترح اليوم فى البيت ولاتذهب إلى ورشتك فقال لها عم حسين : لا أستطيع أن أتأخر عن عملى فى الورشة لقد وعدت بعض الزبائن بإستلام بضاعتهم ، والله المعين . . وخرج عم حسين إلى عمله بعد أن قبل إبنه وهو نائم فى السرير .

وعندما وصل إلى ورشته صاح عم حسين : ياخساره لقد نسيت علبة

---

(١) عبد الحميد جوده السحار / القصص الدينى / سفينة نوح / مطبعة مصر الفجالة .

المسامير الجديدة فى البيت . . وأنا تعبان لا أستطيع أن أرجع لأحضرها .
وفى نفس الوقت كانت زوجته خديجة ترتب البيت فوجدت علبة المسامير على السرير ، فصاحت : « لقد نسى حسين علبة المسامير الجديدة ، وهو تعبان ولن يستطيع الرجوع لأخذها ، سأذهب بنفسى لأوصلها له » .

سمع عثمان ابنها كلام والدته خديجة فجرى ناحيتها وقال لها « ياأمى العزيزة أنا أستطيع أن أذهب إلى ورشة أبى لأعطيه المسامير فقالت الأم : لا بل أنا سأذهب أنا بنفسى لتوصيل المسامير إليه فقال لها عثمان : إن رجلك تؤلمك ، وبها ورم ، ولن تستطيعى السير عليها طويلا . وفتح العلبة فوجد بها مسامير رفيعة فقفلها ثانية .

وقام عثمان ولبس ملابسه بسرعة وطمأن أمه وأكد لها بأنه سيسير على الرصيف ، وينظر يمينا ويسارا قبل أن يعبر الطريق :

وخرج عثمان من البيت وهو فرحان . ولكن وهو يعبر الطريق ، رأته جاموسه مربوطه فى جذع شجره فسألته : « ماذا بيدك ياعثمان . فلم يرد عليها . فضحكت وقالت له : لابد أن معك طعاما لذيذا لا تريد أن تعطينى منه . فأغتاظ عثمان ورد عليها قائلا : ليس معى طعام . فقالت الجاموسه : « لا أصدق إلا إذا رأيت بعينى » فقتح عثمان العلبة بعد أن فك الشريط من عليها وقربها للجاموسة . وعندما رأت الجاموسه المسامير ، نطحت بقرونها العلبة ، فوقعت المسامير على الأرض فى التراب وفى الطين وفى الزرع وفى كل مكان .

غضب عثمان من الجاموسة ، وأخذ يجمع المسامير مسمارا مسمارا ، ومر وقت طويل على هذه الحال ، فبكى وقال :

حرام عليك ياجاموسه . أنا تأخرت ، وسيغضب أبى على » فسمعته العصفورة فنزلت من على الشجره وأخذت تلتقط المسامير بمنقارها وتضعها فى

العلبة . ولكن مر وقت طويل وعثمان والعصفور لم يجمعا إلا عددا قليلا من المسامير ، وبكى عثمان وقال آه يا نى لقد تأخرت .سيغضب أبى على وستضربنى أمى وإن تغفر لى هذا التأخير :

وكانت الوزه وأولادها الخمسه ذاهبين إلى الترعة ليعوموا ويلعبوا فشاهدوا عثمان يبكى فقالوا له لا تبكى سنجمع لك المسامير ولكن مرت ساعة ولم يجمعوا من المسامير إلا عددا قليلا .

وفى أثناء ذلك مر عليهم الكلب شيكو فقال لعثمان لا تبكى سأساعدك فى جمع المسامير فى العلبة . ولكن بدلا من أن يجلس يبحث معهم ، ويجمع المسامير جرى بعيدا ، ودهش الجميع وقبل أن يفيقوا من الدهشة رجع شيكو وفى فمه قطعة من الحديد ولف عدة مرات حول المسامير والحديدة فى فمه قرب الأرض ، وحدث شىء عجيب جعل العصفور والوزه وأولادها الخمسه يتعجبون ويصيحون :

هذا عجيب هذا مدهش ماهذا الذى نشاهده ؟

شاهدوا فى فم شيكو قطعة من الحديد التقط بها المسامير . قطعة الحديد اسمها مغناطيس جمع بها شيكوا المسامير ووضعها فى العلبة ، وطلب من عثمان أن ينصرف إلى والده فى الورشة فشكره عثمان على مساعدته له . ومن يومها وعثمان يعرف أن بالمغناطيس يستطيع أن يلتقط المسامير والابر والدبابيس وكل شىء مصنوع من الحديد .

٢٦ — شجرة التين الشوكى

كان ياما كان كان فيه زمان شجرة تين شوكى تنمو وترتفع على حافة ترعة بالطريق ، بجانب أشجار البرتقال ، واليوسفى ، والجوافه والنخيل

كانت أوراق الشجرة مليئة بالأشواق ، ولهذا كانت شجرة التين الشوكى ساخطة على حظها فى الحياة ، ودائمة الشكوى وكانت تكلم نفسها كل ليلة وتقول :

— كل أصحابى وجيرانى لهم ورق أخضر جميل ، وأنا أوراقى مليانه شوك ، أنا نفسى نفسى يكون ورق شجرتى فى الذهب الخالص ، حتى اتعاجب به ، إمام أصحابى وأثير حسدهم على .

وفى الصباح عندما استيقظت أندهشت شجرة التين عندما رأت خيالها فى ماء الترعة التى تنمو على ضفتها :

— اين ذهبت أشواكى ، أنا مسروره جداً لقد أصبحت أوراقى من الذهب الخالص كم أنا سعيده ! !

وأصبحت شجرة التين الشوكى قبله الانظار ، يتعجب الناس على جمال أوراقها الذهبيه وتقول جيرانها :

— يا جمال شجرة التين الشوكى ، أوراقها بتلمس فى ضوء الشمس لأنها من الذهب .

وكان هناك لص يتنزه على قارعه الطريق فسمع همس الأشجار ، فقال عال عال هذه ضالتى المنشوده . سوف أعود فى الليل لاخذ أوراق الشجرة . وفعلا جاء اللص فى الليل وجرد الشجره من أوراقها الذهبية . وفى الصباح كانت الشجرة عارية من الأوراق .

نظرت الشجرة لخيالها فى مياه الترعة وقالت : لم يعد لى أوراق ، يارب تجعل أوراقى كلها زجاج حتى لا يسرقنى اللصوص وفى صباح اليوم التالى أصبح للشجرة التين أوراق زجاجية فدجت الشجرة وقالت : الآن لن يستطيع

أحد أن يأخذ أوراق الزجاجية . وفى الصباح نظر اليها جيرانها وقالوا ياجمال أوراق شجرة التين الزجاجية تحت أشعة الشمس كم هى جميلة !!

وفى المساء هبت عاصفة رملية ، وكانت الرياح شديدة فاسقطت الاوراق الزجاجية لشجرة التين ، وكسرتها وبعثرتها على الطريق . وفى الصباح نظرت الشجرة إلى صورتها فى مياه الترعه وحزنت لما وجدت أفرعها عارية من الأوراق .

وفى الليلة التالية تمنت شجرة التين أن تصبح أوراقها خضراء مثل باقى أوراق الشجر . وتوجهت بالدعاء إلى الله ، يارب اعطينى أوراق خضرا زى باقى الشجر ، ولم تنتهى من كلامها حتى كان الله قد إستجاب لدعائها وأصبحت أوراقها خضراء مثل باقى الشجر .

وكانت الشجرة سعيدة بأوراقها ، ولكن سعادتها لم تدم طويلا فقد رأتها عنزه سوداء تبحث عن طعام لأولادها ، فلما رأت أوراق الشجرة الجميلة ، دعت أولادها الثلاثه لأكل أوراقها ليقتاتوا به .

ولما جاء الصباح كانت شجرة التين الشوكى عارية تماما من الأوراق ، وكانت ترتعش من البرد كما كانت تبكى وتقول :

— فقدت أوراقى الذهبية ، وفقدت أوراقى الزجاجيه ، وفقدت أوراقى الخضراء . نفسى ترجع لى أوراقى الأولى واشواكى الأولى مرة ثانية يارب يارب تحقق رجائى .

ولما جاء الصباح نظرت فى مياه الترعة فوجدت أوراقها الاولى واشواكها الأولى قد رجعت لها .

فرحت الشجرة بأوراقها وأشواكها الجديدة وأخذت تتمايل وتتعاجب بنفسها وهى تنظر لخيالها فى مياه الترعة .

وكانت جيرانها تتمايل أيضا لتوشوش بعضها البعض وتقول :

الله ! لقـــد عادت شجرة التين الشوكى زى ما كانت زمان بأوراقها وأشواكها اللى عرفناها بيها .

٢٧ — فى العمل كرامة الانسان

جاء رجل فقير . إلى رسول الله يطلب منه صدقة . فسأله رسول الله :
أما فى بيتك شىء ؟

فقال المتسول (الشحات)

نعم عندى قماش خشن نلبس بعضه أنا وأولادى ونفرش بعضه على الأرض ، وعندى إناء نشرب منه الماء . فقال له النبى صلوات الله عليه : ائتنى بهما . فأحضرهما الرجل له . فأخذهما النبى بيده وقال لمن حوله : من يشترى منكم هذه الأشياء ؟

فقال أحد الرجال أنا آخذها بدرهم . فقال رسول الله : من منكم يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثا .

فقال رجل آخر : أنا آخذها بدرهمين يارسول الله . فأعطاهما له .

فأخذ رسول الله الدرهمين وأعطاهما المتسول وقال له :

إشترى بأحدهما طعاما لك ولأسرتك واشترى بالآخر قدوما واحضره لى .

فلما أحضر الرجل القدوم ، وقدمه للنبى ، قطع به الرسول عودا من الحطب ، وقال للشحات : اذهب واحتطب ، وبع ماتجنيه ، ولا أرينك خمسة عشر يوما . ففعل الفقير ماأمره به النبى ، ثم جاءه وقد جمع عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاماً له ولأسرته ، وملابس له ولأسرته فقال له رسول الله :

عملك مهما كان بسيطا خير لك من أن يجىء تسولك نقطة سوداء فى جبينك يوم القيامة .

أن التسول لا يصلح إلا المعدم أو لمن عليه دين عظيم ، أو لمن عليه دية .

وهكذا علم رسول الله الناس أن فى العمل كرامة الانسان ، واحترام الناس له .

٢٨ — الورده البلدى

كان فيه زمان زمان بستانى عجوز يرعى حديقة رجل غنى . وفى يوم من الايام وضع البستانى بذرة صغيره فى أرض الحديقة وردم عليها التراب ، ثم رواها وانصرف ، عاشت البذرة فى بيت صغير تحت الأرض ، وفى يوم من الأيام سمعت البذرة الصغيره طرقا على باب بيتها — طوق طوق طوق ... فسألت من بالباب .

فسمعت البذرة صوتا يقول : أنا المطره أريد أن أدخل عندك فصاحت البذرة : لا ، لا أريد أن أدخل أحداً عندى .

وبعد يوم أو يومين سمعت البذره طرقا على باب بيتها مرة أخرى : طوق طوق طوق ... من هناك .

أجابها نفس الصوت قائلا : أنا المطره عاوزه أدخل عندك فى بيتك تحت الارض .

فأجابت لا ان أدخل أحدا .

ومرت الاسابيع وسمعت البذرة بعدها صوت همس ضعيف ، وكأنه وشوشة ، بجانب نافذة بيتها : ش ش ش فقالت : من هناك .

سمعت البذرة صوتاً يقول لها : أنا الشمس عاوزه أدخل عندك فردت عليها : لا لا ان أدخل أحداً فى بيتى .

وبعد يوم أو إثنين عاد الصوت ثانياً ينقر طوق طوق .

فسألت البذرة : الله من هناك .

أنا الهواء إفتحى لى أيتها البذرة الصغيره اريد أن أدخل عندك .

— لا ان تدخل عندى .

ومر أسبوع وسمعت البذره أصواتاً من فتحة بابها الصغير طوق طوق طوق ، اش ش ش فقالت من هناك .

فأجابتها الأصوات : نحن الشمس ، والمطره ، والهواء ، نريد أن ندخل بيتك انزعاك .

فأجابت البذرة : مادمتم مع بعض ، فلا بد أن تتفضلا ، أدخلا من هذه الفتحة الصغيره وفتحت البذره بابها فتحة صغيرة ، دخل منها الهواء ، والشمس وقطرات من المطره ، تناولت المطره يد البذره الشمال ، وتناولت الشمس يد البذره اليمين ، وسحبا معا البذره فخرجت منها ساق خضراء ، وامتدت الساق لفوق لما تنفست الهواء .

ولما وصلت الساق إلى الباب طلبت كل من الشمس والمطره من الساق أن تخرج رأسها من الباب لترى الدنيا .

أخرجت الساق عنقها من الأرض ، فوجدت نفسها فى حديقة بها ورود جميلة مثلها . غردت لها العصافير لاستقبالها ، وأخذت الشمس تدفء رأسها وحضر الأطفال لاستقبالها ، وقدموا لها المياه فى رشاشه صغيره . وداعب الهواء غصنها فتفتحت براعمها ، وزينت الحديقه بلونها الأحمر الجميل . وغنى الأطفال لقدوم الربيع .

٢٩ — نظارة القراءة

لاحظ فلاح أن كثيراً من الناس يستخدمون نظارة للقراءه وأراد أن يشترى واحدة ، لنفسه ، ليستطيع أن يقرأ مثل الآخرين .

وفى يوم من الأيام دخل الفلاح محل نظاراتى وطلب منه نظاره له . فعرض عليه البائع مجموعة كبيرة من النظارات ، فكان الفلاح يتناول كل منها ويضعها على أنفه ، ويفتح كتاب ويحاول أن يقرأ .

وكان يقول للبائع : لا هذه النظارة ليست جيدة أعطنى واحدة أخرى من فضلك .

واسترعى إنتباه البائع تكرار المشترى لنفس الجملة بعد أن يفتح الكتاب محاولا القراءه فسأله البائع : ياسيدى هل أنت تعرف القراءه ؟

فأجابه الفلاح ببساطه . لو كنت تعلمت القراءه ما كنت فى حاجة إلى شراء نظارة من عندك .

٣٠ — شفقة عمر بن الخطاب

يحكى أن عمر بن الخطاب خرج ليلة ليتفقد أحوال رعيته ، وكان الجو بارداً فرأى ناراً تضيء إحدى الخيام ،فاقترب منها فوجد إمرأة عجوز توقد ناراً تحت قدر ، وبجانبها أطفالا يبكون ، فتوقف عمر عند باب خيمتها ، وناداها وسألها عن سبب بكائهم . فقالت له العجوز:إنهم يبكون من الجوع فقال لها : وما الذى تطبخونه فى القدر ؟

فقالت فى القدر ماء وحصى ، أسكتهم به ، وأوهمهم أن فيها طعاما حتى يناموا .

ثم دعت على عمر ، وهى لاتعلم أن الذى يكلمها ويسألها عن أحوالها هو عمر نفسه . وقالت الله بيننا وبين عمر بن الخطاب .

فقال لها عمر : ولم تقولين ذلك ياخاله . فقالت العجوز لقد كان واجبا عليه ، وهو خليفة المسلمين أن يبحث عما يخفف آلام رعيته .

فقال لها عمر : ومن أين يعلم عمر بحالك . فقالت العجوز :أيتولى أمرنا عمر ، وينام عنا .

فتركها عمر وأنصرف دون أن يكشف لها عن شخصيته .

ذهب عمر إلى بيته ورجع وهو يحمل على ظهره كيساً من الدقيق وآخر من السكر ، وفى يده زامة سمن ، ووضعها بين يدى العجوز .

ثم جلس أمام النار ووضع مقداراً من الدقيق ومقداراً من السمن فى القدر وراح يحركهما فى النار حتى نضج العصيد،ثم أفرغه فى صحنه وقدمه للاطفال فأكلوا حتى شبعوا ولعبوا وفرحوا وناموا .

شكرت العجوز المحسن الكبير على صنيعه وقالت له : جزاك الله خيرا ، فو الله لانت أولى بالخلافة علينا من عمر . فقال لها إنك إذا جئت أمير المؤمنين غدا ، وجدتني ياخاله هناك مكانه .

فادركت العجوز بذكائها أنه عمر أمير المؤمنين . فجعلت تعتذر اليه وتقول له : لله أنت ياعمر ، ما أعدلك وما أكرمك ثم خرج عمر بعد أن نفحها مبلغاً من المال لتتعيش منه .

٣١ — الحصان المسروق

كان لعبد الله حصان عربي أصيل ، ولكن فى إحدى الليالى سرقه أحد اللصوص . وفى اليوم التالى ذهب عبد الله إلى سوق القرية ليشترى حصانا غيره ، وهناك إستطاع أن يجد حصانه المسروق دون عناء ، ووجد رجلا فى الثلاثين يمتطيه .

فامسك عبد الله بلجام الحصان وصاح بأعلى صوته هذا الحصان ملكى ، لقد سرق منى الليلة الماضيه . لكن الفارس رد عليه فى أدب .

لقد أخطأت ياصاحبى فهذا الحصان ملكى وقد أشتريته منذ سنة تقريبا ، قد يشبه حصانك ولكنه ملكى أنا بكل تأكيد .

طرح عبد الله عباءته على رأس الحصان بسرعه وصاح : مادمت تملك هذا الحصان منذ عام ، فلابد إنك تعرف جيدا أى عين من عيونه مصابة بالعور . اضطرب الفارس قليلا ثم قال : عينه الشمال عوره . فأجابه عبد الله ، لا عينه الشمال سليمة . فصاح الفارس :

آه صحيح لقد نسيت عينه اليمين هى العورة .

وهنا كشف عبد الله عن عينى الحصان وقال لجمهره الناس التى التفت حولها : انظروا جيدا ، هذا الحصان عيناه سليمتان ، وهذا يدل على أن السارق هو هذا الرجل . ضحك الموجودون من حيلة عبد الله ، وقادوا اللص إلى قسم البوليس مقبوضا عليه ليأخذ جزاء سرقته .

٣٢ — خانجان العبيط

كانت تعيش فى قرية شرشابه فلاحه فقيرة عاقر ، ولكنها كانت تحب الاطفال كثيرا . فصلت ودعت ربها أن يرزقها بمولود يسليها فى وحدتها ويساعد أبيه فى أعمال الغيط . واستجاب الله لدعائها ورزقها بمولود ذكر أسمته خانجان .

لما كبر خانجان كانت أمه تبعثه إلى الغيط ليوصل لابيه الغذاء ، أوليحضر اليها حشيشاً للبهائم . وما إلى ذلك .

وفى يوم من الأيام صنعت الفلاحة كعكا لذيذا أعطته لخانجان وطلبت منه أن يحافظ عليه فى الطريق ليوصله لأبيه فى الغيط ، وحذرته من أن يكسره فى الطريق .

حاضر ياأمى اطمئنى سأحافظ عليه جيدا .

ولحرصه الشديد على الكعك ، ضم خانجان لفة الكعك إلى صدره ، وضغط عليها بيديه بشده حتى لا تسقط منه على الأرض .

ولما وصل إلى الغيط سأله أبوه : ماذا أحضرت لى على الغذاء ياخانجان أحضرت لك كعكا لذيذا صنعته لك أمى بيديها .

فتح الفلاح علبة الكعك فلم يجد غير الفتات . فقال لابنه ماهذا . لقد أتلفت الكعك . كان عليك أن تلف الكعك فى ورقة شفافة وتضعه فوق رأسك حتى تصل به إلى هنا دون أن يتفتت . أفهمت يا خانجان .

— نعم ياأبى .

وبعد بضعة أيام أعطته والدته قالبا من الزبد وقليل من العسل ليوصلها لأبيه فى الغيط .

فلف خانجان الزبده فى ورقة شفاف ووضعها على رأسه ومسك برطمان العسل فى يده . وكان الجو شديد الحراره وأشعة الشمس قوية . فساحت الزبدة على رأس خانجان ووجهه . فلما رآه أبوه قال له ماذا أحضرت لى . ياخانجان

أحضرت قالب من الزبد أرسلته والدتى الك .

ـ زبدة ! يا الهى أين هى لقد ساحت على وجهك وملابسك ، ألا تستطيع أن تتصرف عندما تحضر لى زبده لفها ببعض أوراق الشجر ، وأنت فى الطريق غطس الورق فى الترعة حتى تحتفظ الزبدة ببرودتها فلا تسيح منك .

ـ حاضر ياوالدى .

فى المرة التالية أعطته أمه كلبا للحراسة ، لأن والده أعتزم المبيت عند الساقية هذه الليلة لرى الزرع .

أخذ خانجان الكلب ولفه فى ورق الشجر وفى الطريق أخذ يغطسه فى ماء الترعة ، من وقت إلى آخر ، ولما وصل الكلب إلى الغيط كان الكلب يلفظ أنفاسه الأخيرة .

ـ ماذا أحضرت لى ياخانجان .

ـ أحضرت لك كلبا للحراسه . وقد عملت كما أوصيتنى المرة السابقة .

ـ يا الهى . لقد مات الكلب . ياخانجان . كان عليك ربط الكلب بحبل فى رقبته ، ووضعه على الأرض وجره خلفك حتى تأتى به إلى هنا أفهمت .

ـ نعم ياأبى .

وفى اليوم الثانى أعطته والدته رغيفين ساخنين وقطعة جبن ليوصلها إلى أبيه فى الغيط . فربط خانجان العيش فى حبل ، ووضعه على الأرض ، وأخذ يجره ورائه حتى وصل إلى الغيط .

فلما وصل إلى الغيط ، نظر أبوه إلى العيش فوجده مخلوطا بالتراب ، والطين فرماه للخراف . وقال لإبنه : أهذه طريقة لتوصيل الخبز لى ؟

إنك لاتفكر قبل أن تتصرف ، لقد زهقت من تصرفاتك الساذجة . وعلى ذلك قررت أن أرسلك إلى المدرسة حتى تتعلم القراءة والكتابة ، وتتعلم أيضاً أن تفكر قبل أن تتصرف . وفى ثانى يوم ذهب خلنجان وأبيه إلى المدرسة المجاورة لمنزلها لقيد خلنجان تلميذا فيها .

لاشك أن خلنجان سيتعلم أشياء كثيرة فى المدرسة أغانى ، وأناشيد ، ورسم وأيضاً سيتعلم أن يفكر جيدا قبل أن يتصرف تصرفا يضحك الناس عليه .

٣٣ ـ القاضى العادل

زمان زمان من خمسة آلاف سنة تقريباً كان يعيش فى فينيسيا رجل غنى جداً اسمه شيلوك .

شيلوك كان له ثروة كبيرة ، ولكنه كسبها بطرق غير شريفة ، يعنى كان يسلف المحتاجين نقودا بفائدة كبيرة ، وكان بخيلا وقاسى القلب .

ولم يكن لشيلوك فى فينيسيا بلده ، أحدا من الأصدقاء ، وكان هو ذاته يكره الناس وخاصة يكره تاجر غنى من تجار فينيسيا اسمه أحمد .

كان شيلوك يكره أحمد ، لأن أحمد كان يسلف الناس المحتاجين نقودا دون فائدة ولهذا أحبوه . ولم يترك أحمد فرصة تمر دون أن يستهزأ أو يحتقر شيلوك ، وهذا عيب كبير أثار حقد شيلوك على أحمد .

كان لأحمد أصدقاء كثيرون لأنه يساعد المحتاج منهم ، كما يبش فى وجوههم ، ويقضى لهم مصالحهم عن طيب خاطر .

وفى يوم من الأيام جاءه رجل اسمه خالد وقال له : أنت تعلم يا أحمد أنى كنت غنى ولكنى بددت ثروتى الكبيرة وعشت مرفها . والآن عزمت على الا أكون مسرفا وأنا على وشك الزواج من سيدة غنية طيبة من بلدة صفصافة ولكنى لا أستطيع أن أتقدم اليها وأنا أركب عربتى القديمة ، سلفنى ثلاث آلاف جنيه أشترى بها عربة وسوف أردها اليك عندما يتيسر لى ذلك .

كان بودى أن أفعل ذلك ولكن ثروتى الآن فى التجارة التى تحملها مراكبى التى ستصل قريبا . ولكن إذا أردت نستطيع أن نذهب إلى شيلوك ، المرابى ونطلب منه أن يسلفنا المبلغ الذى تريده .

وافق خالد على ذلك وذهب الاثنان أحمد وخالد إلى شيلوك وطلب أحمد منه أن يسلفه ثلاثة آلاف جنيه يدفعها له بعد ثلاثة أشهر ، عندما تصل مراكبه التي تحمل تجارة بأكثر من عشرين ألف جنيه إلى المدينة فاجابه شيلوك :

قال خالص ، عندما لا تحتاجني تسبني وتلعنني ، وتهزأ بي ، والآن تجيء إلي وتطلب مني ثلاثة آلاف جنيها كسلفه .... لا بأس .

سأسلفك هـــذه النقود دون فائدة على شرط واحد ، أن تمضي لي ورقة تقول فيها إنك إذا لم تسدد لي دينك في اليوم المحدد، سأقتطع من جسمك رطلا من اللحم من أي مكان يعجبني .

فقال خالد : أما شرط غريب جدا ! لا تقبل ياأحمد هذا الشرط !

فأجاب أحمد : لاشئ معقول ، شيلوك يمزح معي ومرا كبي ان تتأخر ، وأنا مستعد لامضاء العقد .

ذهب الجميع عند المحامي ومضى أحمد العقد الذي تعهد فيه بأن يترك شيلوك يقتطع من جسمه رطلا من اللحم من أي مكان يعجبه إذالم يدفع الثلاث آلاف جنيه السلفة في اليوم المحدد لدفعها في العقد .

وأعطى أحمد النقود لخالد ، الذي ذهب واشترى عربة تناسب مكانته الاجتماعيه ،وذهب ليرى عروسه وباب، . وفي الوقت الذي تأهب فيه خالد للاحتفـــال بزفافه على عروسة ، وصل اليه خطاب من فينيسيا فاصفر وجه خالد وارتعد فسألته عروسه: ما الخبر؟؟

فاجابها خالد بأن مراكب أحمد غرقت عن آخرها، وأن شيلوك يطلب من أحمد أن يفي بوعده . ولأنه يريد أن يقتطع من جسمه رطلا منا للحم حسب الاتفاق لأنه لم يدفع دينه في اليوم المحدد .

فصاحت رباب: هذا ان يحدث، أكمل الزفاف وبذلك تصبح غنيا بممتلكاتي وتستطيع أن تدفع دين شيلوك عن آخره .

وبعد الزفاف قدمت العروس لزوجها خاتما غالي الثمن وقالت له : هذا الخاتم رمز اتحادنا مع بعض، لاتعطيه لأحد، وسافر إلى فينيسيا لترى ماتستطيع أن تفعله لصديقك أحمد .

وخشيت رباب، عروس خالد، على حياة احمد، فتخفت وتنكرت في ثياب الرجال وذهبت إلى فينيسيا لترى ماتأتي به الرياح. وارسلت إلى أهلها، فبعثوا لها برسول يدعى كناني زودها بكل ماتحتاج اليه في سفرها، ووصلت رباب في الوقت المناسب .

مثل المتنازعان أمام قاضي الناحية ليفصل بينهما . في القضية التي بينهما .

كان القاضي رئيس المحكمة في أشد الحيرة، عندما وصل اليه خطاب من كناني يخبره بأنه لا يستطيع الحضور للفصل في قضية أحمد، وأنه يرسل اليه قاضي ضليعا، ذكيا يستطيع أن يخرجه من هذه الورطة .

أذن رئيس المحكمة للقاضي بالاشتراك معه في الحكم في هذه القضية ، هذا القاضي لم يكن في الواقع غير، رباب، عروس خالد متخفية في ملابس رجال القضاء .

وبدأت رباب استجوابها لشيلوك قائلة: أن من حقك تنفيذ بنود العقد، ولكن من الأفضل لك أن تقبل سداد دينك، لأن خالد على أتم استعداد لسداد دين أحمد .

رفض شيلوك العرض قائلا بأن خالد لم يأخذ منه شيئا، وأن على أحمد أن يمتثل له ليقتطع رطلا من اللحم من جسمه بالقرب من قلبه .

فأجابت رباب: من حقك أن تقتطع رطلاً من اللحم من جسد أحمد بموجب

العقد الذى معك . ولكن أرنى هذا العقد . القانون معك ، ولكنى أنصحك ياشيلوك أن تأخذ النقود من خالد وتمزق هذا العقد ، وينتهى الأمر بينكما .

أبداً أبداً حتى إذا أعطانى خالد عشرة آلاف جنيه أريد رطلا من لحم أحمد وهذا حقى .

وأجابت هذا حقك . وعلى أحمد أن يستعد ليقتطع شيلوك رطلا من لحم جسده .

فصاح شيلوك : أنت قاضى حكيم ، مثل سليمان الذى يضربون به الأمثال ، وأخذ يسن السكين التى أحضرتها له رباب . وهم شيلوك يرفع يده لتنفيذ ماجاء بالعقد الذى بينه وبين أحمد .

فصاحت رباب وهى متخفية فى ثوب القاضى : مهلا ياشيلوك أنت لاتريد النقود ، ولكنك تريد فقط تنفيذ القانون أليس كذلك ؟

أجابها شيلوك نعم القانون ولاشىء غير القانون .

وصاح خالد : لقد تزوجت سيدة نبيلة أحبها أكثر من الحياه ، ولكنى مستعد أن أضحى بنفسى عن طواعية لانقاذك ياأحمد من هذا الشيطان اللعين شيلوك . فرد عليه أحمد فى هدوء :

لاداعى لكل هذا لننتهى من هذه القصة ، وأحضروا الميزان لوزن اللحم الذى سيقطعه شيلوك من جسدى . ألا تطلب لى طبيب ياشيلوك لاسعافى فاجاب شيلوك : هذا البند لايوجد فى العقد الذى بينى وبينك يا أحمد فقال القاضى .

— هذا صحيح ! ولكن هذا الطلب فقط من قبيل الانسانية .

— أنا أريد فقط ما جاء بالعقد، وإذا مات أحمد فهذا ذنبه وليس ذنبي .

وتقدم شيلوك من أحمد ليقتطع اللحم من جسده .

وهنا صاحت رباب قائلة :

— مهلا ياشيلوك، ينص العقد على أن تقتطع رطلا واحدا من جسم أحمد ، ولكنه لم ينص على سفك دم أحمد ، إذا عليك أن تقتطع رطلا من جسد أحمد ، ولكن إذا نزفت دماء أحمد فسوف تقع تحت طائلة القانون . اذهب الآن وافعل ماتريد .

وطبعاً هناك استحالة أن يقتطع شيلوك رطلا من اللحم من جسد أحمد دون أن ينزف دمه . ولذا صاح المرابي اللعين :

أنا غيرت رأيي ، إعطوني نقودي أفضل فقال خالد :

ها هي النقود ولكن رباب استوقفته وقالت :

لا لا ، لابد لشيلوك من أخذ ما ينص عليه العقد الذي بينه وبين أحمد : تقدم ياشيلوك اقتطع رطلا من لحم أحمد وإياك أن تزيد أو تنقص عنه ، وإياك أن تسيل قطرة واحدة من دمه وإلا سجنتك .

ولم يستطع شيلوك أن يخرج من هذا المأزق إلا بالتنازل عن نصف أملاكه لأحمد وخالد .

وعندما غادر شيلوك ساحة القضاء ، التفت خالد القاضي يشكره على صنيعه معه ، وطلب منه أن يطلب مايريد مكافأة له ، فطلبت رباب الخاتم الموجود

في اصبعه فقدمه لها على مضض وهو لا يدرى أن هذا القاضى ما هو إلا رباب زوجته متخفية فى ملابس الرجال .

وعندما عاد خالد إلى قصره وجد زوجته فى إنتظاره . فسألته عن الخاتم كان باصبعه ، هل وقع منه . فأخبرها أنه قدمه للقاضى هدية فقالت له هذا هو الخاتم ، أما القاضى الذى حكم على شيلوك فلم يكن أحد غيرى .

٣٤ - البطل الصغير

كان فيه بعيد بعيد ... فى بحر الشمال بلاد أرضها منخفضة عن مستوى ارتفاع مياه البحر . وبالطبع مياه البحر كانت ستغمر شاطىء البلاد المنخفضه ومدنها وقراها إذا لم يتفنن الإنسان فى عمل شيء ما لمنعها من إغراق البلاد .

لقد بنى المهندسون الهولنديون حوائط عالية وعريضة فى جميع الأماكن المعرضة لأمواج البحر ، هذه الحوائط تحجز مياه البحر وتمنع من دخول البلاد المنخفضة واغراقها بالمياه .

هذه الحوائط متينة ، وصلبة ، وقوية لأن حياة الأولاد والنساء والرجال والحيوانات والنباتات متعلقة بمدى قوة هذه الحوائط فى حجز مياه البحر عنهم .

والأطفال يعرفون جيداً أن أى فتحة أو كسر فى هذه الحوائط يعرض حياة جميع سكان البلد للخطر . هذه الحوائط اسمها السدود .

وكان هناك بالقرب من مدينة هارلم المشهوره بالورود الجميلة يعيش ولد صغيرا إسمه هانز :

وفى يوم من الأيام خرج هانز ومعه أخيه الصغير ليتنزه معه على شاطىء البحر بالقرب من أحد السدود .

وسار الإثنان بعيدا بعيدا عند مكان لا يوجد فيه بيوت أو مزارع ولكن يوجد فيه غيط شعير وبعض الورد الشيطانى .

وفجأة نادى الأخ الصغير أخاه هانز قائلا : هانز تعالى شوف الفتحة العجيبة الموجودة فى السد ، الحائط بينفس زى رغاوي الصابون فصاح هانز :

— هناك فتحة في السد ؟ فين . فين .

فأجاب الصغير :

— هناك في المكان ده ، والمياه تتسرب منه .

— كيف يحدث ذلك .

ونزل هانز وبحث بدقة فوجد كسرا صغيرا في الحائط تتسرب منه مياه البحر ، وتخرج منه كفقاقيع الهواء فصاح أعمل إيه .

نظر يميناً وشمالا فلم يجد أحدا على مرمى بصره . والمدينة أيضاً كانت بعيده عنه . ونظر هانز إلى الشرخ الموجود في السد فوجد المياه تتساقط منه : كوب ، كوب ، كوب وكان هانز يعرف جيداً أن مياه البحر سوف توسع الشق الموجود في السد إذا لم يعالجه ويسده في الحال :

— ما العمل . إذهب إلى المدينة .

لقد ذهب جميع رجال المدينة إلى الصيد ولا يعلم غير الله متى يعودون . وبينما يفكر هانز في المشكلة ، قطرات المياه التي تتساقط من الفتحة (الخرم) الصغيرة تحولت إلى سرسوب من المياه ينساب بانتظام ، وحول الفتحة الموجودة في حائط السد كانت الرطوبة ، والنشع ، تفتت أسمنت الحائط وفجأة جاءت لهانز فكرة : أدخل هانز سبابته في الفتحة فسدها وقال لأخيه :

إذهب بسرعة إلى مدينة دانتنج ، وأخبر الناس أن هناك فتحه في السد ، وأخبرهم إني أغلقت الفتحة بأحد اصابعي حتى يأتون لإصلاحها .

— أدرك الطفل الصغير أن الأمر خطير ، يجري بكل قوته ليبلغ أهل المدينة بالخطر . أما هانز فقد جلس القرفصاء ووضع أصبعه في فتحة الحائط ، وهو ينظر إلى أخيه وهو يبتعد عنـــــه شيئا فشيئا حتى غاب عن بصره ، ومكث هانز وحده .

وكان هانز يسمع هدير المياه من الجانب الآخر من حائط السد ، ومن وقت إلى آخر بعض قطرات المياه كانت تنساب وتبل شعر هانز .

وشيئاً فشيئاً تجمدت يد هانز من البرد ، فدعكها بيده الآخرى ، ونظر جهة المدينة ولكنه لم ير أحداً يغيثه . بدأت يده ترتعش من البرد ، وتنتابه تقلصات فى ذراعه ، ولم يأت أحداً بعد ، وخيم السكون على المكان وتهيأ لهانز أنه يسمع صوت مياه البحر تقول له أنا المحيط لا يستطيع أحد أن يقاومنى سأغرق ارضكم فى ثوانٍ ... وسترى بعينيك

من أنت حتى تقاومنى . انت طفل صغير يتغنى من المرور ! أوعى لنفسك أنت فى خطر .

كان قلب هانز يدق بشده ، وكان هانز يسأل نفسه هل سيحضر المهندس لترميم الحائط فى الوقت المناسب .

وكانت امواج مياه البحر تتكسر على الحائط وتقول : شئت او لم تشأ يا هانز . سأمر ، سأمر من فتحه الحائط وستغرق ستغرق ستغرق يا هانز . أنقذ حياتك واهرب من هنا يا هانز ...

خاف هانز وقال أأنقذ نفسى واترك فتحة السد . ولكن إذا كبرت فتحه السد ستكسر الميـــاه السد وسوف يموت الجميع غرقاً . ماذا أفعل ؟

وقرر هانز المقاومة والصمود حتى يأتى أهل المدينة .

فى هذه اللحظه سمع هانز نداءات تأتى من بعيد بعيد بعيد ، ولمح على الطريق كتله سوداء على مرمى بصره يتصاعد منها غبار يقترب شيئاً فشيئاً من هانز ! ما هذا ، إنهم رجال المدينة بلا شك : أبوه ، جيرانه ، المهندسون ، البناؤن ، يحمل الجميع سلال بها الأدوات التى سيصلحون بها ويرممون الحائط . وكان

الجميع يتصايحون ، ويشجعون هانز على الصمود ويقولون له : اشجع يا هانز ، نحن آتون إليك ، أصمد للخطر .

وفى دقائق معدودة وصل الجميع عند هانز المسكين ولكن ، هانز كان فى حالة شديدة من الإعياء والتعب والألم . فأخذه والده بين ذراعية وأخذ يدعك يده وذراعة حتى يجرى الدم فى عروقه ، وعندما رمم الرجال السد ، التفوا حول هانز ورفعوه فوق أكتافهم تمجيدا له وتعبيرا عن شكرهم له لأنه بطل من الأبطال الوطنيين وبفضل عمله البسيط الذى قام به ، أنقذ المدينة كلها أنقذ النساء والأطفال ، أنقذ والرجال كما أنقذ الزراعة والحيوانات التى تعيش المدينة منها وتقتات عليها .

٢٥ — عيد الضحية

تزوج إبراهيم ابنة عمه ساره ، وعاش معها حتى كبرا ولم يكن لها ولد أو بنت . ولما يئست ساره من عدم الإنجاب ، طلبت من زوجها إبراهيم أن يتزوج جاريتها هاجر لعل الله يرزقه بغلام منها . وتزوج إبراهيم هاجر وأنجبت منه اسماعيل .

عندما ما رأت ساره اسماعيل بن إبراهيم من هاجر ، غارت وطلبت من إبراهيم أن يذهب بزوجته وابنه منها بعيدا في الصحراء ويتركهما يعيشان فيها ويعود إليها .

فاخذ إبراهيم زوجته هاجر وابنه اسماعيل بعيدا في الصحراء ، ووضع لهما خيمة قريبه من المكان الذي توجد فيه الكعبة الآن . وقبل أن يتركها دعا ربه بأن يرزق زريته من الثمرات وأن يجعل الناس تهوى إليها .

وبعد عودة إبراهيم إلى منزله بفترة طويله ، حملت ساره وولدت ولدا أسمته إسحاق . وفرحت به ساره فرحا شديدا .

أما هاجر فقد عاشت مع ابنها أياما حتى نفذ الماء وعطشت فجف لبنها ، وعطش طفلها وجاع ، تركت هاجر ابنها في الخيمه ، وخرجت تبحث له عن ماء في الصحراء ، وكانت الشمس محرقه . وراحت هاجر تسعى بين جبال الصفا والمروه سبع مرات ، وهي تبحث عن ماء ولا تجده . فلما جف ريقها ، وانعقد لسانها عادت إلى الخيمة حزينه متعبة ، وهي تظن أن اسماعيل قد مات من العطش ، ولكنها دهشت عندما وجدته يحبو ويشير إليها بيديه .

لم يمت لأنه وهو يحفر باصابعه في الرمال نبعت عين زمزم وفاض منها الماء ، فشرب منه ، (وبطبط) بيديه ورجليه فيه ثم شربت هاجر من عين الماء ،

وضمت ابنها إلى صدرها وهى تقول الحمد لله الحمد لله الذى روانا بعد العطش .

بعد هذا الحادث بأيام مرت جماعة من العرب بهذا المكان فوقع نظرهم على عين الماء ، فاندهشوا لذلك ، واستأذنوا هاجر فى ضرب خيامهم بالقرب من خيمتها وشيئاً فشيئاً تحول المكان إلى قرية كبيرة آهلة بالسكان .

ولما جاء إبراهيم لزيارة زوجته هاجر لأول مرة ، استغرب وفرح عندما وجد أن الله قد استجاب لدعائه . فصلى ركعتين فى مكان الكعبة التى يحج إليها المسلمون كل عام ، وعاد مستريح البال إلى بلدته حيث توجد زوجته سارة .

واعتاد إبراهيم أن يأتى مرة كل عام إلى هذا المكان ليرى زوجته وولده ويصلى لله فيه .

وفى ليلة رأى إبراهيم فى الحلم هاتفاً يقول له :

« أن الله يأمرك بذبح اسماعيل » قام إبراهيم مفزوعا من نومه وقال : يارب أن كنت تريد منى ذبح ابنى ، فانا مطيع لك ثم نام ، فرأى نفس الرؤيا فقام من نومه وصلى ركعتين ونام ثانيا . ولكن عاودته نفس الرؤيا فقام وقال :

الآن لابد وأن أطيع أمرك يارب ، ولا حيلة لى فى ذلك .

ذهب إبراهيم إلى ابنه اسماعيل ، واصطحبه إلى الجبل ، وهناك قال له : يا بنى إنى أرى فى المنام إنى أذبحك فانظر ماذا ترى .

قال اسماعيل : أفعل ما تؤمر به يا أبتى ستجدنى إن شاء الله من الصابرين .

وقيد إبراهيم أبنه اسماعيل ، ولكن قبل أن يصل السكين إلى رقبة اسماعيل سمع إبراهيم ملاكا يقول له : إرفع يدك عن اسماعيل واذبح هذا الكبش بدلا منه .

لقط إبراهيم أنفاسه ، وذبح الكبش وراح يصلى شكرا لله على فديته .
ومن يومها ونحن المسلمون نضحى كبشا فى عيد الأضحى شكرا على نجاه
اسماعيل . وعادة نطعم المساكين من لحم الكبش (الخروف) .

بعد ذلك أمر الله إبراهيم وإسماعيل ببناء الكعبة ، فراح إبراهيم يبنى
وإسماعيل يناوله الحجارة . وبعد أن أتم البناء أمره الله أن يؤذن فى الناس
بالحج . وعلم الله إبراهيم واسماعيل طريقة الحج . فكانا يعلمان النـــاس
بدورهما كيف يحجون إلى بيت الله .

٢٦ — الملك البجعة

كان فيه زمان زمان ، فى مدينة سمباط ، ملك يدعى قاصد وله وزير يدعى منصور كان يثق به ثقة عظيمة .

واشتهر الملك قاصد بحب استطلاعه حتى أنه كان يتنكر فى ملابس رعاة غنم أو فلاحين ، ويتجول فى المدينة ليستمع إلى كلام الناس عن حكمه ورأيهم فى وزيره .

وفى يوم من الأيام ، علم أثناء تجواله أن الساحر « باباك » يحاول أن يخلعه من ملكه وينصب ابنه بدلا منه . فأراد أن ينتقم من باباك ولكنه لم يكن يعرف الساحر لأنه لم يراه أبدا فى حياته .

وبينما كان الملك يشرب الشاى ويفكر فى أمور الدوله وهو جالس فى قصره ، دخل عليه وزيره مقطب الجبين :

— ماذا بك يا منصور ، يبدو عليك الغضب .

— لا يا مولاى أن الأمر بسيط . يوجد فى فناء القصر تاجر غريب يحمل بضائع جميلة ورائعة ، ولكنى لا أملك نقودا لاشترى ما أريد منها .

أطلب منه أن يصعد إلى البهو ومعه بضاعته ، وسأعطيك من النقود ما تريد لتقضى حاجتك .

وبعد أن أشترى الخليفة ووزيرة ما طلب لهما ، أخرج البائع عليه صغيره من جيبه ، ومعها ورقة صغيره فسأله الملك : ما هذا يا رجل ما هذا يا رجل .

— لاأدرى ، فقد وجدت هذه العلبة فى الطريق ، وإذا رغبت فيها أعطوها لك أيها الملك .

أخذ الخليفة العلبة من يد البائع ، وفتحها فوجد بها بودره سوداء ، وورقة عليها بعض الطلاسم .

نادى الملك وزيره ، وأمره أن يحضر الشيخ سليم مفتى الديار الذى يفهم ويتحدث جميع لغات العالم ليجد تفسيرا لهذه الطلاسم .

نظر سليم إلى الورقه وقال أنها بالالمانية ، ومكتوب بها : أن من يأخذ قليلا من هذه البودره السوداء ويتجه نحو الشرق ويردد كلمة ماتايور ثلاث مرات سيتحول إلى الحيوان الذى يعجبه ويريده . وبالتالى سيفهم لغة هذا الحيوان . وقد حذرت الورقة القارىء من الضحك أثناء هذا التحول والا نسى الضاحك كلمة السحر التى تعيده إلى حالته الأصليه بعدأن يتجه نحو الغرب ويكررها ثلاث مرات .

أمر الخليفة الشيخ سليم أن ينسى ما قرأه فى الورقه،وأخلى سبيله بعد أن منحه بعض المال ترضية له .

ثم خرج الخليفه ووزيره للنزه ، وأثناء سيرهما وجدا بجعتين . فقال الخليفة لوزيره :

— ماذا لو أصبحنا بجعتين .أحب أن أعرف ماذا يقول البجع عندما يتقابل مع بعضه البعض . وفى التو واللحظة شرب كل من الرجلين قليل من البودرة السوداء واتجها نحو الشروق وقالا ماتايور ماتايور ماتايور ثلاث مرات .

وإذا بهما يتحولان : الرقبه تستطيل ، والذراع يتحول إلى جناح والارجل تصبح ضعيفة وطويله ، والفم يمتد فيصبح منقار أصفر اللون ، وأصبح الرجلان بجعتين بيضاويتين .

— كم هو غريب وجهك ياوزيرى !! وكان الوزير يود أن يقول نفس القول بالنسبة للملك ولكنه لم يجسر على ذلك .

— يجب الا نضحك يامنصور وألا نسينا الكلمة السحرية ماتايور ، ماتايور ، ماتايور . هيا بنا نرى ماذا يفعل الجميع عندما يجتمع مع بعضه البعض .

سمع إحداهما تقول : من أين جئت ياطويلة المنقار ، هنا بعض الضفادع بجانب الترعة ، ألا تذهبين اليها ؟

وأجابت الأخرى ليس لدى الوقت ، لابد لى من رؤية الحفلة التى تقيمها جدتى ، وسأقدم رقصة جديدة فيها وبدأت تتمايل وتتعاجب بنفسها . فضحك الملك ، والوزير منها . ولكن الملك أسرع فقال بعد هـذا الوقت الطويل :

لابد أن يقلق علينا من بالقصر ، ولابد لنا من العوده . هيا بنا نتجه نحو الغرب ونقول : نقول ماذا . منصور لا أذكر الكلمة السحرية ماهى . مو ما ، مى لقد نسيتها أنا الآخر . تضايق الملك ، ويئس من تذكر كلمة السحر فاتجه إلى الغابة هو ووزيره حتى وصلا إلى قصر قديم . فصاحت بومه :

تنادى وتقول :

— من هناك ؟ أراد الوزير أن يشرح لها الموقف ولكنها تداركت الموقف وقالت لا أنتما بجعتان ، إنتظرا هنا ، لقد تنبأ لى عراف بانكما ستجلبان لى السعادة . أنا لست بومه ! أنا كنت أميره ولكن الساحر الشرير باباك حولنى إلى بومه لأنى رفضت أن أتزوج ابنه . وقد قال لى الساحر اللعين :

إنى سأظل بومه حتى يأتى إلى من يطلب أن يتزوجنى رغم دمامتى .

أعتقد أن باباك سيأتى الآن من هذه الناحية ليقابل بعض أصدقائه هنا فى الخفاء ، فاذا أستطعتم الاختفاء عن أعين الجميع ، والتصنت عليه فربما عرفتم الكلمة السحرية التى تعيدنا إلى حالتنا الطبيعية الاولى .

فاجابها الملك : آه ! أعتقد أن هذه الفكره معقولة .

قولى لنا أيتها البومة ماذا تفعل :

فاجابت البومه : ساقول لهم ماتريدانه منى ، ولكن لابد لأحدكما أن يوعدنى بالزواج لأنى لاأريد أن أظل بومه طوال حياتى .

وهنالك نادى الملك وزيره وقال : منصور ا يمكنك أن تتزوج هذه البومه .

فرد الوزير : ياالهى ! أنا رجل عجوز ، ثم أن لى زوجة وأولاد فكيف أتزوج مرة أخرى . أنا لاأرغب فى ذلك . تزوجها أنت أيها الملك لأنك شاب وأنت لم تتزوج بعد .

فاجابه الملك . واذا كانت دميمة الخلقة فاذا يكون الوضع ماذا يكون الوضع .

وظل الاثنان يتناقشان ، ولكن الملك خشى أن يظل بجعة طول حياته ، فقبل على مضض أن يعد البومة بالزواج عندما يرجع كل منهما إلى حالته الأولى .

عندئذ قالت البومة ، أن الظروف مواتية لنا ، الليله يقيم باباك احتفالا لاصدقائه ، ويمكننا أن نقف وراء هذه النافذه حتى ينصت على أحاديثهم ونعرف الكلمة السحرية منه .

وبعد برهه بدأت وفود الاصدقاء تأتى إلى الناحية وتعرف الملك ووزيره على التاجر الذى باعهم الودره السوداه ، ولم يكن غير الساحر باباك نفسه وعندما انتهى الجمع من تناول الطعام ، طلب الضيوف من الساحر أن يقص عليهم كيف حول الملك ووزيره إلى بجعتين ، وتخلص منهما بهذه الطريقه . فساله أحدهم :

— ما هى الكلمه السحريه التى غيرت بها الرجلين وحولتهما إلى طائرين ؟

— فاجاب الساحر الواقع هى كلمه لاتينيه ، سهله الحفظ . هى موتايور وهنا أسرع الملك قاصد ووزيره منصور فى ترديد الكلمة ثلاث مرات :

موتايور ، موتايور ، موتايور وفى الحال عاد الرجلان إلى حالتهما الأولى .

فقال الملك : يا منصور ، لابد أن نفى بالعهد ، لنذهب إلى قصر البومه ، وذهبا معـــا إلى القصر ، وفعلت البومه مثلهما ورددت الكلمه السحريه فتحولت إلى فتاه جميله جدا .

ولما رآها الملك صاح من الدهشة : يالك من عروس جميلة! ساتزوجك وتصبحين ملكه على بلادى .

ولما عاد الملك إلى مقر ملكه ، طلب من الوزير القبض على الساحر بابالك والقائه فى السجن وعاش الجميع فى سعاده وهناء .

٣٧ — الكلب وقطعه اللحم

فى يوم من الأيام دخل كلب محل جزاره ، وخطف قطعة من اللحم . فلما شاهده صبيه الجزار جروا ورائه حتى لا يفلت منهم . ولكن الكلب رمى نفسه فى مياه الترعه لينقذ نفسه من الخطر الذى يتهدده .

وكانت مياه البحيره صافيه ، فرأى الكلب صورته فى الماء ومعه قطعه اللحم فى فمه ، فاعتقد أن هناك حيوانا آخر أمامه، فترك قطعه اللحم الموجوده فى فمه ، ليخطف القطعه الاخرى التى أعتقد أنها فى فم الكلب الآخر .

ولكن التيار جرف قطعه اللحم التى سقطت منه بعيدا عنه رغم محاولات الكلب اليائسة فى أمساكها وبذلك فقد الكلب ما كان معه .

وهكذا يكون جزاء الطمع .

٣٨ ــ الدببة الثلاثة

كان يا ما كان ... كان فيه زمان زمان ... ثلاثة دببة عايشين فى بيت صغير مع بعضهم فى غابه . واحدة منهم كانت صغيره ، وواحده متوسطة ، وواحدة كبيره .

وكان لكل منها صحن للشوربة : صحن صغير للدببة الصغيرة ، وصحن متوسط للدببة المتوسطة ، وصحن كبير للدبه الكبيرة . وكان للدبب الثلاثة أيضاً ثلاثة مقاعد يجلسن عليها : مقعد صغير للدبه الصغيره ، مقعد متوسط للمتوسطة ، ومقعد كبير للدببة الكبيرة . وكان لها ثلاثة أسرة ينامون عليها : سرير للدببة الصغيره ، وسرير متوسط للدبه المتوسطة ، وسرير كبير للدببة الكبيره .

وفى يوم من الأيام بعد أن طهت الدبب الثلاثة طعامهن ملأت كل منهن صحنها بالحساء الساخن وتركوه ليبرد ، حتى لا تلسع سخونته ألسنتهم ، وذهبن للتنزه فى الغابة المجاوره لبيتهم .

وأثناء غيابهن عن الدار ، حضرت طفله صغيره إلى منزلهن لأول مره ، وانبهرت بشكل المنزل العجيب حتى أنها نسيت آداب اللياقه التى علمتها لها أمها

نظرت من نافذة المنزل المفتوحة ، ثم من خلال فتحة كالون الباب ، فلم تجد أحداً فى المنزل ، فدفعت الباب ودخلت المنزل . لم يكن باب المنزل مغلقاً بالمفتاح ، لأن الدببة الثلاثة كن من الشجعان لا يضربن أحداً ، ولا يتوقعن الأذى من أحد .

فوجئت نهى (وهذا إسم الفتاه) عندما رأت أن الطعام مجهزاً على المائدة وإذا كانت نهى تذكرت نصائح والدتها لها لا تنظرت رجوع الدببة الثلاثة .

وربما كانت الدبب الثلاثة دعتها إلى تناول الطعام معها ، ولكن نهى نسيت تعليمات أمها لها ، وجلست على المائدة لتأكل دون أن تستأذن أحداً .

تناولت أولا ملعقة من الصحن الكبير فوجدت الحساء باردا جداً ، ثم تناولت ملعقة من الصحن المتوسط فوجدت الحساء ساخنا جداً ، فذهبت إلى الصحن الصغير فوجدت الطعام لا هو بالساخن ولا هو بالبارد ، ولهذا تناولته عن آخره .

بعد ذلك جلست نهى على مقعد الدب الكبير ، فوجدته صلبا ، فحاولت الجلوس على مقعد الدب المتوسط فوجدته لينا فجلست على مقعد الدب الصغير فوجدته مناسبا لا هو بالصلب ولا بالين . ولكنها إتكأت على يد المقعد بعنف حتى أنها كسرته فوقعت منه على الأرض .

نهضت نهى من كبوتها وصعدت درجات السلم ودخلت حجرة النوم فوجدت ثلاثة أسرة . فحاولت أن تنام فى السرير الكبير فوجدته عاليا عليها ، فحاولت أن تنام فى السرير الأوسط فوجدته منخفضاً عند الرجلين ، فنامت فى السرير الصغير لأنه كان مناسباً لها : لا هو بالعالى ولا هو بالمنخفض وجذبت نهى الغطاء عليها ونامت نوما عميقا .

وفى أثناء ذلك ، رجعت الدبب الثلاثة إلى بيتها . ونظر الدب الكبير إلى المائدة فوجد ملعقة فى صحن حسائه فصاح بصوت عالى : من شرب من حسائى ؟ وعندما نظر الدب المتوسط فى صحنه وجد ملعقة فى حسائه فقال بصوت هادى من شرب من صحن حسائى ؟ فنظرت الدبة الصغيرة إلى صحنها فوجدت ملعقة فيه فقالت بصوت باك : من شرب حسائى ؟

أدركت الدبب الثلاثة أن شخصاً غريباً دخل بيتها أثناء غيابها ، واستمر كل منهن يبحث حوله ، ولما كانت نهى قد نسيت أن تعيد المقاعد إلى أماكنها

فقد صاح الدب الكبير بصوت جهورى : من جلس على مقعدى ؟ وصاح الدب الأوسط : من جلس على مقعدى ، وصاح الدب الثالث : من كسر مقعدى ؟ آه يانى ويبكى الدب الصغير من الغيظ .

ولما لم يجد الدبب الثلاثة أحدا فى الحجرات السفلى للبيت صعدن إلى أعلى حيث توجد حجرات نومهن .

فلما نظر الدب الأكبر لسريرة صاح : من نام على سريرى ، وعندما نظر الدب الأصغر فى سريره : وجد فيه نهى ذات الشعور الذهبية فصاح : من نام فى سريرى ؟

إستيقظت نهى على أصوات الدبب الثلاثة ، فجلست فى السرير وفركت عيناها فوجدت الدبب الثلاثة أمامها ، فتدحرجت من الجهة الآخرى للسرير وقفزت من النافذه المفتوحه وأخذت تجرى حتى وصلت إلى منزلها وبذلك هربت من عقاب الدبب الثلاثة ، ولكنها لم تفلت من عقاب أمها .

٣٨ ـ الأميره بسكوته

كان فيه زمان زمان رجل عجوز يعيش مع زوجته العجوز في بيت قديم كانا وحيدان ليس لهما لا ولداً ولا بنتا .

وفي يوم من الأيام ، أخذت العجوز قليلا من السكر ، والدقيق والعسل والزبد وصنعت بسكويته كبيره ، ألبستها معطف من الشيكولاته ، ووضعت للمعطف أزره من الزبيب ، ووضعت له عينان من الفستق ، وفم من الكريز الجاف . ثم وضعت لها فوق رأسها قشرة برتقال صفراء ولما إنتهت العجوز من عملها ، وضعت العجينة في صاج وأدخلتها الفرن لتخبزها . ثم فركت يديها فرحا وقالت: الآن ستكون لي إبنه جميلة لي وحدي !

وعندما وجدت أن البسكوتة نضجت أخرجتها من الفرن ولكن ما أن خرجت البسكوته من الفرن حتى قفزت وهربت من منزل العجوز .

اخذ العجوز والعجوزه يجريان وراء بسكوته ، ولكن بسكوته كانت تجري أسرع منهما وتقول لهما :

سابقوني لن تستطيعا إمساكي أنا الأميره بسكوته . ولم يستطع الزوجان إمساكها . فرجعا إلى منزلهما في غاية الحزن عليها .

ومازالت بسكوته تجري حتى إقتربت من بقره كانت تسير في الطريق فقالت لها البقره :

ـ قفي يا بسكوته أريد أن أتذوق طعمك .

فضحكت بسكوته وقالت لها : لقد هربت من الزوجين العجوزين وأنا أستطيع أيضاً أن أهرب بعيداً عنك . ولما حاولت البقرة الاقتراب منها ،

هربت منها بسكوتة وأخذت تجرى بكل قوتها . وهى تقول لها: ان تستطيعى إمساكى لقد هربت من الزوجين العجوزين . اجرى اجرى ، ان تستطيعى ان تلحقى بى انا الأميره بسكوته .

وفعلا لم تستطع البقره اللحاق بها .

وكانت بسكوته لاتكف من الجرى، عندما وصلت بالقرب من حصان يأكل الحشيش فقال لها :

قفى يا بسكوتة يظهر من شكلك أن طعمك لذيذ جداً .

فصاحت فيه بسكوته : هوه هوه ! لقد هربت من الزوجين العجوزين ، وهربت من البقره ، وأستطيع أن أجرى بعيداً عنك وأهرب منك . وبهذا الحصان يجرى وراءها ليمسكها ، فصاحت فيه: إجرى إجرى لن تستطيع اللحاق بى أنا الأميره بسكوته . ولم يستطع الحصان أن يمسكها .

وسريعاً ماوصلت بسكوته إلى مخزن للقمح، وعند مارأى العمال بسكوته حاول كل منهم ان يمسكها . وصاح أحدهم :

لاتجرى سريعا يا بسكوته ، ابقى معنا ، يظهر أن طعمك لذيذ ، فقالت له بسكوته وهى تجرى :

لقد هربت من الزوجين ، ومن البقرة ، ومن الحصان،وأستطيع أن أهرب منك أيضاً .وجرت بسكوته بكل قوتها ، ولم يستطع أحداً منهم أن يمسكها

وصل غرور بسكوتة إلى أشدة ،فلم تعد تؤمن بأن هناك من هو أقوى منها . ولكنها قابلت هذه المره ثعلباً مكيراً فى الغيط .

لما رآها الثعلب أخذ يجرى ورائها فصاحت فية : ان تستطيع امساكى قفز الثعلب قفزتين ، ولكن خطوات الأميره بسكوته كانت أكبر فلم يقدر على اللحاق بها . وقالت له وهى تضحك : لقــد هربت من الزوجين ، ومن

البقرة والحصان ، ومن العمال وأستطيع أن أجرى أسرع منك فلا تستطيع أن تمسكنى .

ولماذا تجرى ، لست فى حاجة إلى أكلك . ولكنى أريد فقط أن أتريض معك إذا شئت . وافقت الأميره بسكوته على أن تتريض مع الثعلب ومشت معه على شاطىء النهر بجواره وبعد قليـــل أخبرها الثعلب أنه سيعبر النهر إلى البر الثانى من الترعة فقالت له :

كيف أعبر النهر أنا الأميره بسكوته .

فأجابها : هذا أمر سهل ! اقفزى على ذيلى وأنا أحملك إلى هناك فقفزت الأميره بسكوته على ذيل الثعلب وأمسكت به . وبدأ الثعلب يعوم فى الماء ولما بعد أن الشاطىء قال لها :

ياأميره بسكوته وزنك ثقيل على ذيلى ، اصعدى واجلسى فوق ظهرى والا بللت مياه النهر ملابسك . وقفزت الأميره بسكوته فوق ظهر الثعلب .

وبعد قليل قال لها الثعلب : أخشى أن تبلل المياه ثيابك إصعدى على رقبتى .

فصعدت الأميره بسكوته على رقبته . وعند منتصف النهر قال لها الثعلب المياه تغمر أكتافى ، اصعدى يابسكوته على أنفى وألا بللت المياه ملابسك . وقفزت بسكوته على أنف الثعلب .

لما وصل الثعلب إلى البر الثانى ، طوح الأميره بسكوته فى الهواء وتلقاها فى فمه : هم هم هم

فصاحت بسكوته يامصيبتى سوف يأكلنى الثعلب !

ومره أخرى سمعت الثعلب يقول هم هم هم .

لقد أكل نصفى هذا الثعلب اللعين ، وبعد دقيقة أخرى صاحت الأميره بسكوته : لقد أكل الثعلب ثلاثة أرباعى .

ثم أكلها الثعلب عن آخرها . والآن ألم يكن من الأفضل للأميره بسكوته أن تبقى عند الزوجين العجوزين لتعيش معهما فى سلام .

٥٤ — حدوة الحصان

فى يوم من أيام الصيف ، ذهب عم عمار الفلاح إلى المدينة المجاورة لقريته ليشترى بعض لوازمه . واصطحب معه ابنه حسن ليزور المدينة لأول مرة فى حياته .

وأثناء سيرهما فى الطريق رأى عم عمار حدوة حصان على الأرض فقال لابنه :

— ياحسن ، التقط هذه الحدوة من على الأرض .

— فأجابه الصبى : لا داعى لذلك ياأبى ، فهى قديمة بالية ، لن تنفعنا بشىء .

صمت الأب . وانحنى فى سكون ، وتناول حدوة الحصان ، ووضعها فى جيب سترته ، وتابع طريقه مع ابنه .

ولما وصل إلى المدينة ذهب إلى الحداد وباعه الحدوة بثلاثين قرشا ، أخذها واشترى بها برتقالا من الفاكهى وبعد أن اشترى عم عمار جميع لوازمه ، قرر أن يعود إلى قريته مع ابنه فى اليوم نفسه .

كان الوقت ظهراً وكان الجو خانقاً ، وكان الغلام يتبع خطى والده بصعوبة ، وقد بدا عليه الإرهاق والتعب .

تناول الأب برتقالة من الكيس ، وتركها تسقط منه على الأرض عن عمد فانحنى الصغير والتقطها وقشرها وأكلها وارتوى بعصيرها .

وبعد برهة أسقط الأب واحدة أخرى ، فانحنى الغلام والتقطها وقشرها وأكلها . وكرر عم عمار فعلته هذه ثلاث مرات أخرى ، وكان الصغير ينحنى فى كل مرة ، ويلتقط الفاكهة ويقشرها ويأكلها ، دون أن ينتبه لأبيه

بكلمة : وكانت تبدو عليه الفرحة كلما التقط برتقالة من الأرض وأكلها وهنا التفت الأب وقال لابنه :

ـ يابني لو كنت انحنيت مرة واحدة لالتقاط حدوة الحصان ما اضطررت للانحناء كل هذه المرات لأخذ البرتقال .

ـ نعم يا أبي لقد أخطأت عندما عصيتك آسف ان أفعل ذلك أبدا .

١٤ — قصة بناء الكعبة

لما أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة ، ذهب إبراهيم إلى مدينة « مكة » في المملكة السعودية ، لبناء بيت الله .

فلما وصل إليها ، وجد ابنه إسماعيل يصلح نبلا له وراء بئر زمزم .

فقال إبراهيم لابنه :

— يا إسماعيل إن ربك قد أمرني أن أبني له بيتاً .

فقال إسماعيل :

— أطع ربك يا أبت فيما أمرك به .

فقال إبراهيم :

— قد أمرك الله أن تعينني على بنائه .

قال إسماعيل :

— إذاً افعل ما أمرت به .

وقام إبراهيم ومعه إسماعيل ، وأخذا معهما المعاول وهما لا يدريان أين يضعان أساس البيت .

فبعث الله عز وجل ريحا شديدة كنست ما حول الكعبة من تراب وحصى وغيره ، وظهر بذلك أساس البيت الأول من بيوت الله وأتبعاه بالمعاول يحفران الأرض ثم يضعان الأساس : إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة .

ولما ارتفع البنيان ، عهد الله إليهما أن يطهراه ، وأن يؤذنا في الناس بالحج إلى هذا البيت الكريم .

وأخذ إبراهيم وابنه إسماعيل يعلمان الناس طريقة الحج إلى بيت الله الحرام ، وطريقة الطواف بالكعبة المكرمة .

ومنذ ذلك الحين وتحجج الناس كل عام لتزور بيت الله الحرام وتطوف بالكعبة في مكة المكرمة .

٤٢ — عدل سليمان

كان مجلس القضاء مكونا من الحاكم واسمه داود وبجانبه ابنه سليمان . —
فدخل عليهما أثناء انعقاده إثنان من الرعية يقرئانهما السلام ثم تقدم الشاكى
يشكو اه إلى الحاكم فقال :

— يا حضرة القاضى ، كان لى حقل زرعته برسيما لأبيعه الناس ، لتطعم
جمالها وحميرها ، وجاموسها ، وخرافها منه وآكل أنا وأولادى من ثمنه ،
وأمس جاءت غنم هذا الرجل ، وأكلت الزرع عن آخره ، وضاع بذلك تعبى
وكسبى . فاحكم بيننا بالعدل .

فالتفت الحاكم للغنام وقال له :

— ماقولك يا غنام ؟ هل مايقوله هذا المزارع صحيح ؟

فأجاب الغنام المتهم :

كان الحر شديدا ، فجلست تحت شجرة لأستريح فى ظلهـــا ولكن غلبنى
النعاس فنمت دون أن أدرى . ولما صحوت من نومى لم أجـــد غنمى . ولما
تتبعت أثرها ، وجدتها ترعى فى حقل جارى . وأنا آسف على ماحصل من غنمى
ومنى دون قصد .

فقال له الحاكم :

— إهمالك سبب ضررا كبيرا لجارك ، وأنت قد اعترفت بذنبك . وعقابا
لك إعطى صاحب الحقل غنمك تعويضا له عن خسارته . أفهمت ؟

وهنا بكى الغنام وهم بالخروج من حضرة الحاكم وهو يقول : يارب صبرنى
على بلواى ، لقد ضاع مالى ، لقد ضاع مالى ، وخرب بيتى . ماذا أفعل بعد
هذا الخراب ؟

وهنا تدخل ابن الحاكم سليمان الحكيم وقال :

— لى رأيا آخر يا ابى ، إن شئت وسمحت لى عرضته عليك .

فرد الحاكم : ما أريد غير العـــدل . إعرض رأيك فاذا كنت على حق أخذنا به . ما قولك ؟

فقال سليمان : ليس النوم جريمة يعاقب عليها الانسان ، ولكنه فى حالة الغنام ، النوم أثناء العمل يعتبر تهاون منه فى حق عمله ، وفى حق نفسه . ولذلك ينبغى معاقبة المذنب على إهماله : عليه باعطاء غنمه لجاره لمدة عام لينتفع المزارع بصوفها ولبنها ، وعلى الغنام أن يتعهـــد بحرث الأرض وفلاحتها حتى ينبت زرعها ثم يردها لصاحبها ، ويسترد منه غنمه .

فرد الحاكم : والله هذا رأى سليم نفذه ياغنام . فصاح الغنام والشاكى : يحيا العدل . يحيا العدل هذا حكم عادل . وغادر الاثنان مجلس القضاء .

٤٣ — الصناديق الثلاثة

زمان زمان زمان كانت تعيش بنت جميلة اسمها بارتا مع والدتها العجوز في قصر « بالمونت » . وكان القصر يقع بالقرب من فينسيا .

توفى والد بارتا وترك لها ثروة كبيرة لا تعد ولا تحصى ، هذه الثروة كانت مطمع الناس ، ولهذا جاءها الخطاب من كل أنحاء العالم يطلبونها للزواج طمعا في مالها .

ولكن قبل أن يموت ، كتب والد بارتا وصية عجيبة !! لقد ترك والد بارتا ثلاثة صناديق : واحد من الذهب الخالص ، والثاني من الفضة الخالصة والثالث من النحاس الخالص ، وأمعانا في الحيطة وضع الأب صورة بارتا في إحدى هذه الصناديق خفية ! واشترط في وصيته أن من يختار الصندوق الذي به الصورة ، له حق الزواج من بارتا ، أما إذا فشل في اختيار الصندوق الذي به الصورة ، عليه أن يتعهد بعدم الزواج طيلة حياته .

يئس عـــدد كبير من الأمراء والوجهاء من تحقيق أمنيتهم في الزواج من بارتا ، وعادوا على أعقابهم دون خوض التجربة أي تجربة الاختيار بسبب الشرط المجحف الذي اشترطه والد بارتا في وصيته .

ولكن ثلاثة ... ثلاثة فقط صمموا على خوض المعركة ، وعلى أن يجربوا حظهم : كان الأول أميرا من بلاد المغرب ، والثاني ملكا لبلاد الأراجون ، أما الثالث فكان أميراً من أمراء فينسيا يدعى باسانيا .

تقدم أمير المغرب أولا ، وكان شابا قمحي اللون ، فسألته بارتا : هل قرأت شروط وصية أبي ياسيدي الأمير .

فأجابها: نعم بكل تأكيد ، وإذا فشلت فى إختيــار الصندوق الذى به صورتك ، فعلى أن أنسحب من القصر فى الحــال ، ولا أبوح بسر هذه الصناديق الثلاثة لأحد ، كما على ألا أتزوج مدى الحياة .

قادته بارتا إلى الحجرة التى بها الصناديق الثلاثة ودعته إلى إختيار الصندوق الذى يروقه .

وأخذ الأمير يدقق النظر فى الصناديق الثلاثة لعله يستشف دليلا يقوده إلى الاختيار السليم .

وأخذ يشاور نفسه ، ويتمتم بصــوت مسموع : هذا الصندوق من الذهب ، مكتوب عليه : « من يختارنى يكسب ما يشتهيه الكثير من الرجال » ثم نظر إلى الصندوق الثانى وتمتم قائلا : وهــذا الصندوق مكتوب عليه : « من يختارنى يأخذ دائما ما يستحقه ثم التفت إلى الصــندوق الثالث : وقرأ ما كتب عليه : « من يختارنى عليه أن يعطى ، بل ويخاطر بكل ما يملك فى هذه الدنيا .

إحتار الأمير فى الاختيار . . . . ثم عاود النظر إلى صندوق الذهب المكتوب عليه « من يختارنى يكسب ما يشتهيه الكثير من الرجال . وأخذ يقول لنفسه ، ألا يشتهى عــدد كبير من الرجال الزواج من بارتا . . إذن لقد حسمت الموقف ، إعطينى يا بارتا مفتاح الصنــدوق المصنوع من الذهب .

وأعطته بارتا مفتاح الصندوق . . . . وفتحه الأمير بالمفتاح . . . . فوجــد فيه ورقة مكتوب عليها « ليس كل ما يلمع ذهب ، أن كثير من

الرجال يبيعون حياتهم ويخاطرون بها للحصول على أشياء فانية » .

وانسحب الأمير من الحجرة ، تاركا بارتا على بابها «لتستقبل ملك أراجون ليجرب حظه هو الآخر .

نظر ملك أراجون طويلا إلى الصناديق وقرأ ما كتب على كل منها : على الأول (من يختارني يكسب ما يشتهيه الكثير من الرجال) وعلى الثاني (من يختارني يحصــل (على ما يستحق) وعلى الثالث (من يختارني عليه أن يعطى ويخاطر بكل شيء وبكل ما يملك) .

توقف الملك طويلا أمام الصندوق المكتوب عليه (من يختارني يحصل على ما يستحق) وطلب من بارتا مفتاح الصندوق الثاني .

وفتح الملك الصندوق ، فوجد فيه ورقة مكتوب عليها هذه الكلمات :

(هناك مغفلون يعيشون لجمع المال فقط) انسحب الملك وهو يتميز من الغيظ ، ويندب حظه العاثر .

وجاء الدور على باسانيا . . . . . وكانت بارتا معجبة بأدبه وكماله ، وتود من صميم فؤادها أن تعفيه من خوض التجربة القاسية ، ولكنها امتثلت لوصية والدها ودعته إلى الإختيار .

نظر باسانيا جيداً إلى الصناديق الثلاثة وقال لنفسه بصوت مسموع : كثيراً ما نغتر بالمظاهر ونختار أشياء أمة ليس لها قيمة تذكر . . . . لا أريدك ياصندوق الذهب . . . . ولا أريدك ياصندوق الفضة . . . فالمال أحيانا يجلب الشقاء على صاحبه تعالى إلى ياصندوق النحاس . . . فأنا أحب العمل ، وأحب المخاطرة للحصول على ما أريد وأشتهي وفتح

باما نيا الصندوق الثالث . . . . فوجد فيه صورة بارتا ، كما وجد ورقة مكتوب عليها هذه الكلمات : (أيها الرجل العظيم ، لم تغرك المظاهر . إطمئن . . . عش سعيداً مع من اخترتها زوجة لك) .

والتفت باما نيا إلى بارتا وقال لها : سيدتى الجميلة ، هل تقبلينى زوجاً لك . . أنا لست غنيا ، ثروتى بسيطة ، ولكن قلبى كبير ستتربعين على عرشه ، وسأكون دائماً فى خدمتك . . هل توافقين . .

أجابته بارتا وهى تبتسم : أنا سعيدة لأنك نفذت وصية أبى أنا وثروتى ملك لك . وهكذا تزوجت بارتا من تحب وعاشت معه فى سعادة وهناء باقى أيام العمر .

٤٣ - حسن الحيلة

كان ياما كان ... كان فية تاجر عجوز إسمة عم بشير . كان يتنقل من قرية إلى قرية ليبيع بضاعته من القماش والعطور للناس .

وفي يوم شديد البرد ، غزير المطر ، سار الرجل في الطريق الزراعي ، وقد برح به الجوع ، في بقعه لم ينتشر فيها العمران كثيراً .

وفجأة لمح بيتاً صغيراً ، فلجأ اليه ، وقرع بابه ... وبعد فتره فتحت له الشغاله ، فطلب منها شيئاً من الطعام يسد به رمقه . فنظرت اليه الشغاله في عطف وإشفاق ثم قالت :

- آسفه ، سيدتي تغلق المطبخ على كل ما في البيت من طعام .

فاجابها : أرجوك بلغي سيدتك إني سأموت من الجوع إذا . . . . . .

فقالت له الشغاله :

- سأفعل ، ولكني أنذرك بان سيدتي سترفض لأنها شديده البخل . وجلس التاجر العجوز يفكر في حيلة يدخل بها على صاحبه الدار وبعد دقائق أتت صاحبه الدار قادمة ، وهي عابسة وقالت له

- ليس عندنا طعام يارجل ، بالله انصرف عنا . . .

ولكن التاجر لم ييأس وقال لها :

- إشفقي علي ياسيدتي ، فالمطر غزير ، وثيابي مبتله إنني لن أكلفك شيئاً ، أكثر من قليل من النار أجفف عليها ثيابي ، وأطبخ عليها حسائي . . . فانا طباخ ماهر وأستطيع بقطعة من الحجر أن أصنع حساءا لذيذاً .

إستغربت السيدة لكلامه ، ودفعها الفضول إلى أن تسمح له بدخول المطبخ ، واستعمال الموقد لترى كيف يصنع حساءا بقطعة من الحجر .

فلما أشعل النار قال لها :

ـ إسمحي لي بقدر أضع فيه ماء لأصنع منه كوب حساء تكفيني وتكفيك .

وأمرت السيدة شغالتها ، فاحضرت له القدر ووضعته على النار ، ثم فتش الرجل في ثيابه ، فأخرج قطعة من الزلط الأبيض الصلب ، ألقاها في القدر وراح يقلب الماء بملعقة حتى غلى . . . . وتذوق الماء ، ثم التفت وقال للسيدة : ياله من حساء لذيذ ! ولكنه سيصبح ألذ، إذا سمحت لي ببصلة صغيرة وشوية ملح .

وكان الطمع قد أغرى السيدة البخيلة بأن التاجر العجوز لن يأخذ من الحساء غير مقدار صغير ، ثم يترك لها بقية القدر . فاعطته ماطلب .

وعاد الرجل يقلب مافي القدر ، ثم تذوقة مرة أخرى وظهر عليه الارتياح وقال :

ـ ماأحلاه من حساء . . . ولكن الملعقة تؤثر على طعمه . . . . أعندك قطعة مجوفة من العظم أقلبه بها .

ومرة أخرى أغرى الطمع السيدة البخيلة على أن تجيب طلبه .

ونحن نعرف أن في العظام المجوفة (المواسير) نخاع يعطى الحساء دسماً وطعماً لذيذا . فلما أخذ التاجر العجوز يقلب الماء بقطعة العظم ، أذابت السخونة النخاع فنزل في ماء القدر وامتزج به . . . وبعد قليل تذوق العجوز الحساء ثم قال لصاحبة الدار :

أتحبين تذوق الحساء . ما ألذه . ولكنه يزداد جودة ، إذا وضعت لى بعض من فضلات الخضر وقليل من الفلفل الأسود .

تظاهرت السيدة بعدم اللهفة على تذوق الحساء حتى لا تبدى للعجوز طمعها وفى الوقت ذاته ، كانت تعرف أنه سيترك بقية الحساء فى القدر فتستفيد منه لذلك أحضرت له بعض الجزر والبقدونس .

وبعد قليل نضج الحساء ، فملأ التاجر لنفسه طبقاً وشربه ، وكانت النار قد جففت ثيابه والمطر قد إنقطع. فأخرج الزلط من القدر بالملعقة ، وشكر السيدة على كرمها وانصرف . وهكذا إستطاع التاجر العجوز بحسن حيلته أن يأخذ من السيدة العجوز ما كان يكفى لصنع الحساء .

٤٤ - الأمير وبائع الخيار

اشتهر العرب بالكرم من قديم الزمان ، ولم يمنعهم أى شيء عن أن يقدموا لضيوفهم من الأصدقاء أو من الغرباء ما تشتهى له النفس من أكل وشراب . ويصدق ذلك على الفقراء منهم والأغنياء .

كان الأمير شهاب وصحبه يطاردون الوحوش فى البرية ويصطادونها . وسرعان ما انطلق الأمير شهاب بفرسه وراء أحد الغزلان ، يريد أن يصطاده حيا . ولما طالت مطاردة الأمير لذلك الغزال دون فائدة ، وغلبه التعب ، نزل الأمير من على فرسه وجلس تحت ظل شجرة طالبا الراحة .

وبينما هو جالس على هذه الحال بمفرده ، مر أمامه فلاح ماشيا على قدميه ويجر وراءه حماره ، الذى كان يحمل كميـــات كبيره من الخيـــار فوق ظهره .

استغرب شهاب أمر هذا الفلاح وتعجب لوجود الخيار فى غير موسمه ، فأخذ يحادثه . ولما كان الأمير وحيدا لا تحيط به حاشيته ، وكان جالسا على الأرض مثل أى رجل من عامة الناس ، لم يخطر ببال ذلك الفلاح أن الرجل الجالس على الأرض إنما هو الأمير .

بادر الأمير الفلاح قائلا :

- صباح الخير يا أخى . من أين لك هذا الخيار كله فى غير موسمه ، وأى سوق من الأسواق تريد أن تبيعه فيه .

فأجاب الفلاح : أنا لن أذهب إلى الأسواق بل أنا أقصد بيعه للأمير

شهاب فهو مشهور بكرمه ، وحسن تقديره ، وأنا واثق أنه سيشترى منى هذا الخيار بثمن عال لان الخيار فى غير موسمه .

فقال الامير : وكيف استطعت الحصول على هذا الخيار فى فصل الشتاء ، والخيار عادة لا يثمر إلا فى فصل الصيف نظراً لدفء الفصل وحرارته .

فأجاب الفلاح : لا أدرى ، والله كيف تم لى ذلك ! وكل ما أعرفه إن الجفاف عم بلادنا سنين طويلة ، وأنى لم أيأس فحرثت أرضى حراثة جيدة فى فصل الخريف الماضى ، وبذرتها ببذور الخيار بكميات وافرة ، وكانت مشيئة الله ، فنزلت الامطار بغزارة ، فنبتت البذور وأثمرت فى غير موعدها فقطفت محصولها ، وجئت به قاصدا بيعه إلى الامير .

فسأله الامير : ما هو الثمن الذى تأمل فى الحصول عليه مقابل هذا الخيار .

فرد الفلاح : ألف دينار .

فقال الامير : لكن هذا المبلغ الذى تطلبه غالى جدا . فما عساك أن تفعل إذا رفض الامير شراء خيارك بهذا السعر .

قال : اطلب ٥٠٠ دينار !

فاردف الامير : وإذا رفض أن يدفع الامير هذا المبلغ أيضا .

فأجاب : اكتفى بثلاثمائة دينار !

فقال الامير : هب أنه أبى شراء خيارك بثلاثمائة دينار . فماذا تفعل .

فقال الفلاح : اكتفى بمائتى دينار !

فرد الامير : وإذا رفض دفع هذا المبلغ .

فقال : أطلب مائة ! وإلا فخمسين وإن لم يكن فثلاثين دينار ، وهو الحد الادنى الذى أرضى به .

وأردف الامير : ولو فرضنا أنه رفض دفع حتى الثلاثين دينـــارا فماذا يكون ردك .

قال الفلاح وهو يتميز غيظا : إذا حصل ذلك فان أتوانى عن إدخال حمارى هذا إلى حيث يجلس الامير. ركب الامير وفرسه انطلق بعد ذلك إلى قصره، وجلس على مقعده متصدراً مجلسه ، ثم أصدر أوامره إلى رجال القصر بادخال الفلاح عليه عند وصوله .

ولما حضر الفلاح سمح له بالدخول إلى مجلس الامير بعد أن ترك حماره خارج القصر .

ولما مثل بين يدى الامير لم يخطر ببال الفلاح لحظه أن هذا الامير هو نفس الشخص الذى قابله صدفه على الطريق وجرى بينه وبينه الحديث السابق

فلما رآه الامير شهاب ضحك كثيراً ، إلا أن ضحكه لم يثر فى الفلاح شكا أو إرتيابا فى أن يكون الامير قد أوقعه فى المصيدة يقصد المزاح والمداعبه .

ولما سأل الامير الفلاح عن حاجته ، ودخل معه فى الحديث والمساومة حول الثمن الذى يطلبه لحماره ، حدد الفلاح الثمن بالف دينار ، ثم وجعل ينزل تدريجيا إلى أن انتهى به الامر إلى مبلغ ثلاثين ديناراً .

عندئذ قال الامير وهو يضحك : وإذا لم نشأ أن تدفع لك الثلاثين ديناراً فماذا عساك أن تفعل .

وهنا انتبه الفلاح وتبين له أن الأمير هو نفسه الشخص الذى قابله على قارعة الطريق . وكان من سرعة الخاطر بأن رد على سؤال الأمير فى حسن تخلص وبراعه :

ـ لا أفعل شيئا . أقبل يديك ، وأدعو لك بطول البقاء والسعادة .

وهنا ضحك الامير بصوت عال وأمر للفلاح بمجموع تلك المبالغ التى تضمنتها المساومة مقابل خياره . فقبض الفلاح ألفين ومائة وثمانين ديناراً وأصبح من الاغنياء .

جحا والحمار

كان ياما كان ... كان فى أحد الأيام جحا وإبنه يجران حمارهما إلى السوق لبيعه ، وأثناء سيرهما ، قابلا بعض الفتيات اللاتى أخذن يضحكن ويتغامزن ويقلن :

— أنظروا إلى هذين الرجلين ، ما أغباهما !! أيعقل أن يمشيا ولا يركبان الحمار .

وتضايق جحا من كلام الفتيات ، وهمس فى أذن إبنه أن يركب الحمار .

وما أن سارا قليلا حتى قابل جحا وابنه جماعة من الرجال المسنين يتحدثون ويتناقشون ، فنظر أحد هؤلاء الرجال إلى جحا وابنه وقال لرفاقه :

— أنظروا .. هذا المشهد يثبت ما أقوله لكم لم يعد هناك احترام لكبار السن هذه الأيام ؟ أنظروا إلى هذا الطفل الكسلان الذى يركب الحمار ، ويترك والده يسير على قدميه ، ثم التفت إلى الصبي وصاح فيه .

— أنزل عن الحمار أيها المغفل ، ودع والدك يركبه للمسافة الباقية من الطريق

فلما سمع جحا هذا الكلام قال لابنه :

— أتركنى أركب الحمار ، وسر أنت يا بنى على رجليك وبعد قليل قابل جحا وابنه بعض الفلاحات ، فلما رأت أحداهن جحا راكبا حماره ، والطفل يلهث وراءه ماشيا على قدميه صاحت فيه :

— يا جحا إتق الله ، أنت رجل قوى ، والطفل ولد ضعيف فكيف تركب أنت ، الحمار بينما الطفل يكاد لا يقدر على المشى ألا تخجل من نفسك .

وسأله :

— هل هذا الحمار حمارك يا جحا

— نعم حماري .

— أنك تعامل حمارك بقسوة ، كيف تركب يا رجل أنت وابنك الحمار الضعيف الذي يئن ولا يستطيع حملكما . إنكما قويان ، وتستطيعان حمله بدلا من أن يحملكما !

فقال جحا : سنعمل ما يسرك ، وسنجرب أن نحمل الحمار .

نزل جحا وابنه من على الحمار ، وأحضرا حبلا ، وربطا به أرجل الحمار وجاءا بعمود وعلقا به الحمار من رجليه ، وحملاه على كتفيهما . وسارا به فوق جسر يجري من تحته نهر فتجمع حولهما الناس وأخذوا يضحكون منهما ، ويسخرون من المنظر الغريب .

وتضايق الحمار من ربط رجليه ، وحمله معلقا بهذه الصورة ، كما أثارته الضجة التي أحدثها الناس المتجمعون حوله ، ... فراح يرفس برجليه ، ويحركهما بقوة حتى انقطعت الحبال التي تربطهما ... وسقط الحمار في النهر الذي يجري تحت الجسر ومات الحمار غرقا .

وعاد جحا وابنه إلى البيت وقد حزنا على وفاة الحمار . وقال جحا لابنه لقد حاولت إرضاء الجميع .. ولكنني لم أرض أحدا بهذه الطريقة ، بل فقدت حماري أيضاً .

التاجر الشريف

كان يا ما كان كان فيه زمان زمان ... تاجر اسمه علوان . كان لعلوان متجرا كبيرا يبيع فيه العطور والبخور ، وقد كانت فى تلك الأيام نادرة ، وتجارتها رابحة .

وامتاز علوان بالصدق والشرف والاستقامة والأمانة مما حبب الناس فيه ، وجعلهم يقبلون على متجره وشراء بضاعته حتى أصبح غنيا صاحب ثروة كبيرة .

ولكن الرياح لا تجرى دائما بما تشتهى السفن ، وكثيرا ما يتعرض التاجر للربح والخسارة نتيجة ما يطرأ على الأسواق من تقلبات ، يحدث ذلك للتاجر الشريف كصاحبنا علوان ، كما يحدث لسائر التجار .

فالأمانة والاستقامة لا تحمى التاجر الشريف من الأزمات إلا أنها قد تنجيه من بعض أضرارها ، وتقلل من الخسارة التى تجلبها عليه ، وتمكنه من الخلاص منها بسرعة وسلامة .

حلت الأزمة بتجارة علوان ، فقد تراكمت فى الأسواق أصناف العطور والبخور ، وهبطت لذلك أسعارها وانتهى الأمر إلى كساد التجارة . وأدى ذلك إلى نقص عـــدد زبائن علوان ثم إلى ضيـــاع ثروته . فحزن وتألم كثيرا وجعل يفكر فى حاله طويلا . كيف يعيش ؟ ومن أين يأتى بمصاريف أولاده وأسرته .

وسمع ذات يوم أن تجارة العطور والبخور لا تزال تجارة رابحة فى إحدى مدن الهند . ولكنه تردد أولا فى السفر إلى تلك المدينة ، وقد عرف عن أهلها وتجارها الكذب والمكر والخديعة ولكنه أمام الحاجة والفقر ، اضطر

أن يسافر إلى الهند ليبدأ عمله من جديد ، معتمداً على الله وعلى نفسه فى تفادى ما انتشر فيها من فساد بين التجار .

فحمل جملا له ، مقادير من العطور والبخور كبيرة، وسافر فى اتجاه الجبل الذى يحجب تلك البلدة الخطيرة . ولم يكد يبلغ منتصف الطريق حتى اعترضت سبيله امرأة عجوز بدينة وكانت ترعى الغنم ، وفى يدها عصى طويلة فقالت له :

ـ لابد إنك ذاهب إلى تلك المدينة ، لابد أنك مغفل لا عقل لك ولا حيلة انصحك بالعودة من حيث أتيت والا نصب عليك أهلها ، واحتالوا عليك وسلبوك ما عندك فشكرها علوان على نصيحتها ولكنه لم يأخذ برأيها .

وتابع علوان سيره حتى دخل المدينة ، ولم تكد تمضى برهة وجيزة حتى اصطدم علوان برجل أعور من أهلها ، لم يكن له غير عين واحدة . فصاح الاعور ، وملأ الدنيا صراخا وادعى أن علوان هو الذى فقأ عينه وحرمه نعمة البصر بها وهى نعمة كريمة .

فاجتمع الناس حولها واجمعوا زورا وبهتانا على أن علوان هو مرتكب هذه الجريمة ، وأنكر علوان ذلك طبعا ، وأكد للجمهور أن صدامه بالاعور لم يكن بهذا العنف ، وأن الاعور قد فقد عينه كما يبدو من مدة طويلة . وكان إنكاره بلا جدوى وتأكيده بلا فائدة . وصدر حكم المتجمهرين على علوان أما باقتلاع إحدى عينيه عقابا له على ما فعل إما بتعويض الاعور بالمال .

فتعهد علوان بتعويض الاعور بمبلغ كبير من المال إلا أنه اشترط الدفع بعد يومين أو ثلاثة حتى يبيع ما لديه من عطور وبخور بأثمان مقبولة .

مر علوان بعد ذلك باسكافى من أهل المدينة وكان حذاؤه قد بلى واصبح

فى حاجة إلى تصليح . فرفض الاسكافى اصلاح حذاء علوان بحجة تراكم الأعمال عليه وكثرة مشاغله .

وتوسل إليه علوان وألح فى رجائه فقبل الاسكافى اصلاح الحذاء مقابل مبلغ كبير من المال . فقبل علوان على أن يكون الدفع بعد يومين أو ثلاثة حتى يتسنى له بيع عطوره وبخوره وقبض ثمنها .

وانطلق علوان إلى حال سبيله بعد أن تم اصلاح حذائه والتقى بتاجر من تجار تلك المدينة الذى أبدى اهتماما بشراء عطور علوان وبخوره إلا أن التاجر عرض على علوان أبخس الأثمان، مدعيا أن مخازنه مليئة بمثل ما لدى علوان وزيادة من عطور وبخور ، وأن الاسعار فى انخفاض مستمر . وكاد علوان أن يبيع بضاعته بتلك الاسعار الرخيصة ، بقصد الخلاص من مشاكله والخروج من تورطه . فلم يعد يهمه بخور أو عطور ، ولم يعد يغريه الربح أو المال . ولم يعد يهتم بشىء سوى الخروج من الحال السيئة التى انتهى إليها فى هذه المدينة .

وبينما هو جالس تحت نخلة قبيل الغروب ، إذا بالمرأة العجوز البدينة تقبل عليه عند عودتها بأغنامها من المراعى فقالت له : مالك يا علوان تبدو حزينا يائسا ؟ هل أوقعك أهل المدينة فى شراكهم ؟ ألم أنصحك فلم تقبل النصيحة ؟

ولما حدثها علوان بكل مالاقى فى ذلك النهار من صنوف الحيل والخديعة قالت له :

— هون عليك يا علوان ، مشكلتك ليست مشكلة عويصة فالأعور والاسكافى ، والتاجر ليسوا سوى أفراد عصابة شريرة زعيمها دشداشه ضرير

يقف عادة عند مدخل المدينة . فاذا ذهب فى العشية إلى ذلك المدخل ، وجدت أفراد العصابة وزعيمها مجتمعين فى خلوتهم اليومية وراء الرابية . استمع خفية لما يجرى بينهم من حديث أو نقاش فلعلك تظفر بما قد ينقذك من تآمرهم .

فانطلق علوان إلى تلك الرابية واختفى خلفها فرأى من مخبئه أفراد العصابة وهم مجتمعون بالقرب منها دون أن يروه ، وانصت وسمع ماقالوه . وثبت له من حديثهم صدق قول المرأة العجوز ، وتأكد أنهم عصابة من اللصوص لاهم لهم إلا النصب والاحتيال أثناء النهار ، والتآمر وتدبير المكايد للناس بعد الغروب .

عندئذ ذهب علوان إلى قصر السلطان ، وكان السلطان شابا شجاعا يحكم بالعدل ، ويحب الخير والإحسان ، وأدرك ماعليه بلده ورعيته من فساد ، فعمل منذ بداية حكمه على محاربة ذلك الفساد بكل عزيمة وإيمان . دخل عليه علوان وهو جالس فى الديوان يحكي له قصته وما فعل به اللصوص فى ذلك النهار . فقال السلطان لابأس عليك ياعلوان ، أما بضاعتك وعطورك فسنشتريها بأحسن الأسعار . واما أفراد العصابة فسنلقى بهم فى السجن وننزل بهم أقسى العقاب .

وهكذا قبض علوان فى اليوم التالى قيمة بضاعته كاملة ، ونجا من ورطته وعاد إلى بلده وبيته ، ولو لم يكن تاجرا شريفا صادقاً فى اقواله مستقيما فى اعماله لما وفقه الله إلى النجاة من مصيبته والخلاص من فقره على يدى سلطان المدينة .

الصديق وقت الشدة

كان ياما كان كان فيه زمان زمان صديقان : تامر ومدحت . كان يسيران في أحد الأحراش عند ما ظهر لهما فجأة دب متوحش كبير . فاندفع تامر إلى أقرب شجرة فتسلقها واختفى بين أغصانها وأوراقها عن أعين الدب .

أما مدحت الصديق الآخر فبقى في مكانه يفكر فيما عساه أن يفعل ليتفادى الموت وينقذ حياته من براثن هذا الدب الضخم .

وتذكر مدحت ما كان قد تعلمه عن طبيعة الدب في القصص التي يقرؤها عن الحيوانات والطيور . ولم يتوان لحظة واحدة عن العمل بوجه،فقد شعر بأن فيه خلاصه ونجاته :

انبطح مدحت على الأرض لا يتحرك،وكتم أنفاسه وكأنه جثة هامدة . ولاشك أنه أتقن التمثيل إذ لم يكد الدب يقترب من مدحت،ويشم جسمه حتى ظنه ميتا . فانصرف وتركه وشأنه . والدب بطبيعته كما هو معروف ، ينفر من الجيفة ولا يأكل لحم الأموات .

ولما انصرف الدب،نهض مدحت عن الأرض،ثم نزل تامر من على الشجرة واقترب تامر من مدحت وهو يضحك ويسأله : قل لي بربك ما الذى قال لك الدب وهو يهمس في أذنك . . ؟

فاجابه مدحت مبتسما :

— يا له من دب حكيم . . . فقد قال لي : إياك والصديق الذى يتخلى عن صديقه في وقت الخطر والضيق .

شراب العلم والحكمة

كان ياما كان كان فيه زمان . . . فتى صغير اسمه حبيب .
كان حبيب يعمل حطابا ، كان عليه أن يصحو مبكراً كل يوم ليذهب إلى الغابة ولا يعود إلا فى المساء . لقد كان حبيب راضيا بعمله : فتقطيع الشجر يكسبه قوة ونشاطا ، يجمعه بزملاء ظرفاء طيبين ، وجمال الطبيعة يحيط به فى كل ساعات العمل . والدخل الذى يحصل عليه من بيع قطع الشجر آخر النهار كان يكفيه هو وأمه . ولكن حبيب لم يكن سعيدا فى عمله رغم قناعته به .

فقد كان يشعر بأنه لم يخلق ليكون حطابا ، ولكنه لم يكن يعرف عملا آخر يستطيع أن يباشره ويرتزق منه ويسعد به . لأن الأعمال الممتازة كالمحاماة ، والطب ، والتدريس والهندسة والقضاء كلها كانت مغلقة فى وجهه ، لأنها تتطلب العلم والمعرفة وهو لا يملك منها شيئاً . وأما الأعمال الأخرى ، فلم يكن يشعر بأن أى عمل منها يكون خيراً من عمل الحطابة الذى ألفه واعتاد عليه . والواقع أن شعوره بأنه لم يخلق لكى يكون حطاباً كان شعوراً أوحت له به أمه .

فقد كانت تحدثه والدته كثيراً عن أبيه الذى كان حكيما مشهوراً من حكماء اليونان توفاه الله وحبيب صغير . توفى دون أن يخلف لها وله مالا . فقد هاجمه اللصوص وهو فى طريقه إلى امبراطور الفرس وسرقوا ماله . ولم يأسف أبوه على فقدان المال بقدر أسفه على فقدان كتبه التى كان يحملها معه . لذلك كان عليه إعادة كتابتها ، وتمكن بالعمل المتواصل أن يلخص الحكمة التى احتوتها تلك الكتب فى خمس صحائف كانت هى التركة الوحيدة التى خلفها الحكيم لزوجته وابنه وسلمها لزوجته وهو يقول لها :

ـ احفظى هذه الصحائف لحسيب، إذ أنه لن يظل حطابا وسيحدث له ما يغير مجرى حياته تغيرا كبيرا . لعل هذه النبوءة التى رونها له أمه عن أبيه هى التى جعلته غير سعيد بعمله .

وفى يوم من الأيام بينما حسيب يعمل فى الغابة رأى حجرا كبيرا عريا ، فلما حركه عن موضعه وجد تحته بئرا عميقة بنيت جدرانها من شمع العسل الصافى .

عندئذ نادى حسيب زملاءه الحطابين بلهفة وحماسة . وجعل الجميع ينظرون إلى داخل البئر حتى تبين لهم أن جدرانها كانت مبنية من الذهب وشمع العسل معا . ولا تسل عن الفرحة التى بدت على وجه أولئك الحطابين فى تلك اللحظة ، فقد غمرت قلوبهم السعادة الشعور بأنهم أصبحوا من الأغنياء بعد أن كانوا من الفقراء .

ودخل الحطابون فى نقاش مع بعضهم البعض حول طريقة نقل هذا الذهب والشمع دون أن يشركوا حسيبا فى نقاشهم ، أو يعتبروه شريكا لهم فى ذلك الذهب .

ولما أبدى حسيب اعتراضه على تجاهلهم له ، وذكرهم أنه هو صاحب الفضل فى اكتساب ذلك الكنز ، انتحى الحطابون جانبا يخططون ويتآمرون . وفجأة انقضوا على حسيب ودفعوه بيدهم فسقط فى البئر ، وشعروا بذلك أنهم ارتاحوا منه . ولم يخطر ببالهم أن حسيباً لم يمت ، وأنه سيجتمع بهم ثانية فى المستقبل القريب .

نقل الحطابون الذهب إلى بيوتهم بالتدريج ، ولم تمض فترة طويلة حتى أصبحوا من الأغنياء ، وكبار التجار .

أما حسيب فلم يصبه أى سوء عند سقوطه فى هذا البئر العجيب . فعند:

ما بلغ قاع البئر وجد نفسه أمام باب كبير ، فدفعه حب استطلاعه إلى فتح الباب بمفتاحه الذهبي الذي كان عالقا بقفل الباب الفضي . ثم دخل من الباب فشعر بقشعريرة خوف من هول ما رأى خلف الباب . فقد وجد نفسه في قاعة مليئة بالأفاعي والثعابين ، ووجد نفسه أمام حية برأس يشبه وجهها جميل جدا .

وشعر حسيب بالطمأنينة عند ما تحدثت إليه الحية ، وأخبرته أنها ملكة الأفاعي ، وسألته إن كان جائعا وأمرت له بالطعام عند ما علمت أنه يكاد يموت جوعا .

وأثناء تناوله الطعام ، أخذت الحية تحكى له قصتها ، ولكنه شبع وأحس بالملل من قصتها ، وبدأ يفكر في أمه .

ولما رأت الحية شرود ذهن حسيب سألته عن حاله ، وأخبار أمه وقالت له :

— إذا أردت أن تعود إليها حقا ، فما عليك إلا أن تقتلني بهذه السكين . فأنا لم أعد أطيق العيش على هذا النحو المسحور ، فلا أنا أستطيع العيش مع النساء ولا أنا حية تماما أرضى بالعيش مع سائر الحيات . فإذا لم تقتلني فإنك لن تستطيع الخروج من هذا المكان ، وسيظل الباب الذي دخلت منه إلى هذه القاعة مغلقاً ، ولن تتمكن من فتحه إلا إذا فعلت ما أقوله لك .

ثم عادت تقول له .

— اجعلني قطعا صغيرة واجمع قطع الرأس وما حولها ، وأغلها في هذا الوعاء حتى تذوب وتصبح سائلا ، اشربها حينئذ ولا تدع أحداً غيرك يشاركك فيها . أما قطع الذيل فافعل بها مثلما فعلت بقطع الرأس ، واحتفظ بهذه العصارة في قارورة أما قطع الجسم فاحتفظ بعصارتها في قارورة أخرى ، حينئذ

سيفتح لك الباب وتتمكن من الخروج والعودة إلى أهلك عن طريق دهليز خفى خلف هذا الباب .

وتذكر أن عصارة الذبل دواء ناجع يشفى به كل زيادة الأمراض أما عصارة الجسم فهى سم قاتل ، عليك أن تحتفظ به لتتغلب به على سائر أعدائك والتقضى عليهم إذا هم أرادوا بك سوءاً .

ولم يتردد حسيب فى تنفيذ أوامر ملكة الثعابين ، ولم يكد يشرب عصارة قطع الرأس حتى شعر بتغير فى أفكاره وآرائه ، وشعر برغبة أكيدة فى تعليم الناس الأخلاق والحكمة ، وشعر بالسعادة تغمر قلبه ، شعر بكل هذا وهو فى طريقه إلى أمه .

وفرحت والدة حسيب بعودة ابنها إليها ، فقد مرضت بسبب اختفائه وكادت تموت أثناء غيبته ، إلا أن فرحتها كانت عظيما بعودة حسيب ، وتغيره وتحوله إلى حكيم من الحكماء ، وبعد تناولها قارورة عصارة الصحة شفيت وسلمته خمس صحائف تركهـــا له أبوه له وضمنها كل حكمته وآرائه .

انصرف حسيب إلى عمله الجديد فى التعليم والتدريس واشتهر أمره بين الناس ، وصار يقصده الملوك والأمراء وعامة الناس بلا استثناء ، هذا وزملاؤه الحطابون يرقبون حركاته وسكناته بعين الغيرة والحسد . وكان قد بلغهم أن حسيب قد عاد بعصارة ردت لأمه صحتها ، لذلك قرروا زيارته لعلهم يكتشفون سر التغير الذى حصل له ، أو يعثرون على عصارة الصحة والعافية ، فيشربوا منها ويستردوا ما فقدوه من صحتهم وشبابهم .

وذهبوا إلى حسيب فى قصره ، وعثروا على قارورة فى الحجرة التى ينتظرون فيها مقابلة حسيب ، فيشربوا العصـــارة دون استئذان ولم يخطر ببالهم أنها عصارة الموت وحسبوا أنها عصارة الصحة والعافية .

ولم تمض لحظات حتى دخل حسيب الغرفة فوجد خلانه الأوائل . . وقد أصبحوا جثثاً هامدة .

راعيـــة الأوز

كان فيه زمان زمان ملكة عجوزة ، مات عنها زوجها الملك وتعيش وحيدة مع ابنتها الجميلة .

وبعد أشهر الحداد ، خطب الأميرة الجميلة ، ملك من بلد مجاورة لبلدها .

ولما جاء موعد سفرها للزفاف إليه ، أعدت لها أمها ملابس كثيرة ومجوهرات ، وأرسلت معها إحدى وصيفات القصر .

وعند ما تأهبت الفتاتان للسفر ، ركبت كل منهما حصاناً ، وكان حصان الأميرة اسمه « فلادة » ، وكان حصاناً عجيباً يستطيع أن يتكلم مثلنا ومثل الأميرة . .

وفي ساعة الوداع ، صعدت الملكة إلى حجرة نومها وأحضرت مطواه ومنديل . قطعت أصبعها حتى سال منه الدم . ووضعت ثلاثة نقط دم على المنديل وأعطته لابنتها الأميرة . وقالت لها : احتفظي بهذا المنديل يا ابنتي ، فإنك ستحتاجين له وأنت في الطريق ، فأخذته منها وشكرتها .

وبعد ساعة من السير في الطريق ، أحست الأميرة بالعطش . فطلبت من وصيفتها أن تترجل من على الحصان لتملأ لها الكوب ماءاً من الترعه .

أخذت الوصيفة الكوب من الأميرة ، ولكنها رفضت أن تحضر لها الماء ، وطلبت منها أن تخدم نفسها بنفسها ، من الآن فصاعداً .

نزلت الأميرة من على الحصان ، ومالت بجسمها نحو الترعة وارتوت منها ثم تابعت طريقها .

وبعد ساعة أخرى أحست مرة أخرى بعطش شديد ، ولما مالت بجسمها للشرب من الترعة هذه المرة سقط منها المنديل الذي أعدته لها أمها وجرفه تيار المياه .

وفى الحال خارت قوى الأميرة .. ووقعت تحت سيطرة وصيفتها التى استبدت بها ، وطلبت منها أن يتبادلا الملابس والركائب والأدوار ... ومن ثم تقمصت الوصيفة دور الأميرة المزيفة ، وهددت الأميرة الحقيقية بألا تبوح لأى كائن حى بسرها .

وعندما وصلت السيدتان إلى السراى أخذ الملك والشعب بالمظهر ، واختلط عليهم الأمر . واعتقدوا أن الوصيفة هى الأميرة الحقيقية .. ولما سأل الملك عن زميلتها من تكون ادعت له أنها وصيفتها .. وطلبت من الملك أن يكلفها بعمل ما تقوم به . فكلفها الملك برعى الأوز ..

وهكذا أصبحت الأميرة الحقيقية بين يوم وليلة راعية أوز . تخرج كل يوم مع صبى صغير لترعى الأوز فى المرعى . وأصبحت الوصيفة زوجة الملك .

وظلت الأمور تسير على هذه الحال عدة أسابيع . وبعدها طلبت الأميرة المزيفة من زوجها الملك أن يقطع رقبة الحصان فلاده ، إذ كانت تخشى أن يفضح سرها للملك .

ولم يتوان الملك عن تنفيذ رغبة زوجته العروس . وحسب رغبتها علق رقبة الحصان فوق باب المدينة ، وكان الملك يجهل سر زوجته تماما .

وكانت راعية الأوز كلما مرت من تحت البوابة للذهاب إلى المرعى والعودة منه ، كانت تحيى رأس الحصان فلاده بحزن عميق . وكانت رأس الحصان ترد عليها التحية ثم تقول لها : ياصاحبة السمو إذا كانت والدتك هنا معنا ، لانفطر قلبها عليك حزنا . وكان الصبى الصغير يرى هذا المشهد ويتعجب من الأمر .. وفى يوم من الأيام ، وبينما هى جالسة فى المرعى فككت الأميرة الحقيقية شعرها ، فانسدل كسلوك الذهب على كتفيها فانبهر الصبى به وأراد أن ينتزع منه خصلة ، ولكن الأميرة أشاحت بيدها ، فهبت

ريح شديدة أطارت قبعة الصبي ، الذى أخذ يجرى وراءها ليلحق بها .

وفى نفس الليلة ، دخلت راعية الغنم القصر ، وطلب منها الملك تفسيراً لما رواه له الصبي الصغير . ولكن الراعية اعتذرت بإجابته أنها تعهدت بألا تفشى سرها لأى كائن حى . ولهذا رفضت أن تتكلم رغم إلحاح الملك عليها .

وأخيراً طرأ على الملك فكرة ، طلب الملك من الراعية أن تبوح بسرها للمدفأة عند ما تدق الساعة منتصف الليل . ووافقت الأميرة على ذلك ، واختبأ الملك وراء المدفأة وعلم بمكنون سر راعية الأوز . ولكنه احتفظ بالسر لنفسه ، ولم يبت للأمر شيئاً :

بعد عدة أيام أقام الملك حفلا ، وتصدر المائدة وأجلس على يمينه الأميرة المغلوبة على أمرها ، وعلى شماله الأميرة المزيفة .

وكانت راعية الغنم فى أبهى حللها ولم تتعرف عليها غريمتها .

وفى نهاية الحفل ، سأل الملك الأميرة المزيفة و ما الحكم الذى تقضى به على سيدة اغتصبت حقوقا ليست لها ، وبذلك ظلمت سيدة أخرى .

ولما كانت الأميرة المزيفة لا تعلم عن انكشاف أمرها شيئاً ، أجابته قائلة : ينبغى أن توضع المغتصبة فى برميل جدرانه بها مسامير حادة ويجر الحصان هذا البرميل ، ويدحرجه من شارع إلى شارع حتى تموت المغتصبة بجراحها .

عندئذ أعلن لها الملك الحقيقة التى عرفها من راعية الأوز ، وأمر بتنفيذ الحكم الذى أصدرته على نفسها فى الحال :

وبعد تنفيذ الحكم بأيام ، أعلن الملك زواجه من راعية الأوز الأميرة الحقيقية وعاشا فى التبات وأنجبا صبيان وبنات . وعاشا فى سعادة وهناء .

الملك ميداس

كان الملك ميداس يحب المال أكثر من أي شيء في الوجود ، ومن كثرة حبه للذهب ، صنع لنفسه عرشاً من الذهب الخالص ، وأطباقاً من الذهب ليأكل فيها .

وأقام الملك في أحد أركان حديقة قصره حجرة كبيرة . جعلها مخزناً يجمع فيها كنوزه .

واعتاد الملك أن يذهب كل يوم إلى هذا المخزن ، ويغلق بابه على نفسه ويقضي ساعات طويلة يمتع نظره أحياناً برؤية القطع الذهبية التي يرصها فوق بعضها . وأحياناً أخرى يوزن سبائك الذهب التي جمعها في أكياس من القماش .

وفي يوم من الأيام . . . وبينما الملك يعد القطع الذهبية التي جمعها أضاء الحجرة نور قوي يخطف الأبصار فاندهش ميداس ورفع رأسه قليلا ليرى مصدر هذا الضوء فوجد شابا جميل الهيئة ، يخرج من جسمه شعاعا من الذهب ، فبهت وتحير في أمره : من يكون هذا الشاب ؟ وكيف أتى إلى هنا والباب مغلق ؟ .

فبادره الشاب قائلا :

— أيها الملك يبدو أنك أغنى ملك في الوجود . اعتقد أنه لا يوجد على وجه الأرض من يكدس كمية ذهب تعادل ما تكدسه أنت في هذه الغرفة .

فأجابه ميداس . طبعاً طبعاً ! ولكن هذه الكمية ضئيلة بالنسبة للوقت الذي أفنيته في جمعها ! آه لو استطعت أن أعيش ألف عام . لاستطعت فعلا جمع الكمية التي أريدها من الذهب .

فأجابه الشاب :

— مدهش ! ماذا يرضيك أيها الملك ، أنا باوتس الساحر العظيم ، أستطيع أن أخدمك . ما الذى يرضيك ؟ ؟

وفكر الملك ميداس برهة ثم أجابه :

— أنت تعرف أيها الشاب أنى كبرت ، وتعبت كثيراً فى جمع هذه الكنوز . . . ماذا لو ساعدتنى وحولت كل ما تلمسه يداى إلى ذهب . .

وهنا ابتسم الشاب الغريب وقال للملك :

— أتريد أن تحول كل ما تلمسه يدك إلى ذهب ؟ ؟ . أنت متأكد أن هذا يسعدك ويسعد أيامك المقبلة

— كل السعادة يا باوتس

— ألن تندم على ذلك فى يوم من الأيام ؟

— لن أندم قط ! بل سأكون سعيداً ، فى قمة السعادة .

إذن فليكن لك ما تريد . . . ولمس الشاب رأس الملك بعصى سحرية وقال له : باكر عندما تستيقظ فى الصباح كل ما سوف تلمسه سيتحول إلى ذهب .

واختفى الشاب عن الأنظار . وذهب الملك لينام ، وفى هذه الليلة بالذات نام نوما عميقا . . . ولم يستيقظ إلا عندما داعب جفونه شعاع من أشعة الشمس تسرب إليه من فتحة صغيرة فى النافذة .

رفع ميداس الغطاء من على جسمه ، وفرك عينيه ليرى جيداً ما حدث ! !

نعم لقد تحول غطاء السرير إلى غطاء من الذهب ... إقترب ميداس من سريره وقلبه يطير من الفرح ، وبدأ يجرى هنا وهناك فى أرض الغرفة يلمس كل شيء يقابله ، فيتحول فى التو واللحظة إلى ذهب : لمس عامود السرير فتحول

إلى عامود من الذهب ، لبس ملابسه فتحولت إلى ذهب ، وأصبحت ثقيلة على على جسمه ولكن ماذا يهمه لقد أصبحت ذهبا يشتهيه ميداس فلا داعى للشكوى ! جذب منديلا كانت إبنته ندية قد طرزته وأهدته له فى عيد ميلاده ، فتحول المنديل أيضا إلى منديل من الذهب .

كان ميداس فى قمة السعادة ، لا يستقر على حال ، نزل إلى الحديقة فتحول سلم القصر إلى سلم من الذهب فتح مزلاج الباب ، فتحول المزلاج إلى مزلاج من الذهب جال ببصره فى حديقة القصر ، فوجد زهور حمراء وصفراء كلها جميلة ناضرة تفوح رائحتها العطرة لتبهج النفوس . واقترب ميداس منها ليقطف باقة يقدمها لابنته ندية التى يحبها كثيراً . . . ولكن الورود تحولت إلى ورود صفراء من الذهب الخالص .

ودقت الساعة معلنة ميعاد الإفطار ، وكان الملك جوعانا : فرجع إلى القصر : فوجد مائدة منسقة جميلة معدة بما لذ وطاب فى انتظاره . عليها أصناف المأكولات التى يحبها ؛ تورته فى طبق كبير به تفاح ، وموز وبرتقال وصحن به قشدة وآخر به مربى ورابع به فطير وفى الطرف الآخر من المنضدة كانت توجد صينية عليها أبريق القهوة ، وفنجان القهوة . وكوب من اللبن لندية .

بعث الملك من ينادى على ابنته ندية لتتناول إفطارها معه . وصب لنفسه قدحا من القهوة يشربه فى انتظارها ، ولكن تحول الفنجان إلى فنجان من الذهب . وعندما هم بتقريب الفنجان إلى فمه دخلت عليه ندية وهى تبكى وبادرها الملك بالسؤال :

— ماذا بك ياحبيبتى ؟ وما الذى يعكر صفوك ؟

قدمتها ندية لوالدها إحدى الورود التي تحولت في التو واللحظة إلى وردة من الذهب عند ما لمسها ميداس بأطراف أصابعه ليقطفها لابنته .

— مدهش مدهش أهذا ما يبكيك ؟

— نعم ياوالدي ، ذهبت لأقطف وردتين لأقدمهما لك كما أفعل كل يوم ، ولكني وجدت ورود الحديقة تالفة »

— لا تقولي ذلك ياصغيرتي ذلك لأنها ورود ثمينة جداً من الذهب الخالص . اجلسي لتشربي لبنك وكفي عن البكاء ... فكلك بثمن واحدة ، واحدة فقط ، من الورود الذهبية شراء ألف وردة طبيعية .

ولكن ألقت ندية بالوردتين على الأرض وقالت لأبيها : هذا النوع من الورود لا يبهج الأنظار لأن لونه أصفر كما أنه عديم الرائحة وأوراقه تشوكني .

هز الملك كتفيه استخفافاً بما تقوله الأميرة الصغيرة ، ورفع فنجان القهوة إلى شفتيه ليشرب قهوته ، وهو مشغول البال يبحث ويفكر عن مكان يخبىء فيه كنوزه التي لا تعد ولا تحصى ولكنه صرخ فجأة ، وانهمرت الدموع من عينيه ، لقد تحولت القهوة إلى ذهب انحشر في حلقه .

— وصاحت ابنته : ماذا بك ياأبتي . . ماذا بك . .

— لا شيء لا شيء لا تنزعجي ياابنتي فانا بخير بعد أن اقتلع قطعة الذهب من حلقه بعد جهد جهيد . ترك فنجان القهوة ، واختار قطعة تورته وضعها في صحنه ولكن للأسف الشديد تحولت القطعة إلى ذهب لا يشبع من جوع وعندما لمسها ولما حاول ميداس ان يتناول شيئاً من المربى والقشدة تحول أيضا كل شيء إلى ذهب . ؟ ؟

وهنا قال الملك لنفسه : ماذا ؟ الإفطار ذهب . . والعشاء ذهب . . ياإلهي كيف يكون ذلك .

أنزعجت نديه وسألت والدها : لماذا تبدو حزيناً مهموماً ياوالدى ؟ أبك شيء ؟ .

وجرت نديه نحو والدها لتقبله وتحتضنه لتطيب خاطره .

— تعالى يا ابنتى الحبيبة ، تعالى ياأعز مخلوق لى فى الوجود . تعالى بين أحضانى .

ولكن ندية لم تتحرك فقد أصابتها لعنة الذهب هى أيضا ، وتحولت نديه إلى تمثال من الذهب الخالص .

لا أستطيع أن أصف لكم حزن الملك ميداس وبابنته . . . كان يجهش فى البكاء ، وينادى ابنته دون جدوى .

وفجأة ظهر الساحر باوتس على باب غرفة الملك .

والآن ماذا تقول أيها الملك فى قدرتك على تحويل كل شيء إلى ذهب ؟ ألست سعيدا بما وصلت إليه ؟ .

— فاحنى الملك رأسه وقال للساحر :

— أنا حزين : . أنا أتعس إنسان فى الوجود .

— أنت تعيس لماذ ؟ ألم أحقق لك أمنية عزيزة على قلبك ؟

— لا ياسيدى ! الذهب ليس هو كل شيء فى الحياة ، لقد حصلت على الذهب ولكنى فقدت ابنتى ،أعز ماأملك فى الحياة .

— قل لى حقيقة أيها الملك ، ماذا تفضل : القدرة على تحويل كل شيء إلى ذهب أم كوبا من الماء الصافى

— أفضل كوبا من الماء أروى به عطشى .

واستطرد باوتس : أتفضل قطعة من الخبز أم القدرة على تحويل كل شيء إلى ذهب ؟

فأجابه الملك :

— لا ياباوتس لقد آمنت عن تجربة أن قطعة الخبز أفضل مائة مرة من كنوز الدنيا كلها ؟ .

— أيهما تفضل ابنتك نديه،أم القدره على تحويل كل شيء إلى ذهب ؟ ؟

— لا أفضل ابنتي نديه الباسمة ، أنا مستعد للتنازل عن ثروتي مقابل أن أرى نديه باسمه ضاحكه مليئة بالحيوية تدور وتلعب حولي .

— أراك الآن أكثر حكمة من البارحة ، أيها الملك ، أترغب حقا في أن أسترد منك قدرتك على تحويل كل شيء إلى ذهب مقابل أن تعود حياتك إلى مجراها الأول ؟ ؟

— نعم نعم لقد كرهت الذهب كرهت الذهب .

وبينما الملك يتناقش مع باوتس ، وقفت ذبابة على أنفه ، ولكنها وقعت في الحال على الأرض وأصبحت ذبابة من الذهب .

فتقدم باوتس من الملك وقال له :

— الآن اذهب أيها الملك إلى النهر الذى يقع خلف حديقة القصر،واستحم في مياهه ثم املأ من مياهه جرة ، وعد بها إلى القصر لتروى من مياهها كل شيء تريد أن تعيده إلى حالته الأولى . إذا فعلت ذلك بنية خالصة ، ربما انصلح كل شيء حسب ماتريد وتشتهى .

ذهب الملك إلى النهر واستحم في مياهه وملأ الجرةوعاد من حيث أتى . وفي الطريق أراد أن يختبر قدرته فلمس الحشيش بيديه فلم يتحول إلى ذهب لمس وردة ناضرة فلم يصبها شيء . ففرح كثيراً ورجع مسرعاً إلى القصر . وصب الماء على وجه ابنته ندية ،فعطست ندية ثلاثة ثلاث مرات ثم أفاقت

من غفلتها كما كانت من قبل مليئة بالحيوية وقالت لأبيها :

— ماذا تفعل يا أبي لقد أتلفت ثوبي الجديد بالماء لماذا ؟.

ولم تكن ندية تعلم أنها تحولت إلى تمثال من الذهب فترة من الزمن .

ولم يجد الأب الوقت مناسباً ليحكي لها ما حدث بالتفصيل ولكنه قبلها ، وأخذها من يدها إلى الحديقة ، وهناك روى حوض الورد بمياه الجرة فعادت الورود نضرة يفوح منها العطر الجميل .

ولم ينس الملك ميداس طيلة حياته هذا الدرس المؤلم ، فقد ظل شعر ابنته الذهبي يذكره بهذه الخبرة المؤلمة لأن لونه لم يعد إلى طبيعته الأولى أسود كما كان .

الفصل السابع

طرق تنمية خيال الطفل الابتكارى

بعد العرض السابق لمجموعه من قصص الاطفال ، يحق لنا نحن المربون أن نتساءل :

ا — أتستطيع مدرسه الحضانة أن تنمى قـــدره الاطفال على التخيل والابتكار وخاصه ابتكار القصص؟أم ان الاطفال قد حكم عليهم إلى الابد بالسلبية ، وتقبل ما يعرضه عليهم الكبار فقط .

ب — وإذا كان بالامكان تنمية خيال الطفل ، ومساعدته على ابتكار القصص (بالقدر الذى يسمح به سنه)

ا — فما هى العوامل المواتية لتنمية ابتكار الاطفال .

ب — وما هى الطرق المناسبة التى تسهم فى هذا الاعداد .

يجمع علماء النفس والتربية والاجتماعى على أن للجو الاجتماعى الذى يعيش فيه الاطفال ، أثره الكبير فى أشعارهم بالأمن والطمانينه،والاستقرار النفسى ، وهذه فى جملتها دعائم اساسية وجوهرية لسلامه صحتهم الجسمية والنفسية ولتنمية خيال الاطفال وابتكارهم .

وقد ساعدت البحوث التى اجراها كل من ايوين كورت Lewinkurt وليبت Leppit وهوايت White . R فى تحديـــد مهام دور مدرسة الاطفال فى هذا المجال فعلى المدرسة :

أولا توفير الجـــو الاجتماعى الآمن للاطفال وهذا يتطلب منها :

١ — اشاعة السرور والبهجة :

فى الفصل بمراعاتها الدائمة لجماله ، ونظافته ، وجمال زينته ، دون أسراف أو تبذير ، أو تسلط ، بل باشراك الاطفال بالتناوب معها فى مراعاة ذلك .

٢ — المعاملة الديمقراطية للاطفال وهذه فى جملتها تقوم على :

ا — المناقشة الحرة بينها وبينهم لتحديد أهداف الجماعة بحيث تكون هذه الأهداف واضحة بالنسبة لكل طفل من اطفال المجموعة التى يعمل معها .

ب — الاختيار الحر لرفقاء العمل ، مع الحرية فى توزيع المسئوليات ، وتحمل كل طفل من اطفال المجموعة لمسئوليته قبل الجماعة التى يعمل معها . مع تدريبهم على الموضوعية فى النقد ، والابتعاد عن المبالغة أو فى التقليل من قيمة مهارات الطفل وقدراته أو بخسها .

ح — تشجيع الاعتماد على النفس مع اعطاء التوجيهات النافعة الايجابية الواضحة .

د — الموضوعية فى الحكم على نتائج أعمال الاطفال .

ه — رعايتها لعلاقة الاطفال فيما بينهم ، وعلاقتها الشخصية بكل واحد منهم .

٣ — الثقة المتبادلة :

وتمثل مدرسة الفصل فى وجهه نظر الطفل ، البالغ الذى يدرك حاجاته ، واهتماماته ، ومشكلاته ، البالغ الذى يفهم طبيعة نمو ، ويتقبلها على علاتها بمميزاتها ونقائصها .

ومن ثم فمن خلال تعاملها مع الاطفال ، لابد للصغار إن يدركوا معانيها حقيقة هـذا المفهوم ، فيفتحون لها قلوبهم الغضة ، ويعبرون عن اهتماماتهم وحاجاتهم بطرق شتى : بالايمـاء ، بالحركة ، بالرسم ، بالمحادثة ، بالتشكيل بالاشغال اليدويه الفنيه باللفظ بالغناء والتمثيل لانها لاتهزأ بهم ، ولا تبخس قدراتهم المتفتحه حقها من المديح ، والاطراء ، ولا تسخر منهم إذا جانبهم التوفيق .

فهى تؤمن بالطفل، واعدادها النظرى والعملى يساعداها على تفهم نموه ومعرفه حدود قـدرات الاطفال فهى تحترم تطور نموهم الجسمى والنفسى فى دور التكوين :

وبذلك تصبح الدراسة ، والحدس ، والملاحظة المنظمة للاطفال الدعائم الاساسية التى يقوم عليها ادراك المدرسة لمظاهر نمـو الاطفال وتفتحهم ، وازدهار قدراتهم فتهيىء لهذا النمو المواقف الحياتية والخبرات التربوية المناسبة لتنميته .

٤ — **روح العملية التربوية :**

لا تتم تربية الأطفال وتعليمهم فى فراغ ، ولكن تتم تربيتهم من خلال مواقف حياتية هادفة ، وخبرات هادفة تعدها المدرسة للأطفال .

وبفضل احتكاك المدرسة اليومى مع الصغار تدرك فلسفة النمو التى تقوم عليها تربيتها للأطفال فى دار الحضانة . وتنادى هذه الفلسفة بأن تبدأ عملها مع الطفل من حيث هو ، وتمده بالخبرات التى يستطيع بها أن ينمو فى اتجاه اجتماعى ، بعملية مرغوبة ومشبعه لحاجاته كفرد . ولهذا يقوم عمل المدرسة مع الأطفال أثناء نشاطهم المختلفة (رسم ، تعبير حركى ، تعبير فنى) على دعائم أساسية :

ا – ترك الحرية للطفل التعبير عن رأيه أولا سواء بالكلمة أو بالحركة أو بالأداء الحر غير المقيد . وبهذا تتعرف المدرسة على قدرات الطفل الفعلية وإمكاناته فى الأداء .

ب – تستكشف المدرسة من ردود أفعال الطفل التلقائية فى المناشط والمواقف المتنوعة (محادثة ، ألعاب حركية ، رسم ، إيقاع تشكيل) تستكشف أنماط تفكير الطفل ، كما تتعرف على قدراته وإمكاناته الفعلية فى التعبير اللفظى ، والفنى ، والاجتماعى والخلقى . . . ومن هذا المنطلق تكون توجيهاتها للطفل موضوعية وإرشاداتها مثمرة .

جـ – الاعتماد على الممارسة والمناقشة والتجريب كأساس لاثراء خبرات الطفل ، وصقل مهاراته المتفتحة بالتدريبات الفردية والجماعية .

د – محاولة الطفل عرض عمله على الجماعة التى يعمل معها ، ومحاولته إيضاح وجهة نظره ، وشرح وتفسير إنتاجه المجموعة ، تحت إشراف المدرسة ، هذا كله يساعد على نمو أفكاره ، وإثرائها ، فالأفكار تولد الأفكار الأخرى دون شك .

(هـ) المواقف التربوية التى تسهم فى اثراء محصول الاطفال اللغوى

بعامة يمكن القول بأن نوعية المواقف التعليمية التى يمر بها الأطفال فى الحياة الأسرية ، والحضانية ، بل وعدد هذه المواقف أيضا يساعد شيئا فشيئا على تمكن الطفل من الاتصال اللفظى بالآخرين ، والتعبير عن حاجاته واحتياجاته .

فاذا كان هدفنا فى هذه الدراسة هو تعبير الطفل الحر عن ذاته لفظيا (فى هذا المجال) فيمكن للمدرسه أن تستخدم أداة التسجيل .
كوسيلة من وسائل تكنولوجيا التعلم العصري فى تحقيق ذلك .

فهى تبدأ بتسجيل حديث الطفل التلقائى المشحون بانفعالاته ووجدانه فى بداية العام ، وتحتفظ به . ثم تحاول أن تعيده مرة ومرات على مسامع الطفل فى فترات متفاوتة لإشعار الطفل بمدى تقدم محصوله اللغوى من جهة ولإبراز عيوب التعبير ونقائصه لمعالجتها وذلك فى جو ديمقراطى مرح بعيد عن اللوم والاستهزاء أو الاستخفاف بقدرات الطفل .

والحق أن إعادة تسجيلات أحاديث الطفل على مسامعه تعتبر فرصة طيبة لإدراكه نواحى تقدمه ونواحى النقص فيها وبالتالى بذل الجهد فى معالجتها ، وتحسين الأسلوب ما أمكن .

المواقف المعينة على اثراء محصول الاطفال اللغوى

الواقع أن جميع مناشط الأطفال فى دور الحضانة تسهم فى تنمية محصولهم اللغوى .

فالتدريب الحسى يسهم فى تعريف الأطفال بأشكال الأشياء ألوانها ، أحجامها ، صلابتها ، حرارتها ، أوضاعها ، حالاتها كما أن المحادثة والرسم والتشكيل والتمثيل ، والقصص تثرى هذا التعليم وتدعمه . بجانب هذا كله يمكن المدرسة أن تبتكر ألعاباً متنوعة تساعد هى الأخرى فى هذا الإثراء . ومن هذه الألعاب ما يلى :

١ — لعبة طير ياحمام

وفيها تطلب المدرسة من الأطفال رفع أيديهم إلى أعلى كلما تبينوا أن ماتقوله صحيحا لا يحتمل الخطأ .

[illegible] للمدرسة أن تصف خواص الأشياء المألوفة للأطفال والتى خبروها وتداولوها فى مواقف سابقة .

فإذا كانت الخاصية مطابقة للواقع وصحيحة ، رفع الأطفال أيديهم إلى أعلى ، أما إذا كانت غير صحيحة ظلوا ساكتين :

مثال ذلك : الكرة (مدورة) يرفع الأطفال أيديهم إلى أعلى الكورة (حمراء) يرفع الأطفال أيديهم إلى أعلى . الكورة (مربعة) يظلوا ساكتين

مثال آخر : اللبن أبيض (يرفع الأطفال أيديهم إلى أعلى) اللبن أسود يظلوا ساكتين .

ب - لعبة وصف الشيء :

وتتطلب هذه اللعبة من الأطفال اكتشاف الشيء المقصود ذكر اسمه ، من خلال وصف المدرسة لبعض سماته الأساسية .

تطلب المدرسة خروج طفلين من الفصل لحين استدعائهما ، وفي خلال غيابهما خارج الفصل ، تختار المدرسة مع باقي الأطفال شيئاً ما تحدده ، وتعرضه على الصغار لرؤيته جيداً ، ولمسه بأيديهم ، ثم تخفيه عن الانظار .

بعد ذلك تسمح للطفلين بدخول الفصل ، على أن يوجه كل طفل منهما سؤالاً لزملائه في الفصل (بالتبادل) وأجابه الزملاء تساعدهما في اكتشاف الشيء المطلوب وذكر اسمه ، على أن تقتصر إجابات الأطفال عليهما بنعم ، أو ، لا فقط ، دون شيء آخر .

(جـ) عرض أدوات مألوفة أو صورها أو رسومها :

تعرض المدرسة أدوات أو صورها بالفانوس السحري وتطلب من الصغار أن يذكروا استخداماتها ، وفوائدها لنا وعلى سبيل المثال لا الحصر : إبره ، حذاء ، منشار ، تليفون ، ظرف خطاب ، قلم ، دوباره

(٥) بعض الأفكار التي يمكن استخدامها في موضوعات المحادثة مع الأطفال بتعدد مراكز الاهتمام التي تأخذها المدرسة محوراً لتنمية تعبير

الأطفال اللغوى وعلى سبيل المثال : يمكن أن تطلب منهم :

١ — سرد الأعمال التى يقوم بها الطفل صباحاً للاغتسال .

٢ — جرد محتوى حقيبة يد الأم أو المدرسه .

٣ — وصف ماشاهدوه أثناء رحلة قاموا بها مع دار الحضانه .

٤ — ذكر الأدوات التى يحتاجها بعض الأشخاص فى عملهم: جندى المرور المطافى ، المدرس ، المزارع ، الطباخ ، المكوجى .

٥ — وصف حفله أقيمت فى الدار بمناسبة الاحتفال بأعياد ميلاد الأطفال ، أو مولد النبى ، أو هجرة الرسول .

٦ — ذكر المواد المطلوب شراؤها لعمل كيكه ، أو سلطة فواكه ، أو لعمل ليمونادة .

ثانياً تبادل خبرات الاطفال فيما بينهم .

يمكن للمدرسه أن تتيح الاطفال فرصا متنوعة لتبادل الرأى فيما بينهم وذلك عن طريق تقسيم الاطفال إلى مجموعات صغيره للعمل الجماعى . وتقوم كل مجموعه بنشاط يختلف عن نشاط الاخرى : كالتشكيل أو الرسم ، الاستماع إلى قصة ، رعاية حيوانات الحظيرة ، رعاية نبات حديقة الدار ، أشغال يدوية متنوعه .

وعلى أفراد كل (مجموعة نشاط) عرض عملها على المجموعات الاخرى : ماذا فعلت ؟ ماهى الأدوات التى أستخدمت فى هذا النشاط ؟ من أين جاءوا بها ؟

ماهو نوع إنتاجهم ؟ ومن خلال ذلك يتحدث الصغار مع بعضهم البعض عن الخبرات التى عايشوها كالاحتفال بعيد ميلاد أحد الأطفال ، أو بمولد النبى . . . . .

وهذا التدريب يلاقى نجاحا كبيرا بين الأطفال لأنهم يعبرون تلقائيا عن إهتماماتهم ، وحاجاتهم وأعمالهم الآخرين .

وتتناوب المجموعات فيما بينها الدور لعرض مالديها والتعبير عن نفسها .

ثالثا : اعطاء الفرصة للصغار لسرد خبره أو قصه على زملائهم .

هناك فرص متعددة يمكن للمدرسه أن تستخدمها فى تنمية محصول الأطفال اللغوى فضلا عن تنمية ذاكرتهم على الحفظ والاستدعاء . ومن هذه الفرص .

(ا) إتاحة الفرصة للأطفال الإخبار . طفل عاد إلى دار الحضانة بعد الإبلاء من المرض ، بالمناشط التى قاموا بها فى مجموعة أثناء غيابه .

(ب) الاستعانة بعده أطفال لإعاده سرد قصة حكتها المدرسه على مسامع زملائهم . على أن يتناول كل طفل منهم سرد فقره من الفقرات . ويفضل فى هذه الحالة القصص التى تتميز بالتكرارات التراكيه لمعاونه الأطفال على إجتياز التجربة بنجاح .

وعلى الراوى الا يحيد عن النص أو التعبيرات التى سبق للأطفال سماعها من مدرستهم ، لأن المستمعين يكونوا عادة متحفزين للتدخل إذا إنحرف الراوى عن النص ، بحكم معرفتهم السابقة لأحداث القصة .

رابعا : بعض المثيرات الثقافيه التى تثرى خيال الابتكار .

إذا كانت جميع مظاهر الحياة العصرية وليده الابتكار ، وإذا كانت المهمه الأولى فى تربية الطفل هى تنمية قدرته على الابتكار لتطويع إمكاناته وظروفه ، لاحتياجاته المتطوره ، فان هناك وسائل متعددة لذلك .

فالمناشط اليومية لأطفال الحضانة من رسم ، تشكيل أشغال يدويه ، تمثيل

تصنيع خامات البيئة تثرى خيالهم الخصب وتنمية كذلك ، يمكن للمدرسة أن تبتكر بعض المواقف والخبرات التى تدعم وتنمى هذا الخيال منها على سبيل المثال .

(١) تفسير الأطفال لصور تعرض عليهم .

على أن تكون الصور واضحة وكبيرة ، بسيطة لأشياء أو أشخاص أو كائنات مألوفة لهم ، يمكن أن يبتكر الأطفال أحداث تربط بينها .

ويمكن أن تستخدم المدرسة صور الجرائد أو المجلات الملونة أو الكتب الخاصة بالأطفال فى تحقيق ذلك .

(ب) عرض صور زيارات أو رحلات .

يمكن أن تعرض المدرسة بالفانوس السحرى أو البروجكتور ، صوراً للأطفال أخذت لهم أثناء رحلاتهم أو زياراتهم لمعالم بيئتهم (زيارة مزرعة ، مطار ، محطة سكة حديد ، أحد الأسواق) وعلى الأطفال ذكر المناسبة والمناشط التى قاموا بمشاهدتها أثناء ذلك . وقد تستخدم المدرسة تسجيل سمعى لهذه الرحلات .

(ج) عرض أدوات منزوعة على الأطفال .

تطلب المدرسة من الأطفال استخراج الأدوات أو صور الأدوات التى تستخدم عادة مع بعضها فى أداء عمل معين ، مع ذكرهم للعمل الذى تستخدم فى أدائه ، وعلى سبيل المثال : عرض :

— ورده ، سكينه ، شوكه ، حذاء ، ملعقه ، قفاز ، (الملعقة والشوكة والسكينة تستخدم فى الأكل) .

— كتاب ، مسطرة ، قلم ، بنطلون ، ورقه ، محاه (أقلام ملونه للرسم

ـ كوره بنج بنج ، مضرب كوره ، دلو ، سياره ، منضده (كوره)
مضرب كورة ، منضده ، لعب البنج بنج .

(د) استخدام أنبوبة ألوان وورقة بيضاء في عمل بقع ألوان .

يضع الطفل قليل من أنبوبة الالوان على ورقة بيضاء ، ثم يثنيها وبعد ذلك يفتحها ويخبر المدرسة بما تذكره به هذه البقعة الملونة (تداعى المعانى)

(هـ) عرض تتابعى لأدوات مألوفة للاطفال .

يطلب من الاطفال بعد عرض الادوات أن يخبروا المدرسة بما تذكرهم به هذه الادوات وعلى سبيل المثال .

إعرضى حقيبة يد على الأطفال واسأليهم كل بدوره بما تذكرك هذه الحقيبة .

تذكرنى بوالدتى ، ووالدتى تذكرنى بأبى ، وأبى يذكرنى بالبدلة الجديده التى إشتراها لى ، والبدلة تذكرنى بالفرح الذى سأذهب اليه .

(و) إستدعاء الأطفال للحن مألوف لديهم

عليهم التعرف من اللحن فقط على كلمات الأغنيه التى تصاحب هذا اللحن عادة (ذاكره إستدعاء) .

(و) تحديد اسم المهنى الذى يستخدم الادوات الادوات التى تعرض عليهم .

وعلى سبيل المثال :

لوح خشب ، شاكوش ، كماشه ومسامير ، منك ، بنسه (نجار)

١ ـ سماعه ، ترمومتر ، مقياس ضغط ، حقنة ، مريلة بيضاء (طبيب)

٢ ـ إبره ، خيط ، ماكينة ، مقص ، قماش ، دبابيس (الخياطه) .

٣ ـ رشاشه ، شوكة ، منجل ، خرطوم مياه ، مقص (بستانى)

٤ ـ حقيبة كتاب ، قلم ، مسطره (تلميذ) .

(م) استمتاع الاطفال الى لحن موسيقى :

وابتكار حركات إيقاعية تتمشى مع إيقاعه .

(ل) عرض بعض المواقف المحرجه لمعرفة كيفية التصرف فيها :

يعرض على الطفل موقف ما ، ويطالب منه إيجاد تصرف له :

١ ـ ماذا تفعل لتبعث السرور فى ضيوف حضروا لمنزلك وأنت وحدك بالبيت .

٢ ـ ماذا تفعل إذا إستمر المطر فى السقوط وأنت بالمدرسه .

ـ ذهبت لتشترى بعض الحلوى من مقصف المدرسة (كوكاكولا) وبعد أن فتحتها لم تجد النقود فى جيبك كيف تتصرف .

ـ تعرض المدرسه بعض الأدوات المألوفه على الأطفال لدقيقه واحدة ثم يغمض الاطفال وتخفى المدرسه واحداً منها ، وتطلب منهم المدرسه رؤيه الاشياء المتبقية أمامهم وذكر إسم الشيء الذى أخفته عنهم .

ـ تعرض المدرسه صور بعض الأشياء حسب ترتيب معين ، ثم تطلب منهم بعد سحبها أن يذكروا أسمائها حسب ترتيب عرضها عليهم .

ـ تذكر المدرسه خاصيه أو صفه معينه وعلى الأطفال إعطائها عكسهم .

القلم طويل ـــ القلم قصير .

الولد كبير ـــ البنت صغيره .

الاول ـــ الاخير .

وبذلك تنمى هذه التدريبات المتنوعة الانتباه والتذكر ، والفهم والتخيل والابتكار عند الاطفال .

وبذلك يستطيع الصغار إبتكار طرقا جديده للعب ، وطرقا متنوعه لتصنيع أشياء من خامات البيئة أو إبتكار قصصا يحكونها لبعضهم البعض .

تم بحمد الله

المراجع الأجنبية

أ Arnaud . H / 1972 / Nathan
Les exercices de Langage alecole Maternllé .

II Billaut / 1976 / Casterman .
en fant à la deco uvete ole la Langue Maternelle .

III Bruno Bettelheim / 1976 / Laffont .
Psychanalyse des Contes de Fees .

IV Delaunay / 1673 / Pedagogiemat Nalhan Tomei
Lhoure du Conte .

V H. Ther Mos / 1664 / S. Eolucation .
La Fabulation Losens du Merveilleux Chezlenfeut .

XI Jeannette Muller / 1679 / A . Colin .
Jeux de doigts Jeux de Rythmes .

VII L . Michel / 1924 / Colin .
Histoires et Langage .

VIII Laurence Lentin / 1977 / E S. F .
Comment Apprandre a Parler Aux enfants .

IX Piaget J / 1972 / P.U.F
La Representa Tion du Monde Chez Ienfant .

X Piaget J / 1947 / P.U.F
La Cons Truction du Reel Chez Lenfant .

XI Paulette Lequeux / 1964 / Iden .
Lenfant et le Conte .

XII Paulette Lequeux / 1971 / Casterman .
Votre Enfant a Lecole Maternelle .

XIII Souchon Michel / 1977 / Castermon .
Len Fant et Limage .

XIV Sara bryant / 1977 / Nathan
Com ment Raconter des Histoires a Nos enfaauts

XV Comment Raconter des Histoires a Nos EnfantsTome II

Thillies Christiane / 1970 / O.C.D.L

XVI Jeux de Prelecture

XVII Touitet L. / 1973 / Colin

Langage et Prise de Couscience

Wallon. Henri

Les origines de la Pensee Chez Lenfant

XIX Y. Evrard Fiquement jardins et jardinieres denfants

Fleurus .

المراجع العربية

١ - العربي الصغير / ١٩٦٣ / العدد ٣٨

٢ - بدوى طبانه وآخرون/١٩٦٥/المطالعه العربيه . المملكة السعوديه

٣ عباس كراره/١٩٧٧/ الدين وتاريخ الحرمين/دار مصر للطباعه

٤ - عبد الحميد جوده السحار/ القصص الدينى مطبعة مصر بالفجاله

٥ - د . عواطف إبراهيم / ١٩٨٠ / وحدة لتنمية الشعور الدينى للأطفال المجمع العلمى جده .

٦ - د . عواطف إبراهيم ١٩٧٤ / الاحساس الدينى عند الاطفال دار المطبوعات الجديدة الاسكندرية

٧ - د . عواطف إبراهيم /١٩٧٥/ تعلم الرياضات عن طريق النشاط/ النهضة العربية .

٨ - فاطمة أبو طالب /١٩٦٣/ قصص الأطفال / الشئون الاجتماعية

٩ - محمد أحمد برانق / مجموعة قصص الأنبياء/دار المعارف بمصر

١٠ د / عواطف إبراهيم / ١٩٨٢ / أغانى وأناشيد أطفال الحضانة الأنجلو المصرية

١١ - د / عبد العزيز القوصى/١٩٥٤/ علم النفس أسسه وتطبيقاته النهضة المصرية

فهرس الكتاب

الصفحة

الفصل الثالث :

الفصل الرابع :

رقم الإبداع ٢٠٥٢ / ١٩٨٤
الترقيم الدولى ٦ - ١٩٥ - ٠٥ - ٩٧٧

مطبعة النصر

شارع العمدة أول موقف بشتيل

المنيرة الغربية - إمبابة